The Islamic University- Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Arts
Master of Arabic Language

الجامعة الإسلاميّة- غـــــــــزّة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كليّـــــــــــــــــــة الآداب
ماجستيـــر لغـــة عربيّـــــــة

البِنَى التَّرْكِيبِيّة للكلمة العربيّة
في شعر سلامةَ بنِ جَنْدلٍ وعبد الخالق العَفّ:
دراسة نحْويّة موازنة

The Syntactic Structures of the Arabic Word in the Poetry of Salama ben Jandal and Abdul-Khaleq Elaff

إِعدَادُ البَاحِثة

تهاني جمال محمّد الأشقر

إِشرَافُ

الدكتور

أسامة خالد محمّد حمّاد

أستاذ النَّحْو والصَّرْف المشارك

قُدِّمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالًا لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ المَاجِستِيرِ
فِي اللُّغَةِ العَرَبيّة بِكُليةِ الآدابِ فِي الجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزّة

ربيع آخر/ ١٤٤٢هـ – ديسمبر/ ٢٠٢٠م

إقـــــرار

أنا الموقِّعة أدناه مقدِّمة الرسالة التي تحمل العنوان:

البِنَى التَّرْكِيبِيّة للكلمة العربيّة في شعر سلامةَ بنِ جندلٍ وعبد الخالق العَفّ:

دراسة وصفيّة نحْويّة موازنة

The Syntactic Structures of the Arabic Word in the Poetry of Salama ben Jandal and Abdul-Khaleq Elaff

أقُرّ بأنّ ما اشتملتْ عليه هذه الرسالة إنَّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمَّتْ الإشارة إليه حيثما ورد، وأنَّ هذه الرسالة ككُلّ أو أيَّ جزء منها لم يُقدَّم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علميّ أو بحثيّ لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثيّة أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**تهاني جمال الأشقر**	اسم الطالبة:
Signature:		التوقيع:
Date:		التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 2021/01/04م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **تهاني جمال محمد الاشقر** لنيل درجة الماجستير في كلية **الآداب**/ برنامج **اللغة العربية** وموضوعها:

البنى التركيبيّة للكلمةِ العربيّة
في شعر سلامة بن جندل وعبد الخالق العفّ
(دراسة نحْويّة موازنة)

The Synthetic Structures of the Arabic Word in the Poetry of Salama ben Jandal and Abdul-Khaleq El-af

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاثنين 20 جمادي الأولى 1442**هـ الموافق **2021/01/04**م الساعة **الثانية عشرة مساءً**، في **قاعة اجتماعات كلية الآداب** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أسامة خالد حماد	**مشرفاً ورئيساً**	.....
د. أحمد إبراهيم الجدبة	**مناقشاً داخلياً**	.....
د. جميل محمد عدوان	**مناقشاً خارجياً**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية الآداب/برنامج اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. بسام هاشم السقا

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine Tel: + 970 (8) 264 4400 هاتف: Fax: + 970 (8) 264 4800 فاكس: ص.ب. 108 الرمال. غزة. فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

مُلَخَّص الدِّراسة

تناولتْ الدِّراسة البِنَى التَّرْكِيبِيّة للكلمة العربيّة في شعر سلامةَ بنِ جَنْدلٍ و شعر عبد الخالق العفّ، وشملتْ مُقدِّمة، وتمهيدًا، وثلاثة فصول، هي: الأوّل (التركيب اللُّغويّ)، والثاني (الموصول وصلته)، والثّالث (المصدر المؤوّل).

وانتهتْ بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

هدف الدِّراسة

تهدف الدِّراسة إلى البحث عن الفروق الحاصلة بين لُغَتي الشاعرين، ومدى الإزاحة الحاصلة في طرائق التركيب للكلمة العربيّة بين هذين العصرين المتباعدين.

منهج الدِّراسة

اعتمدت الباحثة في هذه الدِّراسة منهج الدِّراسة النَّحْويّة الموازنة، مع ما تضَّمنه ذلك من إحصاءات وعلاقات وفروقات وموازنات.

أهم نتائج الدِّراسة

١. حظي ديوان ابن جندل بالجملة التي سدّتْ مسد الكلمة المُفردة على غرار العفّ الذي لم يتطرق لاستخدامها نهائيًا في ديوانه.
٢. نوّع العفّ في استخدام الكلمة المُركبة المكررة، تارة يستخدمها بصيغة المفرد، وتارة بصيغة الجمع، وتارة يلونها بالضمائر بصيغة المفرد أو الجمع بشكل كبير.
٣. أكثّر العفّ من استخدام التركيب الإضافي والأسماء الموصولة والمصدر المؤوّل مقارنة بابن جندل.

أهم التوصيات

١. أوصي طلبة العلم بإعداد دراسات متخصصة كافية في بنية الكلمة.
٢. إعداد دراسات نحْويّة ولُغويّة في الشعر المعاصر لِما له من أهمية وأصالة وحداثة تخدم اللُّغة.

الكلمات المفتاحيّة

البنى التركيبيّة، الكلمة، جندل، العفّ.

Abstract

The study discusses the syntactic structures of the Arabic word in the poetry of salama ben gandal and abdul khaleq El-af.

The study includes an introduction a preface and three chapters, as follows: Chapter one: Syntax, Chapter two: Relative Pronouns, Chapter three: Gerunds.

The study ends with a conclusion, results.

Study objective

The study tries to tackling the differences in the usage of Arabic language and structures by the two poets, who lived in two different eras.

Methodology

The researcher used the methodology of the comparative syntactic study which tries to statistics, relationships, contrasts, and comparisons.

Results

1. In his collected works, Ben Jandal used sentences to replace single words, unlike Elaff, who never used this technique in his collected works.
2. Elaff diversified using the repeated compound word, sometimes using it in the singular form, at times in the plural form, or heavily replaced it with pronouns in the singular or plural forms at other times.
3. Elaff used the compound structures, relative pronouns, and gerunds more heavily compared to Ben Jandal.

Recommendations

1. The researcher recommends that students prepare sufficient specialized studies in word structure.

2. Preparing syntactic and linguistic studies in contemporary poetry because of its importance, originality, and innovation that serve.

Key words

The Syntactic Structure, The Arabic Word, Jandal, Elaff.

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾

[آل عمران: ٢٦]

الإهداء

سلا القلب بليلِ نور وصالكِ، فقمرٌ تجلى ليله بوجهكِ، وشوقٌ تربع عندكِ...

والأملٌ الّذي انتظرني لحظة بكِ، والنجاح الّذي حالفني بقُربكِ، فاليومُ يومُكِ، والرسالةُ رسالتُكِ، فدعي لسان رسالتي، وحال قلبي ليقولا:

تكلمي أسمعيهم صوتكِ

فإنَّ أنين صمتكِ لقتّال

وقولي لهم بعزيمة صبركِ

بأنَّ صدى صوتكِ لموَّال

وأنَّكِ لا زلتِ بقوتكِ

تزرعين فيّ الآمال

يا أغنيّة تترنم بها قافية لساني، ويا أعظم قصة سُرقتْ بكأس مدادي، فكيف لي أن أوافي شُكري لكِ، فوهبت الرسالة لكِ؟؟!!

إلى التي فارقتني وحبها لا يُفارقني ... وطنٌ لا زال يحتضنني... وشمس بدفئها تحويني... صفيّة القلب والروح... إلى روح أمي الحبيبة...

بحر من العطاء والصبر والإرادة... ففخر لي أنْ يُرفعَ اسمك علمًا تتوج بها رسالتي... وأن أرفع رأسي عاليًا افتخارًا به... إلى أبي الحبيب... أطال الله في عمره...

رياحين الحياة ومشاعل الدرب... إلى إخوتي وأخواتي وعمتي الأستاذة/ حليمة...

امتنانٌ وعِرفان

لم أكنْ أعلم بطبيعة جغرافيته، ولا عظيم تاريخه، وأصالة ذوقه، وترابط أصله، وهندسة قواعده، بقدر ما كان الخوف منه يمتلكني، كان صعبًا عليّ أنْ أترك الأدب؛ لشدة تعلقي به، فجميل ما خبأه القدّر لي...

إنَّه النَّحو، فالنَّحْو أعظم صرح لُغويّ قامتْ عليه اللُّغة العربيّة، ونحن في شدة الحاجة إليه...

فالحمد لله الّذي سخر لي عقلية بوجودها نستطيع أنْ نُغامر، إنَّها عقلية عالم نِحْرير، نَحْويّ حاذق وبارع في مجاله، فنيّ في الأدب، أخذ بيدي في بداية طريقي إلى النَّحْو، وداوى ضعفي بطِّب كرمه وجوده، ووقف بعقله وعلمه ووقته، ففيه وجدتُ ضالتي في النَّحو، فنعمة من ربي أنْ شرّفني بأنْ تتلمذتُ على يديه، فلولاه ما قامتِ الرسالة في علم النَّحْو...

فلولا وجوده لما استطعتُ أنْ أخطو أوّل خطوة إلى الأمام، فهو خط امتداد لبداية ونهاية نجاحي...

يا أبي إنني محظية ببحر عطائك اللامحدود كالبرق تبرق علينا بعلمك، وكالمطر تهطل علينا بفكرك، فتلمع في سماء عقولنا، وتترك آثارًا جليّةً فيها...

إلى أبي ومعلمي وشيخي الفاضل الأستاذ الدكتور/ أسامة خالد حمّاد...

شكرٌ وتقدير

ما من سؤالٍ أدبيّ إلَّا وكُنتَ سيفًا مُسلطًا له، وما من عقلٍ مُتَيّم إلَّا وكُنتَ مُرشدًا إياه، دون كللٍ أو ملل، أجْهَدتَ وقتك من أجلنا، فأنرتَ لي في بداية طريقي بقوة علمك، وسعة صدرك، وأقل القليل ممكن أن أقوله فيك...

للعقـــل حيـــنٌ ليـس ينضـج دونـــه وأراه عنـــدك ينضـــج كُـــلّ حـــين

خالص شُكري واحترامي لشيخي الفاضل الأستاذ الدكتور/ محمّد مصطفى كُلّاب...

نجوم برّاقة لا يخفت بريقها عنا لحظة واحدة في الرسالة، نترقب إضاءتها بكُلِّ شغف، من خلال ملاحظاتهم الثريّة، بغزارة علمهما، فخالص شكري وتقديري للمناقشين الدكتور الفاضل/ أحمد إبراهيم الجدبة، والدكتور الفاضل/ جميل محمّد عدوان...

مَن ترجَّل بكلماته الشاعرة وعبَّر بذوقه الرائع وإحساسه الصادق، فجعلني أُحلق في ديوانه دون ملل أو جُهد، خالص شُكري وتقديري لشاعرنا العظيم الأستاذ الدكتور/ عبد الخالق العفّ...

لم يشهد التاريخ مثله، أسطورة في علم اللُّغة، كان منهل علم يُنتهل منه ولا زال يفيض بعطائه الواسع عليّ، فكان عمادًا للغة والعقل في آن واحد لا غنىً عنك...

خالص شُكري وتقديري لمعلمي الأوّل في علم اللُّغة شيخي الفاضل الدكتور/ عماد عليان المصري...

أضاف للأدب لونًا وطعمًا آخر لا نلمسه إلّا ببحر عطائه ومداد جوده، فكان فخرًا لي أنْ تتلمذتُ عليه، فزادني تعلقًا بالأدب...

خالص شُكري واحترامي لمعلمي الأوّل في الأدب شيخي الفاضل الأستاذ الدكتور/ خضر عطية محجز...

مدينة الجمال والإبداع، وصف يفوق الخيال، خالص حُبي للدكتورة/ منال العشي...

لا أنسى أنْ أقدم شكري وامتناني لجامعتي الأقصى ولأساتذتي في قسم اللُّغة العربيّة الذين كانوا صرحًا للعلم، د. محمّد أبو قادوس، أ.د فضل النمس، د. يوسف البطش، د. حسين العايدي، د. عماد أبو ديّة، د. ثابت قنيطة.

وكذلك في قسم التربية د. جمال الزعانين _ رحمه الله_، د. وائل عاصي، د. إبراهيم صالحة، د. عدنان دلول.

وكذلك الشكر موصول للجامعة الإسلاميّة والعاملين فيها، وأخص بالذكر أ.د جهاد العرجا رئيس قسم اللُّغة العربيّة، أ.د وليد أبو ندى، أ.د محمّد علوان، أ.د نعمان علوان.

فهرس المحتويات

إقـــــرار ..... أ

مُلَخَّص الدِّراسة ..... ب

Abstract ..... ت

الإهداء ..... ج

امتنانٌ وعِرفان ..... ح

شكرٌ وتقدير ..... خ

فهرس المحتويات ..... د

الإطار العام للدراسة ١

مقدِّمة ٥

أهداف الدراسة ٥

أهميّة الدِّراسة ٥

أسباب اختيار الموضوع ٥

منهج الدراسة ٦

الدراسات السابقة ٦

الصعوبات التي واجهت الباحثة ٦

التمهيد ٧

أولًا: تعريف التركيب ٧

ثانيًا: تعريف الكلمة ٨

ثالثًا: التعريف بالشاعر الجاهليّ سلامة بن جندل ١٢

رابعًا: التعريف بالشاعر المعاصر عبد الخالق العفّ ١٣

الفصل الأوّل التركيب اللُّغويّ ١٦

المبحثُ الأوَّل التركيب اللُّغويّ عِندَ سلامةَ بن جندل ١٧

المطلب الأوَّل: الإضافيّ ١٧

المقصد الأوَّل: تعريف الإضافة ١٧

المقصدُ الثانيّ: العاملُ في المُضاف إليه ١٨

المقصدُ الثالث: الفصل بين المُضاف والمُضاف إليه ٢٠

المقصد الرابع: أقسام الإضافة ٢٤

أولًا: الإضافة المعنوية أو المحضة أو الحقيقية ٢٤

ثانيًا: الإضافة اللفظيّة أو غير المحضة أو المجازيّة ٣٤

المقصد الخامس: الأسماءُ المُلازِمَةُ للإضَافة..... ٣٨
أولًا: ما يختصُ بالإضافةِ إلى المفرد: ٣٩
من الأسماء ما يلزم الإضافة إلى المفرد؛ وتنقسم ثلاثة أقسام، وهي: ٣٩
ثانيًا: ما يختص بالإضافة إلى الجُمل ٤٢
المقصد السادس: الظروف التي تلازم الإضافة لفظًا ومعنى ٤٤
المقصد السابع: أحكام الإضافة ٤٥
أولًا: أحكام الإضافة بشكل عام ٤٦
ثانيًا: أحكام المُضاف إلى ياء المتكلم..... ٥٢
المقصد الثامن: التركيب الإضافيّ في شعر سلامة بن جندل ٥٢
المطلب الثاني: التركيب المزجيّ ٦١
المقصد الأوّل: تعريف المزجيّ..... ٦١
المقصد الثاني: أنواع التركيب المزجيّ..... ٦٢
المقصد الثالث: التركيب المزجيّ في ديوان سلامة بن جندل ٦٢
المطلب الثالث: التركيب الإسناديّ ٦٣
المقصد الأول: تعريف الإسناد ٦٣
المقصد الثاني: أركان الإسناد..... ٦٤
المقصد الثّالث: أقسام التركيب الإسناديّ..... ٦٧
المقصد الرابع: التركيب الإسناديّ في ديوان سلامة بن جندل ٦٧
المطلب الرابع: التركيب العدديّ ٦٨
المقصد الأوّل: تعريف العددي ٦٨
المقصد الثاني: أقسام العدد ٦٨
المبحث الثاني التركيب اللُّغويّ عند عبد الخالق العفّ ٧١
المطلب الأوّل: التركيب الإضافيّ ٧١
المطلب الثاني: التركيب المزجيّ ٧٨
المطلب الثالث: التركيب الإسناديّ ٧٨
المطلب الرابع: التركيب العدديّ ٧٨
المبحث الثالث موازنة بين التركيب اللُّغويّ بين سلامة بن جندل وعبد الخالق العفّ ٧٩
الفصل الثاني الموصول وصلته ٨١
المبحثُ الأوّل الموصولُ وصِلته عندَ سلامةَ بنِ جندلٍ..... ٨٢
المطلب الأوّل: الموصولات الخاصّة ٨٢
المقصد الأوّل: تعريف الموصول..... ٨٢

المقصد الثانيّ: أضْرُب الموصول ٨٣
المقصد الثالث: تعريف الموصولات الخاصّة ٨٤
أولًا: المختصّة بالمفرد المذكر والمؤنث ٨٥
(الّذي)، و(الّتي) ٨٥
لغات الّذي والّتي ٨٧
الإخبار ب (الذي) ٨٩
ثانيًا: المُختصة بالمثنى المذكر والمؤنث ٩١
(اللذان)، و(اللتان) ٩١
ثالثًا: المُختصة بالجمع المذكر والمؤنث ٩٢
المطلب الثاني: الموصولات المشتركة ٩٥
المقصد الأوّل: تعريف الموصولات المشتركة ٩٥
أولًا: (مَنْ) ٩٥
ثانيًا: (ما) ٩٧
ثالثًا: (أل) ٩٨
رابعًا: (ذو الطائية) ١٠٠
خامسًا: (ذا) ١٠٢
سادسًا: (أيّ) ١٠٤
المقصد الثاني: جملة الصلة ١٠٦
المقصد الثالث: أقسام جملة الصلة ١٠٨
المقصد الرابع: شروط جملة الصِّلة ١٠٨
المقصد الخامس: الفصل بين الموصول وصلته ١١٠
المقصد السادس: الموصول وصلته عند سلامة بن جندل ١١٢
المطلب الأوّل: الموصولات الخاصّة ١١٢
أولًا: (الّذي) ١١٢
ثانيًا: (الّتي) ١١٤
المطلب الثاني: الموصولات المشتركة ١١٤
أولًا: (مَنْ) ١١٥
ثانيًا: (ذا) ١١٧
ثالثًا: (أل) ١١٧
المبحثُ الثاني الموصول وصلته عند عبد الخالق العفّ ١١٩
المطلب الأوّل: الموصولات الخاصّة ١١٩
أولًا: (الّذي) ١١٩
ثانيًا: (الّتي) ١٢١

ثالثًا: (الذين) ١٢١
رابعًا: (الأُلى) ١٢٣
المطلب الثاني: الموصولات المشتركة ١٢٣
أولًا: (مَنْ) ١٢٣
ثانيًا: (أل) ١٢٤
المبحث الثالث موازنة بين الموصول وصلته بين سلامة بن جندل وعبد الخالق العفّ ١٢٧
الفصل الثّالث المصدر المؤوّل ١٣٠
المبحث الأوّل المصدر المؤول عند سلامة بن جندل ١٣١
المطلب الأوّل: المصدر المؤوّل ١٣١
المقصد الأوّل: تعريف المصدر ١٣١
المقصد الثاني: التأويل ١٣٣
المقصد الثالث: الفرق بين المصدر المؤوّل والمصدر الصريح ١٣٤
المقصد الرابع: أنماط المصدر المؤوّل وصوره ١٣٥
أوّلًا: (أنْ): ١٣٥
_ أحكام (أنْ) ١٣٩
_ فوائد (أنْ) ١٣٩
ثانيًا: (أنَّ) ١٣٩
ثالثًا: (كي) ١٤٢
_ أحكام (كي) المصدريّة ١٤٢
رابعًا: (لو) ١٤٣
خامسًا: (ما) ١٤٤
_ أحكام (ما) ١٤٧
المقصد الخامس: الفرق بين الموصول الاسميّ والموصول الحرفيّ ١٤٧
المقصد السادس: المصدر المؤوّل عند سلامة بن جندل ١٤٧
أولًا: (أنْ) ١٤٧
ثانيًا: (ما) ١٤٩
المبحث الثاني المصدر المؤوّل عند عبد الخالق العفّ ١٥١
أولًا: (أنَّ) ١٥١
ثالثًا: (كي) ١٥٣
رابعًا: (ما) ١٥٤
المبحث الثالث موازنة بين المصدر المؤوّل بين سلامة بن جندل وعبد الخالق العفّ ١٥٥

الخاتمة..... ١٥٦

أهم النتائج ١٥٧

المصادر والمراجع ١٥٩

الإطار العام للدراسة

الإطار العام للدِّراسة

احتوى البحث على ما يأتي:

١. المقدِّمة: وفيها الكشف عن أهداف الدِّراسة وأهميتها وأسباب اختيار موضوعها ومنهجها والدراسات السابقة والصعوبات.

٢. التمهيد: وفيه تعريف للتركيب والكلمة، وترجمة مقتضبة للشاعرين ونتاجهما الشعريّ والدواوين الصادرة لهما.

٣. الفصول: وقد قسمتها إلى ثلاثة فصول، تحتوي على ثلاثة مباحث، وهي

أ. الفصل الأوَّل: شمل التركيب اللُّغوي، ومطالب المبحث الأوَّل التركيب اللغويّ عند سلامة بن جندل.

المطلب الأوّل: الإضافيّ، وتم تقسميه إلى ثمانية مقاصد، وهي كالآتي:

المقصد الأوّل: تعريف الإضافة.

المقصد الثاني: العامل في الإضافة.

المقصد الثالث: الفصل بين المتضايفيْن.

المقصد الرابع: أقسام الإضافة.

المقصد الخامس: الأسماء الملازمة للإضافة.

المقصد السادس: الظروف التي تلازم الإضافة.

المقصد السابع: أحكام الإضافة.

المقصد الثامن: التركيب الإضافيّ في شعر سلامة بن جندل.

المطلب الثاني: المزجيّ، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مقاصد، وهي كالآتي:

المقصد الأوّل: تعريف المزجيّ.

المقصد الثاني: أنواع المزجيّ.

المقصد الثالث: التركيب المزجيّ في شعر سلامة بن جندل.

المطلب الثالث: الإسناديّ، وتم تقسيمه إلى أربعة مقاصد، وهي:

المقصد الأوّل: تعريف الإسناديّ.

المقصد الثاني: أركان الإسناد.

المقصد الثالث: أقسام الإسناد.

المقصد الرابع: التركيب الإسناديّ في شعر سلامة بن جندل.

المطلب الرابع: العدديّ، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مقاصد، وهي:

المقصد الأوّل: تعريف العدد.

المقصد الثاني: أقسام العدد.

المقصد الثالث: التركيب العدديّ في شعر سلامة بن جندل.

والمبحث الثاني: عُولِج فيه التركيب اللُّغويّ عند عبد الخالق العفّ، وتم تقسيمه إلى أربعة مطالب، وهي:

المطلب الأوّل: التركيب الإضافيّ.

المطلب الثاني: التركيب المزجيّ.

المطلب الثالث: التركيب الإسناديّ.

المطلب الرابع: التركيب العدديّ.

والمبحث الثالث: عُرِض فيه الموازنة بين التركيب اللُّغويّ بين سلامة بن جندل وعبد الخالق العفّ.

ب. الفصل الثاني: وعنوانه الموصول وصلته، والمبحث الأوّل: دُرِس فيه الموصول وصلته عند سلامة بن جندل، وتم تقسيمه إلى مطلبين، هما:

المطلب الأوّل: الموصولات الخاصّة، وتم تقسيمها إلى ثلاثة مقاصد، هما:

المقصد الأوّل: تعريف الموصول.

المقصد الثاني: أضرب الموصول.

المقصد الثالث: تعريف الموصولات الخاصّة.

أولًا: المختصة بالمفرد المذكر والمؤنث.

ثانيًا: المختصة بالجمع المذكر والمؤنث.

المطلب الثاني: الموصولات المشتركة، تم تقسيمه إلى خمسة مقاصد، وهي:

المقصد الأوّل: تعريف الموصولات المشتركة

المقصد الثاني: جملة الصلة.

المقصد الثالث: شروط الصلة.

المقصد الرابع: الفصل الموصول وصلته.

المقصد الخامس: الموصول وصلته في شعر سلامة بن جندل.

والمبحث الثاني: دُرِس فيه الموصول وصلته عند عبد الخالق العفّ، وتم تقسيمه إلى مطلبين، هما:

المطلب الأوّل: الموصول الخاص وصلته في شعر عبد الخالق العف.

المطلب الثاني: الموصول المشترك وصلته في شعر عبد الخالق العفّ.

والمبحث الثالث: عُرِض فيه الموازنة بين الموصول وصلته بين سلامة بن جندل وعبد الخالق العفّ.

ت. الفصل الثّالث: وموضوعه المصدر المؤوّل، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأوّل: نُوقِش فيه المصدر المؤوّل عند سلامة بن جندل، وتم تقسيمها إلى مطلب وخمسة مقاصد، وهي:

المطلب الأوّل: المصدر المؤوّل.

المقصد الأوّل: تعريف المصدر.

المقصد الثاني: تعريف التأويل.

المقصد الثالث: الفرق بين المصدر المؤوّل والصريح.

المقصد الرابع: أنماط المصدر المؤوّل.

المقصد الخامس: المصدر المؤوّل في شعر سلامة بن جندل.

والمبحث الثاني: وموضوعه المصدر المؤوّل عند عبد الخالق العفّ.

والمبحث الثالث: عُرِض فيه الموازنة بين المصدر المؤوّل بين سلامة بن جندل وعبد الخالق العفّ.

٤. الخاتمة: ذُكِرَ فيها أهم النتائج والتوصيات التي خرجتْ بها الباحثة.

مقدِّمة

الحمد لله الّذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، فجعل له لسانًا وشفتين، ثم هداه النجدين، الّذي نزَّل القرآن الكريم بلسان عربيّ مبين، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، فهو صراط الله المستقيم وحبله المتين وبرهانه المبين، صلَّ اللهم وبارك على محمّد النبيّ الأميّ الأمين، وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

فإنَّ هذا البحث يُبين أهم الفروقات الجليّة في البنية التركيبيّة للكلمة بين لُغتي شاعرين متباعدين.

أهداف الدراسة

١. دراسة البنى التركيبيّة للكلمة العربيّة عند الشاعر الجاهلي سلامة بن جندل وصورها المختلفة.
٢. دراسة البنى التركيبيّة للكلمة العربيّة عند الشاعر المعاصر عبد الخالق العفّ وصورها المختلفة.
٣. البحث عن الفروق الحاصلة بين لغتي الشاعرين، ومدى الإزاحة الحاصلة في طرائق التركيب للكلمة العربيّة بين هذين العصرين المتباعدين.

أهميّة الدِّراسة

تكمن أهميّة هذا البحث في الاطلاع على مدى الفروق الحاصلة بين لغتي هذين العصرين البعيدين، وذلك من خلال أنموذجين لشاعرين حصيفين، أحدهما في العصر الجاهلي، والآخر معاصر.

أسباب اختيار الموضوع

تشكّل تراكيب الكلمة العربيّة وصورها المختلفة أساسًا مهمًّا في قواعد البناء في اللغة العربيّة، حيث إنّ الكلمة العربيّة بصورها المختلفة هي من يقوم بدور البناء في الكلام العربيّ، وتؤدّي الكلمة المركّبة وظيفتها، تمامًا كما تفعل ذلك الكلمة المفردة، وقد وقع الاختيار على دراسة لغتي شاعرين متباعدين؛ أملًا في الخروج بنتائج جديدة وحقيقيّة حول تلك الفروقات الواقعة بين طرائق التركيب في العصر القديم، وطرائقه في العصر المعاصر.

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة منهج الدراسة النحويّة الموازنة، مع ما يتضمّنه ذلك من إحصاءات وعلاقات وفروقات، من شأنها أنْ تخدم علم النحو، ثمّ تقديم الخلاصة مراعيةً ضوابط البحث والأمانة العلميّة، من حيث نسبة الأقوال إلى أصحابها ومصادرها، إضافةً إلى تخريج الشواهد وضبطها بالشكل.

الدراسات السابقة

المصدر المؤول من أنْ والفعل أشكاله التركيبيّة ودلالته السياقية سور البقرة وآل عمران والأعراف نموذجًا لأحمد موفق محمد المغربي، رسالة ماجستير، جامعة الهاشمية، الأردن، ٢٠١٢م.

المصدر المؤول في النصف الثاني من القرآن الكريم لشذى صالح، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠٠٣م.

الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم لمطيع محمد القريناوي، رسالة ماجستير، جامعة الإسلامية، غزّة، ٢٠١٤م.

الصعوبات التي واجهت الباحثة

لا شك أنَّ لكل طريق يعتريه عقبات، ولا سيما طريق الرسالة التي واجهتْ الصعوبات، إلّا أنَّها كانتْ مجرد عابر سبيل، ومن أهم هذه الصعوبات:

١. التضارب بين ميول الباحثة وهو الأدب والطموح الجديد الّتي كانت تسعى وراءه وهو النَّحْو، ما شكّل بداية صعبة في الرسالة.
٢. التباعد الزمني بين الشاعرين.
٣. كثرة ورود (ما) في الديوانين وما تحمله من استعمالات كثيرة، ما شكّل صعوبة في اختيار (ما) الموصولة والمصدرية.
٤. انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة بشكل كبير، وشدة تأزمها في الآونة الأخيرة، على الرغم من أمس الحاجة إليها في تلك الفترة، مع تزامن ظهور جائحة كورونا.
٥. الظروف الصعبة الّتي فُرّضتْ على قطاع غزّة، وحظر التجوال بظهور جائحة كورونا، ما أدى إلى إغلاق الجامعات كافة، ما أعاق وصولي إلى المكتبات المركزية.

التمهيد

من المعلوم أنَّ الكلام يتألف من عناصر تُسمى الكلمات، والكلمات تتآلف فيما بينها لتكون تركيبًا لُغويًّا، فالكلمة داخل الجملة تؤدي وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات وتؤثر في غيرها[١].

وفي هذا التمهيد نتعرّف على التركيب والكلمة وعلى الشاعرين الجندل والعفّ، من خلال حياتهما، وشعرهما، ومؤلفاتهما.

أولًا: تعريف التركيب

لُغَةً

التركيب في اللُّغة مأخوذ من المادة اللُّغوية (رَكِبَ) ركبه وركب عليه ركوبًا ومركبًا، وركبته بمعنى ضربت ركبتيه[٢].

ومنه "(رَكِبَ) رُكوباً، فهو راكب، وكل شيء علا شيئاً فقد رَكِبَهُ"[٣].

وركب الشيء بمعنى وضع بعضه على بعض، وقد تركب وتراكب، وتراكب السحاب وتراكم بمعنى صار بعضه فوق بعض، والركيب بمعنى يكون اسمًا للمركب في الشيء، كالنصل يركب في السهم بمعنى ركبته فتركب، فهو مركب وركيب، ويُقال: شيء حسن التركيب[٤].

اصطلاحًا

عرَّفه الشريف الجُرْجانيّ (ت٨١٦هـ)[٥] بأنَّه جمع الحروف البسيطة ونظمها؛ لتكون كلمة، فهو كالترتيب، بمعنى أنَّه ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض تقدمًا وتأخرًا[٦].

وكذلك عرَّفه ابن جِنِّيْ (ت٣٩٢هـ)[١] بأنَّه كل اسمين ضم أحدهما إلى الآخر[٢].

---

(١) انظر: التطبيق النَّحْوي، عبده الراجحي، ص١٣.

(٢) انظر: أساس البلاغة، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ٣٧٩/١.

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد اليمني، تحقيق: حسين العمري، ومطهر الإرياني، ويوسف عبد الله، ٢٦١٦/٤.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ٤٣٢/١.

(٥) هو عليّ بن محمّد بن عليّ الحنفيّ الشريف الجُرْجاني، عالم بلاد الشرق، وعلّامة دهره، له كتاب شرح المؤتلف للعضد، وحاشية المختصر والكَشّاف، انظر: بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، السيوطيّ، تحقيق: محمّد إبراهيم، ١٩٦/٢.

(٦) كتاب التعريفات، الشريف الجُرْجَانيّ، ص٥٦.

كما عرَّفه شهاب الدين الأُبَّدي (ت٨٦٠هـ) بأنَّه "ضم كلمة إلى مثلِها فأكثر"[٣].

ثانيًا: تعريف الكلمة

لُغة

وهي مأخوذة من المادة اللُّغويّة (كلم)، ووردتْ الكَلِمة في اللُّغة بمعانٍ مختلفة، منها: الكلمة الواحدة من الكلم والكلام كلمته تكليمًا وتكلّمت تكلُّما[٤].

والكَلْم بمعنى الجَرح، وجمعها: كُلُوم، وتقول: كلمته وأنا أكْلِمه كلمًا وأنا كالِم، وهو مكلوم[٥].

الكَلام بمعنى اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكَلِم لا يكون أقلّ من ثلاث كلمات، لأنَّه جمع كَلِمَة، وحكى الفراء فيها ثلاث لُغات هي: كَلِمَة، وكِلْمَة، وكَلْمَة[٦].

لكلمة بمعنى القصة والقصيدة بطولها[٧].

و(الكلم) الكاف واللام والميم: أصلان بمعنى أحدهما يدل على نطق مفهم، والآخر على جراح[٨].

والكَلِمة: اللَّفظة، وهي حِجازيَّة. وجمعها: كَلِم يذكر وَيُؤَنث، أمَّا الكِلمة وهي تميميَّة، وجمعها: كِلْم[٩].

اصطلاحًا

وهي ما ينطق به الإنسان مفردًا كان أو مركبًا، وتطلق أيضا على الخطبة وكلمة الشهادة والقصيدة[١٠].

---

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جِنِّيْ الموصليّ النَّحْويّ اللُّغويّ (ت٣٩٢هـ)، له كتاب اللُّمَع، وكتاب الخصائص، وسر الصناعة، والمنصف، انظر: إنباه الرواة على أنباء النُّحاة، القفطيّ، ٣٣٥/٢_٣٣٦.

(٢) انظر: اللُّمع في العربية، ابن جِنِّيْ، ص١٦٠.

(٣) الحدود في علم النحو، شهاب الدين الأُبَّدي، تحقيق: نجاة نولي، ص٤٣٥.

(٤) انظر: جمهرة اللُّغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، ٩٨١/٢.

(٥) انظر: تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأزْهَرِيّ، تحقيق: محمّد مرعب، ١٤٧/١٠.

(٦) انظر: الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد عطار، ٢٠٢٣/٥.

(٧) انظر: مجمل اللُّغة، ابن فارس الرازي، تحقيق: زهير سلطان، ٧٦٩/١.

(٨) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٣١/٥.

(٩) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سِيْدَه، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٥١/٧.

(١٠) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ١٣٧٥/٢.

الكلمة عند النحاة

عرَّف سيبويه (ت١٨٠هـ)[١] الكَلِم بأنَّه اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاسم مثل: فرس ورجل، والفعل مثل: سمع وذهب، والحرف مثل: ثم، ولام الإضافة، واو القسم ونحوها[٢].

والمتأمل في هذا التعريف يجد أنَّ سيبويه قسّم الكلم من الناحية الصرفية مع إعطاء كل قسم أمثلة خاصة به، فالمُلاحظ أنَّه لم يتطرق لتعريف الكلمة.

وأضاف المُبرِّد (ت ٢٨٥هـ)[٣]بأنَّه أقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد، ولا يجوز لحرف لحرف أن ينفصل بنفسه، فلا بُدَّ أن تبدأ بمتحرك ولا تقف إلّا على ساكن[٤].

نلحظ أنَّ المُبرِّد أضاف شيئًا ملموسًا على تعريف الكلمة، فهو يتحدث عن حدود الكلمة متى تبدأ ومتى تنتهي.

ذكر أبو البقاء العُكْبَرِيّ (ت٦١٦هـ)[٥] أنَّ الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة يسوغ السكوت عليها، وهو على ثلاثة أوجه[٦]: الأوّل: أنَّه مشتق من (الكلم) وهو الجرح، وكما أنَّ الجرح يؤثر في نفس المجروح كذلك الكلام يلزم أنْ يكون مؤثرًا في نفس السامع.

والثاني أنَّ الكلام يؤكد به (تكلمت) كقولك: تكلمت كلامًا.

والثالث أنَّ الكلام ينوب عن التكليم والتكلم، وأدنى درجاته أنْ يدل على جملة تامة.

عرّف ابن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ)[٧] الكلمة بأنَّ لها معنيين، المعنى الأوّل: قول مفرد، والمقصود بالقول اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس، أمَّا المفرد هو ما لا يدل جزؤه

---

(١) هو عمرو بن عثمان بن قَنْبَر (ت١٨٠هـ)، وسِيْبَوَيْه: اسم فارسيّ، معنى (سِي): ثلاثون، و(بَوَيْه): رائحة، بمعنى ثلاثون رائحة، له كتاب (الكتاب)، انظر: طبقات النَّحْويين واللُّغويين، الزُّبَيْدِيّ، ص٦٦، ٧٢.

(٢) انظر: الكتاب، سيبويه، ١٢/١.

(٣) هو أبو العباس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثماليّ الأزْدِيّ (ت٢٨٥هـ)، له كتاب المدخل في علم سِيْبَوَيْه، والمقتضب، والكامل، والجامع، وغيرها، انظر: تاريخ العلماء النَّحْويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، المفضل المعري، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، ص٥٣، ٥٩.

(٤) انظر: المقتضب، المُبرِّد، تحقيق: محمّد عبد الخالق عظيمة، ٣٦/١.

(٥) هو عبد الله الحُسين بن عبد الله النَّحْوي، له كتاب تفسير القرآن، وإعراب القرآن، انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ٧٣/٧_٧٤.

(٦) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب، العُكْبَرِيّ، تحقيق: عبد الإله النبهان، ٤١/١_٤٢.

(٧) هو أبو محمّد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت٧٦١هـ)، له كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وكتاب شذور الذهب، وقطر الندى، وأوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ١٤٧/٤، وانظر: ابن هشام الأنصاريّ آثاره ومذهبه النَّحْويّ، عليّ نيل، ص٦.

على جزء معناه مثل الرجل وفرس، فإذا انفرد شيء منها لا يدل على شيء مما دلت عليه جملته بخلاف المركب مثل غلام زيد؛ لأنَّ كلًا من جزأيه وهما غلام وزيد دال على جزء المعنى الذي دلت عليه غلام زيد[١].

أمَّا المعنى اللُّغوي فهو الجمل المفيدة[٢].

فالكلمة عند النحويين هي: اللّفظة الدّالة على معنى مفرد بالوضع، أمَّا عند اللُّغويّين فهي: كلام مستقل بنفسه[٣].

الكلام هو ما تضمن كلمتين بالإسناد، أي المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام[٤].

الكلمة هو "اللفظ الموضوع لمعنى مفرد"[٥].

كذلك عرّفه الزَّمَخْشَرِيّ (٥٣٨)[٦] بأنَّها "اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم، والفعل، والحرف"[٧].

كما أنَّه يُعرّف الكلام بأنَّه المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين، نحو: (زيد أخوك)، أو في فعل واسم، نحو: (ضرب زيد)، وتُسمى الجملة[٨].

وكذلك فرَّق ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[٩] بين الكلمة والكَلِم والكلام، فعرَّف الكلمة بأنَّها جنس للمفردات، أمَّا الكَلِم بأنَّه يقع على ما كان جمعًا سواء أكان مفيدًا أم غير مفيد، أمَّا الكلام فهو عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها، ونوعه الجملة الاسمية والفعليّة[١٠].

عرَّفه شهاب الدين الأُبدّي بأنَّها "لفظ دال بالقوة أو بالفعلِ على معنى مفرد"[١].

---

(١) انظر: شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: عبد الغني الدقر، ١٥/١_١٦.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١٦/١.

(٣) انظر: اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، ١٠٤/١.

(٤) انظر: كتاب التعريفات، الشريف الجُرْجانيّ، ص١٨٥.

(٥) كتاب التعريفات، الشريف الجُرْجانيّ، ص١٨٥.

(٦) هو محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الزَّمَخْشَرِيّ (٥٣٨هـ)، له الكشاف في تفسير القرآن، والمفصّل في النَّحو والأمالي في النَّحْو. (انظر: إنباه الرواة على أنباه النُّحاة، القفطي، ٢٦٥/٣، ومعجم الأدباء، ٢٦٨٧/٦_ ٢٦٨٨).

(٧) المفصّل في علم العربيّة، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: فخر قدارة، ص٣٢.

(٨) انظر: المرجع السابق، ص٣٢.

(٩) هو أبو البقاء يعيش بن عليّ بن يعيش ابن أبي السرايا محمّد بن عليّ (ت٦٤٣هـ)، موصليّ الأصل، صاحب كتاب شرح المفصل، انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ٢٠٦/٨.

(١٠) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٧٥/١.

عرَّفه السيوطي (ت٩١١هـ)[٢] بأنَّها قول مفرد مستقل ومنوي معه[٣].

وهو اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع سواء أكانت حرفًا واحدًا كلام الجر أم أكثر والجملة أو العبارة التامة المعنى كما في قولهم: لا إله إلا الله كلمة التوحيد وكلمة الله حكمه أو إرادته[٤].

من المحدثين من عرَّفها، فهي عند تمام حسان "صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة، تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأنْ تفرد، أو تحذف، أو تحشى، أو يغير موضعها، أو يستبدل بها غيرها، وفي السياق، وترجع في مادتها غالبًا إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد"[٥].

وكذلك عرَّفها محمد السراج بأنَّها "لفظ مفرد وضع لمعنى كرجل وغلام، وأقسامها ثلاثة: فعل واسم وحرف"[٦].

وعرَّفها الغلاييني (ت١٣٦٤هـ) بأنَّها " لفظ يدُّل على معنى مُفرد، وهي ثلاثة أقسام اسم، وفعل، وحرف"[٧].

وأضاف عباس حسن (ت١٣٩٨هـ) بأنَّها "اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزئي؛ أي: مفرد؛ فإن لم تدل على معنى عربي وُضِعت لأدائه فليست كلمة؛ وإنَّما هي مجرد صوت"[٨].

---

(١) الحدود في علم النحو، شهاب الدين الأُبَدِّي، تحقيق: نجاة نولي، ص٤٣٥.

(٢) هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد السيوطيّ (ت٩١١هـ)، وهو إمام حافظ مؤرخ أديب، وله كتاب الإتقان في علوم القرآن، وكتاب الأشباه والنظائر، وكتاب الاقتراح والعديد من كتبه، انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ،٣٠١/٣.

(٣) انظر: هَمْع الهَوَامِع في شرح جَمْع الجَوَامِع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٢٢/١.

(٤) انظر: المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ٧٩٦/٢.

(٥) مناهج البحث في اللُّغة، تمام حسان، ص٢٣٢.

(٦) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، ص١١.

(٧) جامع الدروس العربيّة، الغلاييني، ٩/١.

(٨) النَّحو الوافي، عباس حسن، ١٥/١.

ثالثًا: التعريف بالشاعر الجاهليّ سلامة بن جندل

حياته

هو "من بنى عامر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم"[١]، ومنهم من ذكر أنَّه من بني عبد عمرو بن عبيد أخي منقر[٢]، وهو مُقاعس[٣] ويُكنى أبا مالك[٤]، أمَّا بالنسبة لتاريخ ميلاده، لم يُذكر[٥]، وأكثر المؤرخين على أنَّه شاعر جاهلي قديم كما ورد عند ابن قتيبة في كتابه أنّه جاهليّ قديم[٦]، على الرغم من أنهم يذكرون معاصرته لعمرو بن كلثوم[٧].

شعره

ذُكر أنَّه من فحول شعراء الطبقة الثانية، ويُعد من أشعر المقلين المحكمين في الجاهلية وهو من طبقة المتلمس والمسيب بن علس وحصين بن حمام المري[٨]، بمعنى أنَّ شعره كان قليلًا في ذاته جيد الجملة[٩]، وذُكر أنَّ بني تميم قالتْ له: مجدنا بشعرك، فقال ابن جندل: افعلوا حتى أقول[١٠]، أي أنَّه من حر الكلام المتين وكثيرًا ما يُستشهد به أهل اللُّغة[١١]، فتميز شعره بالحكمة والجودة[١٢]؛ لذا سُميّ بالشاعر الحكيم[١٣].

وأجود شعره قصيدته التى أوّلها[١٤]:

أودَى الشّباب حَميدًا ذو التّعاجِيبِ أودَى وذلكَ شأوٌ غَيرُ مَطلوبِ[١]

---

(١) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ٢٦٤/١.

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ٢١٧، وانظر: ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدّين قباوة ص٨٧.

(٣) طبقات فحول الشعراء، ابن سلاّم الجمحي، تحقيق: محمّد إبراهيم، ١٥٥/١.

(٤) انظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، البكري،٤٥٤/١.

(٥) انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ١٠٦/٣.

(٦) انظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ٢٦٤/١.

(٧) انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ١٠٦/٣.

(٨) انظر: العمدة في محاسن الشعر، القيرواني، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١٠٤/١.

(٩) انظر: المرجع السابق، ١٠٤/١.

(١٠) انظر: المقتطف من أزاهر الطرف، عليّ بن موسى المغربي، ص١٧٨.

(١١) انظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ٢٦٤/١.

(١٢) انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ١٠٦/٣.

(١٣) انظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسيّ، ٢١٧.

(١٤) انظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ٢٦٤/١.

وكان من فرسان تميم المعدودين[٢]، وهو من نُعّات الخيل[٣]، وكان له أخ يُدّعى أحمر بن جندل من الشُّعراء والفرسان[٤].

وله ديوان صغير رواه الأصمعي[٥]، وسُميّ بديوان سلامة بن جندل، وهو محط دراستنا في هذه الرسالة.

وفاته

كانت وفاته سنة نحو: ٢٣ق.هـ، أي نحو: ٦٠٠م[٦].

رابعًا: التعريف بالشاعر المعاصر عبد الخالق العفّ[٧]

حياته

وُلِد عبد الخالق العفّ في حي الدرج بمدينة غزة، وهو حي شعبي قديم، أقرب الآثار لبيته مسجد السيد هاشم عام ١٩٦١م، درس المرحلة الابتدائيّة في مدرسة صلاح الدين، والإعداديّة في مدرسة الهاشميّة، والثانويّة في مدرسة يافا، كان متفوقًا مُحبًا للأدب والشعر، وكان مُشاركًا في الحديث في الإذاعات المدرسيّة، ومُبادرًا لعقد المسابقات في المرحلة الثانويّة والجامعيّة، كما أنَّه كان رئيسًا للجنة الثقافيّة في مجلس طلاب الجامعة الإسلاميّة.

عاش شاعرنا في بيئة مُحبة للعلم، حيث ترك أبوه _ رحمه الله _ مكتبة كبيرة، ما دفعه ذلك إلى أنْ يكون مُحبًا للقراءة كثير الاطلاع، فكان شاعرنا مُنهَمرًا في قراءته للشعر والروايات وعلوم اللُّغة العربيّة والإسلاميّة، حيث كانت بدايته الأولى في نَظمه للشعر عام ١٩٧٧م، بفضل تشجيع أُستاذه مصطفى القانوع له.

أنهى المرحلة الجامعيّة في الجامعة الإسلاميّة بغزّة عام ١٩٨٥م، وبعدها شارك في مهرجانات أدبيّة في السودان عام ١٩٨٦م، وفي مصر عامي ١٩٨٧، ١٩٨٨م.

---

(١) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدّين قباوة، ص٨٨.

(٢) انظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ٢٦٤/١.

(٣) انظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ، ٣٠/٤.

(٤) انظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ٢٦٤/١.

(٥) انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ١٠٦/٣.

(٦) انظر: المرجع السابق، ١٠٦/٣.

(٧) تم عن طريق مقابلة شخصيّة مع الشاعر الأستاذ الدكتور عبد الخالق العفّ من خلال إجابته على الأسئلة من قبل الباحثة، وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٢٠/٨/٢٢م، في تمام الساعة العاشرة ونصف صباحًا.

حصل على درجة الماجستير في الأدب والنقد، وقدّم بحثًا موسُومًا بالتشكيل الجمالي في شعر علي بن الجهم بتقدير ممتاز عام ١٩٨٩م، وبدأ بالتدريس الجامعي عام ١٩٩٢م.

وفي عام ١٩٩٩م أنهى شاعرنا درجة الدكتوراة في تشكيل الجمال في الشعر الفلسطينيّ المعاصر بتقدير ممتاز، وتم طباعة هذا الكتاب على نفقة وزارة الثقافة الفلسطينيّة عام ٢٠٠٠م، وطُبع أيضًا في تونس.

مؤلفاته

نشر ديوانه الأوّل في الشعر الموسوم (شدو الجراح) عام ٢٠٠٤م، و(ديوانه الثاني ومنهم من ينتظر) عام ٢٠٢٠م، وله خمسة عشر بحثًا في مجال النقد والأدب، وكتابان مطبوعان في النقد الأدبيّ.

وكان الدافع وراء كتابته لديوانه الثاني (ومنهم من ينتظر) هو كثرة التضحيات من أبناء شعبنا الفلسطيني المجاهد، وخاصة القادة الشهداء، إضافة إلى قضايا وطنية وقصائد في أحرار الأمة العربية وثوابتنا الوطنية القدس والأسرى واللاجئين، وهذا الديوان هو محط دراستنا في هذه الرسالة.

وفي مستوى الإبداع يكتب الشعر فقط، وكان مضمون قصائده دينية ثوريّة وطنية إنسانيّة، مع العلم أنَّه لم يكتب في غرض الغزل أبدًا، وذلك ليس تحريمًا على نفسه؛ بل لانشغاله بعظائم الأمور، فهو ابن القضيّة الفلسطينيّة يُسخر جُلّ أقلامه لقضية شعبنا وهموم أمتنا، وهذا ما يكمن جليًّا في دواوينه.

كما أنَّه أيضًا يكتب الشعر الشعبي والأناشيد ويلحن ما يكتب، وقد أنشد الفنانون له أكثر من ثلاثين قصيدة.

أفضل قصيدة كتبها شاعرنا هي (عز المزار) في مدح النبي _ صلى الله عليه وسلم_، كما وأشهر قصيدة له ما زالتْ تلهج بها ألسنة وقلوب خريجي الجامعة الإسلامية منذ ستة وثلاثين عامًا هي (لبيك جامعتي).

حصل شاعرنا على لقب شاعر العودة عام ٢٠١٤م، ودخل كذلك موسوعة البابطين الشعريّة الكويتيّة عام ٢٠١٧م.

له العديد من الأبحاث المُحكمَة منها:

١. البنية الإيقاعيّة في الشعر الفلسطيني المُقاوم.
٢. بنية الترديد في ديوان أغاني الجرح.
٣. دلالات البني اللُّغويّة في شعر السبعاوي.

٤. دلالات التشكيل الحسي في فاكهة الندم.
٥. الزمان والمكان في رواية رابع المستحيل.
٦. موت المؤلف منهج إجرائي أم إشكالية عقائدية.
٧. المكان مقاومًافي ديوان الممالك النارنج.
٨. التعالقات النصيّة في ديوان مفردات فلسطينيّة.
٩. الأبعاد الوجدانيّة في شعر قادة المقاوم الفلسطينيّة.
١٠. البواعث الموضوعيّة في شعر الأسرى الفلسطيني.

ولا زال يعمل محاضرًا ورئيسًا لمنتدى الإبداع الثقافيّ في الجامعة الإسلاميّة بغزّة، أمده الله بالصحة والعافية.

الفصل الأوّل
التركيب اللُّغويّ

الفصل الأوَّل

التركيب اللُّغويّ

المبحثُ الأوَّل

التركيب اللُّغويّ عِندَ سلامةَ بن جندل

المطلب الأوَّل: الإضافيّ

يحظى التركيب الإضافيّ بمساحة واسعة في اللُّغة العربيّة، وهو أحد أشكال التركيب اللُّغويّ، ونجده حاضرًا بشكل كبير بأشكاله وأنماطه المُتباينة والمتعددة خلافًا للتراكيب الأخرى، فلا يكاد نص يخلو منه، ونُريد في هذا المطلب أنْ نُسلط الضوء على الإضافة من خلال المقاصد الآتية:

المقصد الأوَّل: تعريف الإضافة

لُغَةً

الإضافة في اللُّغة مأخوذة من المادة اللُّغويَّة (ضَيَفَ): "الضّاد والياء والفاء أَصل واحد صحيح؛ لأنَّه مصدر في الأَصل من ضافه ضَيْفًا"(١)، وأضفتُه أي أَمَلْتَه(٢)، ومنه قيل للدّعي: المُضاف المُسند إلى قَوم ليس منهم(٣).

وتعني الإسناد والإلصاق، إذ الاسم الأوَّل ملتصق بالثاني ومعتمد عليه كاعتماد المُستَند بما يستند إِليه(٤).

وكذلك تعني الإمالة، ومنه: ضافت الشمس، أي مالت إلى الغروب(٥)، ومنه: إمالة الشّيء إلى الشّيء ونسبته إليه(٦).

---

(١) معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس الرازي ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣٨١/٣، وانظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيوميّ، ٣٦٦/٢.

(٢) انظر: تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأَزْهَرِيّ، تحقيق: محمد مرعب، ٥٢/١٢.

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢١٠/٩، وانظر: معجم العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٦٨/٧.

(٤) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب، العُكْبَرِيّ، تحقيق: عبد الإله النبهان، ٣٨٧/١.

(٥) انظر: أساس البلاغة، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: محمد السود، ٥٩٠/١.

(٦) انظر: اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، ٢٧٣/١.

من خلال التعريفات السابقة، نرى أنَّ الإضافة بِثوبِها اللُّغويّ تحمل الإسناد والإلصاق والإمالة.

اصْطِلاحًا

عرَّفه ابن يعيش بأنَّه: "إضافة الاسم إلى الاسم: إيصاله إليه من غيرِ فَصْل، وجعل الثاني من تَمام الأوّل يتنزّل منه منزلة التنوين"(١).

وكذلك عرَّفه ابن هشام الأنصاريّ قائلًا: " إسنادُ اسم إلى غيره، على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقام تنوينه"(٢).

فالمقصود هُنا بالإسناد هو النسبة والارتباط(٣)، وهذا ما عرَّفه النُّحاة بأنَّه: "نسبة بين اسمين تقييدية توجب لثانيهما الجرّ أبدًا"(٤).

وأشار ابن الخبّاز (ت٦٣٩هـ)(٥) في توجيه اللُّمَع إلى أنَّ الإضافة تحمل معنيَيْن: لُغويّ يقصد به (الإسناد)، وصناعيّ هو ضمُ اسم أول إلى اسمٍ ثَانٍ مِنْ غير فاصل بينهما، فالأوّل يُسمى مُضافًا، والثاني مُضافًا إليه(٦).

من خلال هذا العرض لعدة تعريفات للنُحاة يَتَضِحُ لَنَا أنَّ التركيب الإضافي هو تركيب حاصل بين اسمين لا يفصل بينهما، ويلزم الجرّ للمضاف إليه مُطلقًا.

وأنَّ الإضافة تعني النّسبة، وهذه النّسبة لا تتحقق إلاَّ بتقدير حرف من حروف الجرّ يحمل معناه في الإضافة، وسنتحدث عنه بالتفصيل عند الوصول إليه.

المقصدُ الثانيّ: العاملُ في المُضاف إليه

قبلَ الوُلوجِ إلى العامل في المُضاف إليه ينبغي لنا أنْ نُسلطَ الضَوْء على تعريف المُضاف إليه، فالمُضاف إليه هو "الاسمُ الثاني من النّسبة التّقييديّة بين المُتضايفيْن"(٧).

---

(١) شرح المفصّل، ابن يعيش، ١٢٦/٢.

(٢) شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: عبد الغني الدقر، ص١٧٣.

(٣) انظر: فتح البرية في شرح نظم الآجرومية، أحمد الحازمي، ص٦٣١.

(٤) ارتشاف الضّرَب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسيّ النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمد، ص ١٧٩٩.

(٥) هو أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن أحمد الإربليّ الموصِليّ (ت٦٣٩هـ)، وله كتاب توجيه اللُّمَع، وكتاب الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ١١٧/١.

(٦) انظر: توجيه اللُّمَع شرح كتاب اللُّمَع، ابن الخبَّاز، فايز دِياب، ص٢٥١.

(٧) المعجم المفصل في النَحْو العربيّ، عزيزة بابتي، ص١٠٠٨.

اختلف النُّحاة في العامل في المُضاف إليه[١]، فمنهم مَنْ ذَهَبَ إلى أنَّ العامل فيه هو المُضاف، بدليل اتصال الضمير به، والضمير إنَّما يتصل بعَامِلِه[٢]، وإنْ كان القياس ألّا يعمل الجرّ من الأسماء إلاّ ما أشْبَه الفعل، والفعل لا عَمَل له في الجرّ؛ لكنَّ العرب اختصرتْ حروف الجرّ في مواضع، وأضافتْ الأسماء بعضها إلى بعض، فناب الاسم المُضاف مَنابَ حرف الجرّ، فعَمِل عَمَلَه، فَجرَّ المُضاف إليه[٣]، فالمُضاف هو الجارّ بنفسه[٤].

وقد جَنَح إلى هذا المذهب سِيْبَوَيْه، وعليه جمهور النُّحاة، ووصفوه بالصحيح[٥]، ومن المُحدثين مِمَّنْ تأثر بهم: مصطفى الغلاييني[٦]، وعباس حسن[٧].

وذهبَ الزجّاج (ت٣١١هـ)[٨] إلى أنَّ العامل في المُضاف إليه هو معنى اللام، كما ذهبَ الأخفش (ت٢١٥هـ)[٩] والسهيليّ (ت٥٨١هـ)[١٠] وأبو حيّان النَّحْويّ (ت٧٤٥هـ)[١١] إلى أنَّ

---

(١) انظر: الإيضاح في شرح المُفصِل، ابن الحاجب، تحقيق: موسى العليلي، ٤٠٠/١، وانظر: قواعد المُطَارَحَة في النَّحْو، ابن إيَاز البَغْدَاديّ، تحقيق: يس أبو الهيجاء وآخرون، ص٢٠٦.

(٢) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، محمّد بركات، ٣٢٩/٢.

(٣) انظر: التذييل والتكميل في شرح التسهيل، أبو حيّان الأندلسيّ النَّحْويّ، تحقيق: حسن هنداوي، ٦/١٢.

(٤) انظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: يحيي مصري، ٦٦/١.

(٥) انظر: حاشية الصبان على شرح الأُشموني لألفية ابن مالك، ابن الصبّان، ٣٥٧/٢.

(٦) انظر: جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ٢٠٦/٣.

(٧) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٧/٣.

(٨) هو أبو إسحاق إبراهيم السريّ بن سهل (ت٣١١هـ)، وهو صاحب كتاب معاني القرآن، انظر: إنباه الرواة على أنباه النُّحاة، جمال الدين القفطي، ١٩٤/١، البلغة في تراجم أئمة النَّحْو واللُّغة، الفيروز أبادي، ص٥٩.

(٩) هو أبو الحسن سعيد بن مَسْعدة المجاشعيّ (ت٢١٥هـ)، مولى بني مُجاشع بن دارم، انظر: طبقات النَّحْويين واللُّغويين، الزُّبَيْدِيّ، ص٧٢، وأخبار النَّحْويين البصريين، السيرافي، تحقيق: طه الزيني وآخرون، ص٤٠.

(١٠) هو أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب الخثعميّ (ت٥٨١هـ)، الإمام المشهور صاحب كتاب الروض الأنف في شرح سيرة رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_ انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ١٤٣/٣.

(١١) هو أثير الدين أبو حيّان محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف النَّحْويّ (ت٧٤٥هـ)، الشيخ الإمام الحافظ العلاّمة فريد عصره، له كتاب البحر المحيط، وإتحاف الأديب بما في القرآن من الغريب، التذكرة، التقريب، النُّكت الحسان، اللُّمَحة، التّكميل في شرح التّسهيل، انظر: فوات الوفيات، صلاح الدين، تحقيق: إحسان عباس، ٧١/٤_٧٨، وانظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤط، وتركي مصطفى، ١٧٥/٥.

الإضافة عامل معنوي في جرّ المُضاف إليه[١]، والمقصود بها: "الجرّ الكائِن بسببها أَو فيهَا"[٢]، ورُدَّ بأنَّ المعنى إنَّما يصير إليه، ويجعل عاملًا عند تعذر اللفظ، بحيث عمل المعنى أبعد من عمل الاسم[٣].

إلّا أنَّ ابن مالك (ت٦٧٢هـ)[٤] ذهب إلى أنَّ الحرف المُقدّر لا جَارَّ غيره[٥]، حيث نَظر إلى أنَّ معناهُ في الأصل هو الموقع في الإضافة، إذ أصل (غلام زيد) غلام حصل لزيد، فمعنى الإضافة قائم بالمُضاف إليه لأجل الحرف[٦]، ورُدَّ هذا بأنَّ إضمار الجار ضعيف[٧]؛ لأنَّهُ يلزم عليه تقدير مُتعلق للجار المُقدر، وهُنا لا مُتعلق له[٨].

المقصدُ الثالث: الفصل بين المُضاف والمُضاف إليه

يرى جمهور النُّحاة أنَّ الأصل هو اتّصال المُضاف بالمُضاف إليه[٩]؛ لأنَّهما بمنزلة الكلمة الواحدة ذات جزأين[١٠]، فلا يُفصَل بينهما، كما لا يُفصَل بين أبعاض الكلمة إلّا في ضرورة الشعر[١١].

---

(١) انظر: هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٤١٣/٢، وانظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٧٤/١.

(٢) هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،٤١٣/٢.

(٣) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الجَوْجَريّ، تحقيق: نواف الحارثي، ٥٧٣/٢

(٤) هو أبو عبد الله جمال الدين محمّد بن عبد الله ابن مالك الطائيّ الجيانيّ (٦٧٢هـ)، أحد الأئمة في علوم العربيّة، وأشهر كتبه الألفيّة في النَّحْو، وتسهيل الفوائد، والضَّرَب في معرفة لسان العرب، والكافية الشافية، انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ٢٣٣/٦.

(٥) انظر: هَمْع الهَوَامع في شرح جَمَع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،٤١٣/٢

(٦) انظر: شرح الرَّضي لكافية ابن الحاجب، الرَّضي، ٦٥/١

(٧) انظر: قواعد المُطَارَحَة في النَّحْو، ابن إيَاز البَغْدَاديّ، تحقيق: يس أبو الهيجاء وآخرون، ص٢٠٦.

(٨) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الجَوْجَريّ، تحقيق: نواف الحارثي، ٥٧٢/٢

(٩) انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفيّة ابن مالك، ابن قيِّم الجَوْزيّة، محمّد السَهليّ، ٥١٠/١.

(١٠) انظر: دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٨٢/٢

(١١) انظر: شرح ابن طُولُون على ألفيّة ابن مالك، ٤٨٠/١، وانظر: النَّحْو وكتب التفسير، إبراهيم رفيده، ص٢٧٠.

إلّا أنَّ هناك سبع مسائل للفصل، منها ثلاث جائزة في السعة، وهي:

أولًا: فصل المصدر المضاف إلى فاعله بمفعول به، كقوله تعالى: ﴿قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآئُهُمْ﴾ [1]، حيث فصل المفعول به (أولادهم) بين المصدر المضاف (قتل) والمضاف إليه (شركائهم)[2].

أو ظرفًا، كقول بعضهم: "ترك يومًا نَفْسِك وهواها سعي لها في رداها"، حيث فصل الظرف بين المصدر المضاف (ترك) والفاعل (نَفْسِك)[3].

ثانيًا: فصل اسم الفاعل المضاف إلى مفعوله الأول بمفعوله الثاني[4]، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ [5]، حيث فصل المفعول الثاني (وعده) بين اسم الفاعل المضاف (مخلف) ومفعوله الأول (رسله)[6].

أو ظرفًا، كقول الشاعر:

فَرِشْنِي بخَيْرٍ لا أكُونَنْ ومِدْحتي كَناحِتِ يومًا صخرةٍ بِعَسِيلِ[7]

حيث فصل الظرف (يومًا) بين اسم الفاعل (ناحت) ومفعوله (صخرة)[8].

ثالثًا: الفصل بالقسم مثل: (هذا غلام _ والله_ زيد)، حيث فصل بين المضاف (غلام) والمضاف إليه (زيد) بالقسم (والله)[9].

أمَّا المسائل التي تختص بالشعر هي:

رابعًا: الفصل بالأجنبي ليس معمولًا للمضاف، سواء أكان فاعلًا[10]، كقول الشاعر:

أَنْجَبَ أيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ إذْ نَجَلاَهُ فَنِعْمَ مَا بَخلاَ[1]

---

(١) [الأنعام: ١٣٧]، حسب قراءة ابن عامر، وهذه القراءة متواترة صحيحة، انظر: النَّحْو والصَّرْف عند ابن عمَّار المَهْدَوِيّ، رابية رفيع، ص٢٢٩.

(٢) انظر: دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٢/ ٨٢ .

(٣) انظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ١٥٣/٣.

(٤) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد،٨٣/٣.

(٥) [إبراهيم: ٤٧].

(٦) انظر: شرح ابن طُولُون على ألفية ابن مالك، ابن طُولُون، تحقيق: عبد الحميد الكبيسي، ٤٨١/١، وانظر: النَّحْو والصَّرْف عند ابن عمَّار المَهْدَوِيّ، رابية رفيع، ص٢٣٢.

(٧)هكذا ورد البيت بلا نسبة في الدُّرَر اللّوَامِع على هَمْع الهَوَامع شرح جَمْع الجَوَامع، أحمد بن أمين الشنقيطي، ١٦٠/٢، (فَرِشْني): أصلح لي حالي، (عَسيل): مكنسة العطار الذي يجمع به العطر.

(٨) انظر: شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزْهَرَيّ،١/ ٧٣٤.

(٩) انظر: شرح ابن طُولُون على ألفيّة ابن مالك، ابن طُولُون، تحقيق: عبد الحميد الكبيسي، ٤٨٢/١.

(١٠) انظر: شرح الأُشموني على ألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٣٢٨/١.

حيث فصل بالأجنبي (والداه) وهو فاعل ل(أنجب) بين المضاف (أيام) والمضاف إليه (إذ نجلاه)، والتقدير: أنجب والداه به أيام إذ نجلاه[٢].

أو مفعولًا، كقول الشاعر:

تَسْقِي امِتياحًا نَدَى المسْوَاكَ رِيقَتِها كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ المُزْنَةِ الرَّصفُ[٣]

حيث فصل بالأجنبي (المسواك) وهو مفعول ل(تسقي) بين المضاف (ندى) والمضاف إليه (ريقتها)، والتقدير: تسقي ندى ريقتِها المسواك [٤].

أو ظرفًا، كقول الشاعر:

كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا يَهودِيّ يُقارِبُ أو يزيلُ[٥]

حيث فصل بالأجنبي (يومًا) وهو ظرف ل(خط) بين المضاف (كفٍّ) والمضاف إليه (يهوديّ)، والتقدير: كما خط الكتاب يومًا بكفٍّ يهوديّ[٦].

خامسًا: الفصل بفاعل المضاف[٧]، كقول الشاعر:

ما إنْ رَأَيْنَا لِلْهَوى مِن طبٍّ ولا عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٌ صَب[٨]

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه، ص٢٣٥، والدُّرَر اللوامع على هَمْع الهَوامع شرح جَمْع الجَوَامع، الشنقيطيّ، ١٦٤/٢، (نَجَلاه): نسلاه.

(٢) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٧٣٥/١

(٣) البيت لجرير في ديوانه، ص٣٠٥، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٧٣٥/١، والدُّرَر اللّوَامِع على هَمْع الهَوَامع شرح جَمْع الجَوَامع، الشنقيطيّ، ١٦٠/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعيّ، ١٥٧/٣، وشرح الأُشْمُوني على ألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٨٤/٢.

(٤) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ ٧٣٦/١.

(٥) البيت لأبي حيَّة النميري في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنْبَارِيّ، ٣٥٣/٢، وشرح التصريح على التوضيح، خالد بن الأزْهَرِيّ، ٧٣٦/١، والكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ١١٩/١، والدُّرَر اللّوَامِع على هَمْع الهَوَامع شرح جَمْع الجَوَامع، الشنقيطيّ، ١٦١/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعيّ، ٣/ ١٥٩، وشرح الأُشْمُوني على ألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ٢/ ١٨٤.

(٦) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٧٣٦/١.

(٧) انظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعيّ، ١٥٩/٣.

(٨) ورد البيت برواية (وَجَدْنا)، وبلا نسبة في الدُّرر اللوامع على هَمْع الهَوَامع شرح جَمْع الجَوَامع، الشنقيطيّ، ١٦٤/٢، وشرح الأُشْمُوني على ألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٨٧/٢، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٧٣٦/١.

حيث فصل بين المضاف المصدر (قهر) والمضاف إليه (صب) بفاعل المضاف (وجد). ويحتمل أن يكون منه أو من الفصل بالمفعول[١]، كقول الشاعر:

فإنْ يكنِ النِّكاحُ أحَلَّ شَيءٍ فإنّ نِكاحَها مطرٍ حَرَامُ[٢]

الشاهد: نكاحها مطر حرام.

وجه الاستشهاد: جاءتْ (مطر) بالنصب والرفع، والتقدير في النصب: فإنْ نكاح مطر هي، أمَّا في الرفع فإنْ نكاح مطر إيَّاها.

سادسًا: الفصل بالنعت[٣]، كقول الشاعر:

نجوتُ وقد بَلَّ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ مِن ابنِ أبي شيْخِ الأباطحِ طالِب[٤]

الشاهد: أبي شيخ الأباطح طالب.

وجه الاستشهاد: حيث فصل بين المضاف (أبي) والمضاف إليه (طالب) بالنعت (شيخ الأباطح)، والتقدير: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح[٥].

سابعًا: الفصل بالنداء[٦]، كقول الشاعر:

وِفاقُ كَعْبُ بُجَيرٍ مُنْقِذٌ لك مِنْ تَعْجِيل تِهْلِكَةٍ والخُلْدِ في سَقر[٧]

الشاهد: وِفاقُ كَعْبُ بُجَيرٍ.

وجه الاستشهاد: حيث فصل بين المضاف (وِفاق) والمضاف إليه (بُجَير) بنداء (كَعْب) والتقدير: وِفاق بُجَير يا كَعْب[٨].

---

(١) انظر: شرح الأُشْمُوني على ألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٣٢٩/١.

(٢) البيت للأحوص، انظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه، ٨٧/٧، والحماسة البصريّة، عليّ بن الحسن البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، ٢٦٣/٢.

(٣) انظر: شرح الأُشْمُوني على ألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٣٢٨/١.

(٤) البيت لمعاوية بن أبي سفيان في شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٧٣٧/١، والدُّرَر اللّوَامَع على هَمْع الهَوَامع شرح جَمْع الجَوَامع، الشنقيطيّ، ١٦٢/٢، ويلا نسبة في شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، ٣٨/٢، وشرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٣/ ٨٤.

(٥) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٧٣٧/١.

(٦) انظر: شرح الأُشْمُوني على ألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٣٢٩/١.

(٧) البيت لبُجَير بن زهير في الدُّرَر اللّوَامِع على هَمْع الهَوَامع شرح جَمْع الجَوَامع، الشنقيطيّ، ١٦٣/٢، ويلا نسبة في شرح الأُشْمُوني على ألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٨٦/٢، وشرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٨٦/٣.

(٨) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد،٨٦/٣.

أجاز الكوفيون الفصل بين المُتضايفيْن بغير ظرف وحرف الجرّ لضرورة الشعر، مُعلِّلين ذلك؛ لأنَّ العرب قد استعملته كثيرًا في أشعارها، خِلافًا للبصريين بعدم جوازه، مُحتجِّين ذلك بأنَّ المُتضايفين بِمنزلة الشيء الواحد، فلا يجوز أنْ يفصل بينَهُما، وإنَّما جاز الفصل بينهما بالظرف وحرف الجرّ[١] .

وذهب بعض المُحدثين كعباس حسن إلى الأخذ برأي البصريين، "حرصًا على وضوح المعاني، وجريًا على مراعاة النسق الأصيل في تركيب الأساليب، فممّا لا شك فيه أن الفصل بين المتضايفين لا يخلو من إسدال ستارٍ ما على المعنى لا يرتفع ولا يزول إلا بعد عناء فكري يقصر أو يطول، وأنَّ الأسلوب المشتمل على الفصل غريب على اللسان والآذان، ولا سيما اليوم"[٢] .

وتَميلُ الباحثة إلى رأي البصريين؛ لأنَّ الأصلَ في الإضافةِ عدم الفصل بينهما، وإلاّ لَمَا سُمِيّا المُتضايفيْن، فكيف يقبلها الذوق حين يَتمُ الفصلُ بَينهما؟! وإنَّما جمال الفصل يَكمن في حرف الجرّ كما نجده جليًّا في الإضافة المعنوية في تقدير معنى حرف الجرّ في الإضافة فيعطيها قيمتها ووظيفتها، وهي في الأصل خالصة من الانفصال.

المقصد الرابع: أقسام الإضافة

تنقسم الإضافة إلى قسمين، وهما: الإضافة المعنوية أو المحضة أو الحقيقية، والإضافة اللفظية أو غير المحضة أو المجازية.

أولًا: الإضافة المعنوية أو المحضة أو الحقيقية

وهي التي يكون المعنى فيها مُوافقًا للفظ، وذلك بأنْ يكون ثَمّ حرف إضافة مُقدّر يُوصِل معنى ما قبله إلى ما بعده؛ لأنَّها تفيد أمرًا معنويًا وهو التعريف إنْ كان المضاف إليه معرفة، والتخصيص إنْ كان المضاف إليه نكرة؛ لذا سُميت المعنوية[٣].

---

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنْبَاريّ، ٣٥٢/٢.

(٢) النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٥٨/٣.

(٣) انظر: شرح المُفَصّل، ابن يعيش، قدم له: إميل يعقوب، ١٢٦/٢، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٧٩/١، وشرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٤٤/٣، وانظر: إيضاح المشكل من المقرب، ابن عُصفُور، تحقيق: جميل عويضة، ص٢٠٣.

وسميت المحضة؛ لأنَّها لا يُنوى بها انفصال المضاف من المضاف إليه، بمعنى أن المضاف خالٍ من ضمير مستتر يفصل بينهما[١]؛ لمَا بين طرفيها مِنْ قوة الاتّصال والارتباط[٢]، وأيضًا قد تُسمى حقيقية؛ "لأنَّ الغرض منها نسبة المضاف إلى المضاف إليه"[٣].

فالإضافة المعنوية فائدتُها نسبة خصوصية بين المُضاف والمُضاف إليه راجعة إلى عهدٍ بينك وبينَ مخاطبكَ فيه، وهذا المعنى يُفيده (أل)، فلا يجوز الجمعُ بينهما، ولا يجوز تعريفه وإضافته إلى نكرة[٤].

وتتجلى هذه الإضافة في ثلاثة أنواع، وهي:

١. نوع يُفيد تخصيص المضاف أو تعريفه، أي تخصيصه بإضافته إلى نكرة نحو: (غلام امرأة)، فغلام هنا اكتسبت التخصيص بعد إضافتها إلى نكرة، وتعريفه بإضافته إلى معرفة نحو: (غلام زيد)، فغلام هنا اكتسبت التعريف بعد إضافتها إلى معرفة، وهذا النوع هو الغالب عند النَّحويين[٥].
٢. ونوع يُفيد تخصيص المُضاف دون تعريفه، وهذا النوع يكون على قسمين تبعًا للمضاف، هما:

أ. أن يكون المضاف قابلًا للتعريف ولكن يجب تأويله بنكرة، وضابطه أن يقع موقع ما لا يكون معرفة[٦]، كأنْ يقع حالًا، نحو: (جاء زَيْدٌ وَحْدَهُ)، أو تمييزًا، نحو: (كَمْ نَاقَةً وَفَصيلَها)، أو معطوفًا على مدخول ربَّ، مثل: (رُبَّ رَجلِ وأخيهِ)، أو اسمًا للا النافية للجنس[٧]، كقول الشاعر:

أبِالْموتِ الذي لا بُدَّ أنِّي مُلاقٍ لا أبَاكِ تُخَوِّفِينِي[٨]

---

(١) انظر: توجيه اللُّمَع في شرح كتاب اللُّمَع، ابن الخبّاز، تحقيق: فايز دِياب، ص٢٥٢.

(٢) انظر، دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٣٧/٢.

(٣) جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني،٢٠٨/٣، وشرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني،١٢٦/٢.

(٤) انظر: الإيضاح في شرح المُفَصّل، ابن الحاجب، تحقيق: موسى العليلي،٤٠٣/١.

(٥) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الجَوْجَريّ، تحقيق: نواف الحارثي، ٢/ ٥٧٧.

(٦) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: محمد عاشور، ص١٧٥.

(٧) انظر: المرجع السابق، ص١٧٥، وانظر: الإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شذور الذهب، ابن هشام الأنصاريّ، تصنيف: محمّد كيلاني، ص٢٦٥.

(٨) نُسب البيت لأبي حية النميري في الخصائص، ابن جِنِّيْ، ٣٤٦/١، وهو غير موجود في ديوانه، وكذلك في الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيّة، الجَوْهَرِيّ: تحقيق: أحمد عطار، ١٦٨٦/٤، ٢٢٦١/٦، ٢٤٥٧/٦، وفي لسان العرب، ابن منظور، ٢١٠/١١، ١٢/١٤، ١٦٣/١٥، وفي إيضاح شواهد الإيضاح، القيسي، تحقيق:

هُنا نجد سقوط اللام المُقْحَمَة في التركيب (لا أبَاكِ)، والمعنى لا أبًا لكِ، والدليل على ذلك ما ذكر سيبويه أن العرب قد تقول: (لا أباك)، في معنى لا أبًا لك[١]، فالأب مُضاف إلى الكاف بدليل ظهور اللام، واللام هنا مُقْحَمَة لا عَمَلَ لها[٢]، وأُقحمت توكيدًا لمعنى الإضافة[٣].

ب. أن يكون المُضاف مُتوغلًا في الإبهام، نحو: (غير و مثل) إذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة لا كمالهما من كل وجه[٤]، "وكل ما هو بمعناهما من نظيرك وشبهك وسواك وشبهها"[٥]، فإنَهُنَّ إذا أُضفنَ إلى المعارف لم يَتَعرفنَ؛ لأنَهُنَّ لم يُخصِّصَنَ شيئًا بِعينه، فَهُنَّ نكرات مُبهمة[٦]، وذلك قولك: (مَررتُ بِرَجلٍ مِثلكَ) فَهُنَا (مِثل) تُوصف بالنكرة[٧]؛ لأنَّ المِثْلِيّةَ والغَيْريَّة تُقدَّر بين كل شيئين، فعند توغل الإبهام يتعذَّر اعتبار الخصوصيّة؛ إلاَّ إذا وُصِفَ المُضافُ بمماثلة المُضاف إليه أو بمغايرتِه[٨]، فحينئذٍ يُمكن اعتبار الخُصوصيّة فيتعرف نحو (مررتُ بعبدِ اللهِ مثلُكَ)[٩] ، وقوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [١٠].

معاني الإضافة المعنوية

محمّد الدعجاني، ٢٨٠/١، وبلا نسبة في ما يجوز للشاعر في ضرورة، محمّد القزاز التميميّ، تحقيق: رمضان عبد التواب، وصلاح الدّين الهادي، ص٣١٩، وفي الكامل في اللُّغة والأدب، المُبرِّد، تحقيق: محمّد إبراهيم، ١٦٠/٣، وفي العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، ٣١٥/٢، وفي شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، تحقيق: غريد الشيخ، ص٣٥٦، وفي خزانة الأدب ولب لسان العرب، البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٠٠/٤، ١٠٥/٤، ١٠٧/٤.

(١) انظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ٢٧٦/٢.

(٢) انظر: البسيط في شرح الجمل، ابن أبي الربُيع، تحقيق: عيّاد الثُّبيتي، ٨٩٠/١.

(٣) انظر: التَّذييل والتَّكميل في شرح التسهيل، أبو حيَّان الأندلسيّ النَّحْويّ، تحقيق: حسن الهنداوي، ١١/١٢.

(٤) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: محمّد عبد الحميد،٧٤/٣، وانظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الجَوْجَريّ، تحقيق: نواف الحارثي، ٢/ ٥٧٨.

(٥) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: يحيي مصري، ٨٨٣/١

(٦) انظر: الأصول في النحو، ابن السرّاج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ٥/٢.

(٧) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٧٨/١.

(٨) انظر: المُفَصَل في علم العربية، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: فخر قَدارَة، ص١٠١.

(٩) انظر: أمالي ابن الحاجب، ابن الحاجب، تحقيق: فخر قَدارَة، ٣٩١/١_ ٣٩٢.

(١٠) [الفاتحة: ٧]

قَسم النُّحاة الإضافة المَعنويَّة ثلاثة أقسام، بِنَاءً على تقدير حرف الجرّ، والمُسمَى أيضًا حرف الإضافة الواقع بين المتضايفين في الربط بينهما، وهذا التقدير يحتاج منَّا إلى تذوق في فهمه ومعرفة القارئ به، بَيْدَ أنَّه يجب التقاط الخيوط التي تَقبع خلفَ هذا الحرف، وذلِكَ يرجع إلى السياق الذي يكشف عن غُموضِ الحرف، فَيكسبه حيويّة نابِعة من تعدد معناه، فيُضيء للكلمة وظيفة نحويّة تشغلها بها، بناءً على الضابط الذي يحوي هذه الإضافة، وقد سُميت كُل إضافة بدلالة معنى الحرف، كالإضافة اللاميَّة بمعنى اللام، والبيانيَّة بمعنى مِنْ، والظرفيَّة بمعنى في.

الإضافة اللاميَّة (بمعنى اللام)

وهي التي معناها المِلْك والاستحقاق والاختصاص، حيث إنَّ لام الإضافة تضيف الملك إلى المالك، مثل قولك: (مالُ زيدٍ)، بمعنى المالُ لزيدٍ، أي يملكه، وأيضًا (أبوه)، و(ابنُه)، بمعنى أبٌ له وابنٌ له، وكذلك تضيف ما استحق من الأشياء إلى مستحقه كقولك[١]: (الغلام لك)، و(العبد لك)، بمعنى هو عبدك، وهو أخٌ له، فيصير نحو هو أخوك، فيكون مستحقًا لهذا كما يكون مستحقًا لما يملك[٢].

والاستحقاق أعم من الملك؛ لأنَّ كُلّ مالكٍ مستحقٌ لملكه، وليس كل مستحقٍ مالكًا على نحو: (غلام زيد)، يكون المعنى (غلام لزيد)، ومعنى(سرج الدابة) أي (سرج للدابة)[٣].

الإضافة البيانيَّة (بمعنى مِنْ)

وهي التي معناها بيان النوع[٤]، مثل: (هذا ثوبُ خَزّ، وسوار ذهبٍ) بمعنى (هذا ثوب من الخزّ[٥]، وسوار من ذهبٍ)، وأمَّا ضَابِطُهَا بكون المضاف بعضًا من المضاف إليه مع صحة إطلاق اسمه عليه والإخبار به عنه، هنا الثوب بعض الخزّ، وكذلك السوار بالنسبة إلى الذهب[٦]، بشرط أنْ يصدق على البعض اسم الكل، تحرزًا من قولك: (يدُ زيدٍ)؛ لأنَّها إضافة

---

(١) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ١٢٦/٢، وانظر: اللامات، الزّجّاجِيّ، تحقيق: مازن المبارك، ص١٤٩.

(٢) انظر: الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ٢١٧/٤.

(٣) انظر: المرتجل في شرح الجمل، ابن الخَشّاب، تحقيق: علي حيدر، ص٢٦٠.

(٤) انظر: قواعد المُطَارَحَة في النَّحْو، ابن إيَاز البَغْدَاديّ، تحقيق: يس أبو الهيجاء وآخرون، ص٢٠٠.

(٥) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ١٢٦/٢، وانظر: اللُّمَع في العربيّة، ابن جِنِّيْ، تحقيق: حامد مؤمن، ص١٣٧.

(٦) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك الطائي، تحقيق: محمّد عطا، وطارق السيّد، ٨٨/٣.

بعض إلى كل، ويد لا تصدق على زيد، فهي بمعنى اللام[١]، هذا ما جَنَحَ إليه كُلٌّ مِنْ ابن السراج (ت٣١٦هـ)[٢] والفارسيّ (ت٣٧٧هـ)[٣] ، وكثير من المُتأخرين، خِلافًا لقول ابن كيسان (ت٢٩٩هـ)[٤]، والسيرافي (ت٣٦٨هـ)[٥]: إنَّها تأتي بمعنى من؛ لأنَّ المُضاف جزء من المُضاف إليه[٦].

كما أنَّ من شرط هذه الإضافة بعد تفكيكها بإظهار التنوين في المضاف، أنْ يقع المُضاف إليه صفةً للمضاف أو خبرًا عنه، نحو: (عندي ثوبٌ خزٌّ) أو (الثوب خزٌّ)[٧]، كما يصح في هذه الإضافة إتباع المضاف إليه للمضاف بدلًا أو عطف بيان ونصبه على الحال أو التمييز[٨].

وبِما أنَّ المُقصود من الإضافة بيان الجنس[٩]، فإنَّ (من) التي تتضمنها الإضافة هي التَّبْيينيَّة، "وشرط (من) المبيِّنَةِ أنْ يَصِحَ إطلاقُ اسم المجرورِ بِها على المبيَّن"[١٠]، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[١١].

---

(١) انظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، قدَّم له: فوّاز الشعّار، ١٧٠/٢.

(٢) هو أبو بكر محمّد بن السريّ السرّاج (ت٣١٦هـ)، وله كتاب في أصول النَّحو، انظر: إنباه الرواة على أنباه النُّحاة، القفطي، ١٤٥/٣_ ١٤٦.

(٣) هو أبو عليّ الحَسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) وهو إمام النَّحْو، وله كتاب الإيضاح والتكملة، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب الحجّة في القراءات، انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ٣٠٨/١_ ٣٠٩.

(٤) هو أبو الحسَن محمّد بن أحمد بن كَيْسان (ت٢٩٩هـ)، وكان بصريًّا كُوفيًّا، وله كتاب المُهذّب وكتاب الحقائق، وكتاب غريب الحديث، انظر: طبقات النَّحويين واللُّغويين، الزُّبَيْدِيّ، ص١٥٣، وانظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطيّ، ٥٨/٣.

(٥) هو أبو السعيد الحسَن بن عبد الله بن المرزُبان (ت٣٦٨هـ)، وله كتاب شرح كتاب سيبويه، انظر: طبقات النحويين واللُّغويين، الزُّبَيْدِيّ، ص١١٩.

(٦) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ٣٣٠/٢

(٧) انظر: المرتجل في شرح الجمل، ابن الخشاب، تحقيق: علي حيدر، ص٢٦٢.

(٨) انظر: شرح حسن الكفراوي على متن الآجرومية، الكفراوي، ص١١٣.

(٩) انظر: شرح مُلحة الإعراب، الحريريّ، تحقيق: فايز فارس، ص٧٠.

(١٠) شرح الرَّضيّ لكافية ابن الحاجب، الرَّضيّ، ٨٨٠/١.

(١١) [الحج: ٣٠].

وأهم مَا يُميز هذه الإضافة عن التي بِمعنى اللام أنَّ المُضاف بِمعنى اللَّام لا يُسمَّى باسم المُضاف إليه، نحو: (دَارُ زيدٍ)، فالدَّارُ لا تُسمَّى زيدًا، ناهيك على أنَّ المُضاف بِمعنى (من) يُسمَّى باسم المُضاف إليه، نحو: (بَابُ سَاجٍ)، فالبابُ من السَّاج سَاج[١].

الإضافة الظرفيَّة (بمعنى في)

وضَابِطُهَا أنْ يكون المُضاف إليه ظرفًا للمُضاف[٢]، تُفيد زمان المضاف أو مكانه[٣]، كقَولهِ تعالى: ﴿تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖ﴾[٤]، فتكون بمعنى التَرَبُّص في أربعة أشهر، وقوله تعالى: ﴿يُصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾[٥]، ونجد أنَّ أكثر النحاة أغفلوها بِحجة أنَّ الظرف يمكن حمله على معنى اللام توسعًا، عليه سيبويه وجمهور النحاة[٦]، غير أنَّ طائفة قليلة من النُّحاة أثبتوا وجودها، منهم عبد القاهر الجُرْجانيّ (ت٤٧١هـ)[٧] ، وابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)[٨] ، وابن مالك[٩]، وابن هشام[١٠]، والسيوطيّ[١١] وغيرهم.

وقد أنكرها الرَّضِيّ (ت٦٨٦هـ)[١٢] بحملها على أنَّها بمعنى اللام قائلًا: لا نقول: إنَّ إضافة المظروف إلى الظرف بمعنى (في)؛ فإنَّ أدنى مُلابسة واختصاص تَكمنُ في الإضافة

---

(١) انظر: توجيه اللُّمَع في شرح كتاب اللُّمَع، ابن الخباز، تحقيق: فايز دِياب، ص٢٥٢.

(٢) انظر: الإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شذور الذهب، ابن هشام الأنصاريّ، تصنيف: محمّد كيلاني، ص٢٦٦.

(٣) انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ٢٠٧/٣.

(٤) [البقرة: ٢٢٦].

(٥) [يوسف: ٤١].

(٦) انظر: حاشية الصبان على شرح الأُشموني لألفية ابن مالك، ابن الصبّان، ٣٥٩/٢.

(٧) انظر: هَمْع الهَوَامِع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٥٠٢/٢، وهو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجُرْجَاني (ت٤٧١هـ)، وهو واضع أصول البلاغة، وكان من أئمة اللُّغة، وله كتاب أسرار البلاغة، وكتاب دلائل الإعجاز، والجمل في النَحْو، والعوامل المئة، انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ٤٨/٤_ ٤٩.

(٨) انظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، الرَّضي،٨٧٩/١، هو أبو عمرو جمال الدين عُثمان بن عمر بن أبي بكر بن يُونُس الكرديّ (ت٦٤٦هـ)، وهو صاحب كتاب الكافية، انظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ٣٢١/١٩_ ٣٢٢، و٣٢٤.

(٩) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمّد بركات، ص١٥٥.

(١٠) انظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ٧٢/٣.

(١١) انظر: هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٥٠٢/٢.

(١٢) هو مُحمّد بن الحَسن الرضي الأسْتَراباذِيّ (ت٦٨٦هـ)، وهو صاحب شرح الكافية لابن الحَاجِب، انظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٢٩/١.

بمعنى اللام، هي التي يُقال لها إضافة لأدنى مُلابسة، نحو: كوكب الخرقاء لسهيل، وعلاوةً على ذلك كلُّ ما لم يكن فيه المُضافُ إليه جنسَ المُضاف فهي بمعنى اللام، وكلُّ إضافة كانَ المُضاف إليه فيها جنسَ المُضاف فهي بتقدير (من)، من دون ثالث لهما[١].

فنجد أنَّ الإضافة الظرفيّة مُختلف فيها عند النُّحاة، والحمل على المُتفق عليه أولى من الحمل على المختلف فيه[٢].

ولعل السبب في ذلك الاختلاف مرده إلى التوسع في الظروف، ذلك بأنَّ النُّحاة قسموا الظروف متصرفة وغير متصرفة، وجعلوا لكل من القسمين ضابطًا يتميز به عن الآخر، فالظرف غير المتصرف لا يُستعمل إلّا منصوبًا بتقدير (في).

كما أضاف الكوفيون إضافة بمعنى (عند)، واستدلوا على ذلك بقول العرب: (هذهِ شاةٌ رَقودُ الحلْبِ)، أي رَقود عند الحلْبِ[٣]، بَيْدَ أنَّ ابن عُصفُور (ت٦٦٩هـ)[٤] وَصفَهُ بالباطلِ مُعَلِّلًا بِقولِه: إنَّه يُمكن أنْ يَكون من باب الصفة المُشبَّهَة باسم الفاعل، والأصلُ: رَقود حَلْبُهَا، وإنَّما وُصِفَ الحلْب بأنَّهُ رَقود لَما كان الرُّقاد عنده، فجعلَ رَقودًا مُبالغة[٥]، مُدلِّلًا على ذلك بقوله تعالى: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [٦]، فالليل والنهار لا يَمكُران وإنَّما يُمكَر فيهما، فجُعِلَا ماكرين لذلك مُبالغة[٧]، وهذا ما جاء به أبو حيان بأنَّ الأصل رفعه على الفاعلية مجازًا للمُبالغَة[٨].

وتَبَايَنَتْ آراء النُّحاة حول تقدير حرف الجرّ في الإضافة بوجوده وعدم وجوده، فمنهم مَنْ يقصرها على حرفين هما (اللَّام)، و(من)، وهذا ما جَنَحَ إليه كُلٌّ من سيبويه، وابن جِنِّيْ في قوله: الأوَّل ضم اسم إلى اسم هو غيره بمعنى (اللَّام) نحو: (دار عبد الله) أَي دَار لَه، والثانيّ

---

(١) انظر: شرح الرَّضيّ لكافية ابن الحاجب، الرَّضيّ، ٨٨١/١

(٢) انظر: شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك، ابن الناظم، محمّد باسل عيون السّود، ص٢٧٤.

(٣) انظر: النُّكت الحسان في شرح غاية الإحسان، أبو حيان النَّحْويّ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ص١١٨.

(٤) هو أبو الحَسن عليّ بن مؤمن بن محمّد بن عليّ النَحْويّ الحضرميّ الإشبيليّ حامل لواء العربيّة بالأندلس (ت٦٦٩هـ)، له كتاب الممتع، وكتاب المقرب، وكتاب شرح الجُمل، انظر: فوات الوفيات، محمّد بن شاكر المُلقب بصلاح الدين، تحقيق: إحسان عباس، ١٠٩/٣، ١١٠، وانظر: البلغة في تراجم أئمة النَّحْو واللُّغة، الفيروز أبادي، ص٢١٩.

(٥) انظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، قدَّم له: فوّاز الشعّار، ١٧٠/٢.

(٦) [سبأ: ٣٣].

(٧) انظر: شرح جُمَل الزجاجي، ابن عُصفُور، قدَّم له: فوّاز الشعّار، ٢/ ١٧٠.

(٨) انظر: هَمْع الهَوَامِع في شرح جَمْع الجَوَامِع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٥٠٢/٢.

هو ضم اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى (من) نحو: (هذا ثوب خَز)، و(الثَّوب بعض الخزّ)، أَي ثوب من خَز[١] ، وعليه ابن عُصفُور[٢]، والجَرْميّ (ت٢٢٥هـ)[٣] وجمهور النُّحاة[٤] .

وهناك مَن صرَّح بعبارة التقدير، فقال: تُقدَّر ب(اللام)، وتُقدَّر ب(من) وهو الجُزُولي (ت٦٠٧هـ)[٥] .

وأبطل ابن دُرُسْتُوَيْهِ (ت٣٤٧هـ)[٦] كونها على معنى حرف؛ للزوم كون كُلّ مُضاف نكرة، نحو: (ثوبُ خز)، فيصير على معنى (من) أي ثوب من خز، وكذلك (غلام زيد)، أي غلام لزيد[٧].

وردوا على ما قاله ابن دُرُسْتُوَيْهِ: إنَّه لا يلزم إلّا إذا قال: إضافة على تقدير (من) وتقدير (اللام)؛ لأنَّ المُقدَّر كالثابت[٨].

وذَهَبَ ابنُ الضائعِ (ت ٦٨٠هـ)[٩] إلى أنَّ الإضافة لا تكونُ إلّا بمعنى (اللام) فقط، وأنَّ (اللام) معناها الاختصاص والمُلك والاستحقاق، حيثُ كان يُقدِّر (اللام) في (ثوبُ خزٍّ) الثوبُ مُستَحَقُ للخزِّ بما هو أصله[١٠].

---

(١) انظر: اللُّمَع في العربية، ابن جِنِّيْ، تحقيق: فائز فارس، ص٨٠.

(٨) انظر: المقرب، ابن عُصفُور، ٢٠٩/١.

(٣) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجَرْميّ النَّحْويّ (ت٢٢٥هـ)، هو صاحب كتاب المُختصر في النَّحْو، انظر: إنباه الرواة على أنباه النُّحاة، القفطي، ٨٠/٢.

(٤) انظر: شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، ص٢٧٣، والمساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ص٣٣٠، وانظر: شرح الأُشْمُوني على ألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٣٠٥/١.

(٥) انظر: المقدمة الجزولية، الجُزُوليّ، تحقيق: شعبان محمّد، ص١٣١، وهو أبو موسى عيسى بن يَلَلْبخْت الجُزُوليّ المغربيّ (ت٦٠٧هـ)، وهو صاحب المقدمة الجزولية، انظر: إنباه الرواة على أنباه النُّحاة، القفطيّ، ٣٧٨/٢.

(٦) هو أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهِ الفَسَويّ (ت٣٤٧هـ)، وله كتاب الإرشاد والهداية، والهجاء، انظر: طبقات النُّحويين واللُّغويين، الزُّبَيْدِيّ، ص١١٦.

(٧) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ص٣٣٠.

(٨) انظر: التَّذييل والتَّكميل في شرح التَّسهيل، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: حسن الهندواي، ١٤/١٢.

(٩) هو أبو الحَسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن يوسف الكثامي الإشبيليّ (ت٦٨٠هـ)، عالم بالعربية، أندلسيّ، وله كتاب شرح كتاب سيبويه، وكتاب شرح الجُمَل للزّجّاجِيّ، انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ٣٣٣/٤.

(١٠) انظر: النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ص١١٨.

أمَّا ابن مالك فذهب إلى أنَّها تُقدَّر على ثلاثة أحرف (اللام، من، في)، وهذا ما نجده مُتمثلًا في معظم شُرّاح ألفيته، كابن هشام[١]، وابن عقيل (ت٧٦٩هـ)[٢] ، والأُشْمُونيّ (ت٩٢٩هـ)[٣].

وتميلُ الباحثة إلى رأي ابن مالك بأنَّ الإضافة تُقدر على ثلاثة أحرف اللام ومن وفي، لأنه لا بُدّ من حرف جر متخيل يوصل المعنى بين المتضايفين، حسب الذوق، وهذا الحرف المُتقدر يحتاج منّا إلى تذوق وفهمه حسب السياق، والضابط المُتمثل في هذه الإضافة.

ولهذا السبب ذهب الغلاييني إلى أنَّ هناك إضافةً تشبيهيّةً على معنى كاف التَّشبيهِ، وضابطُها أن يُضافَ المُشبَّه به إلى المشبَّه، نحو: (انتثرَ لُؤْلؤُ الدمعِ على وَردِ الخدودِ)[٤].

والغريبُ ما ذهبَ إليه الشيخ خالد الأزْهَرِيّ (ت٩٠٥هـ) في شرحه بأنَّ الإضافة عند أبي حيّان لا تُقدر بحرف من حروف الجر ولا بنيته في قوله: " وذهب أبو حيّان إلى أن الإضافة ليست على تقدير حرف مما ذكروه ولا على نيته"[٥].

وأظنُ أنَّهُ أخذ هذا النص من ارتشاف الضَّرَب لأبي حيّان بظاهر العبارة دون المعنى، فيقول أبو حيّان:" والذي أذهبُ إليه أنَّ الإضافةَ تُفيد الاختصاص، وأنَّها ليستْ على تقدير حرف (من) ما ذكروه، ولا على نيته"[٦].

ولكي نُوضح النص بمعناه الحقيقيّ، نرى أنَّ أبا حيّان استعرض في حديثه عن آراء النُّحاة في تقديرهم لحرف الجر في إضافة (يَدِ زَيْدٍ) على رأي ابن كَيْسان والسيرافيّ، بأنَّها إضافة بعض إلى كل، بمعنى (من)، وإنْ لم يصح بها الإخبار، خِلافًا لِمَا ذهب إليه ابن السرّاج، والفارسيّ وأكثر المتأخرين بأنَّها إضافة بمعنى (اللام) نحو: (ثَوبُ خَزٍّ)، ثمَّ عَرَض رأي شيخه ابن الضائع بأنَّ الإضافة بمعنى (اللام)، ومعنى (اللام) الاستحقاق، والمِلك نوعٌ من أنواع

---

(١) انظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ٧٢/٣.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٣/ ٤٣، هو أبو محمّد بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمّد القرشيّ (ت٧٦٩هـ)، هو من أئمة النُحاة، وصاحب شرح ألفية ابن مالك المُسمى بشرح ابن عقيل انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ٩٦/٤.

(٣) شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٢٣/٢، هو أبو الحَسن عليّ نور الدين بن محمّد بن عيسى الأُشمونيّ (ت٩٢٩هـ)، صاحب شرح ألفيّة ابن مالك، انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ١٠/٥.

(٤) انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ٢٠٧/٣.

(٥) شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٧٦/١.

(٦) ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ورمضان عبد التواب، ص١٨٠١.

الاستحقاق، ثمَّ بعد ذكر رأيه " والذي أذهب إليه أنَّ الإضافة..."[١] ، بمعنى أنَّ إضافة (يَدِ زَيدٍ) ليست على تقدير حرف مما ذكروه فهي للاختصاص والاستحقاق مثل: (ثَوبُ خَزٍ)؛ لأنَّ الخزّ مستحق لثوب، وكذلك اليد مختصة لزيد، مُؤيِّدًا رأي شيخه ابن الضائع، بِقولِه بَلْ تُفيد الاختِصاص، وإنَّ جهات الاختصاص مُتعددة حسب الاستعمال فَتارة تكون الإضافة للمِلْك، نحو: (غُلَامُ زَيدٍ) و(ودارُ عَمرٍو)، وتارة للاستحقاق نحو: (سَرْجُ الدَّارِ) و(حَصِيرُ المسجدِ)، وتارة لِمُطلقُ الاختِصاص نحو: (شَيْخُ أَخِيك) و(تلميذُ زَيدٍ)[٢].

فكيف يكون مذهبه بأن الإضافة لا تُقدّر بأي حرف من حروف الجرّ ولا نيته؟! مثلما قال الأُشمونيّ أيضًا في شرحه: " ذهب بعضهم إلى أنَّ الإضافة ليست على تقدير حرف مما ذكر ولا نيته"[٣]، وأظنُ بأنَّه يقصد بِها أبا حيان، بدليل أنَّ قوله يُشبه قول أبي حيّان الموجود في كتابه ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب[٤].

من خلال هذا العرض يتضح أن أبا حيّان لا يتحدث عن أنَّ الإضافة لا تُقدّر بأي حرف من حروف الجرّ، فالمُتأمل في كتابه النُّكت الحسان في شرح الإحسان، فإنَّهُ ذكر أن الإضافة تُقدّر ب(اللام) و(من)[٥]، وكذلك في كتابه تذكرة النُّحاة[٦]، يجد دليلًا قاطعًا على قوله.

ولعلَ مِنْ نافلة القول أنْ نُشير إلى أنَّ الإضافة اللاميَّة هي أكثرها شيوعًا، تليها البيانيَّة بكثرة، ثَمّ الظرفيَّة بِقلة[٧].

ومن الإضافات المُختلف حولها إضافة العدد إلى المعدود، فذهب الفارسيّ إلى أنَّها بمعنى اللام نحو: (مئة درهم)، والتأويل: هذه المئة؛ لهذا الجنس إنْ لم تكن بعضه بمعنى (من)[٨]؛ إلاّ أنَّ ابن السَّراج ذهب إلى أنَّها بمعنى (من) فقال: بأنَّ المضاف فيه بعض المضاف

---

(١) انظر: المرجع السابق، ص١٧٩٩– ١٨٠١.

(٢) انظر: انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ورمضان عبد التواب ، ص١٨٠١.

(٣) شرح الأُشموني لألفية ابن مالك، ١٢٣/٢.

(٤) تم ذكره سابقًا، انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص١٨٠١.

(٥) انظر: النُّكت الحسان في غاية الإحسان، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: عبد الحسن الفتلي، ص١١٧.

(٦) انظر: تذكرة النحاة، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، ص٣٠٣.

(٧) انظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ٧٢/٣.

(٨) انظر: التَّذييل والتَّكميل في شرح التسهيل، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: حسن الهنداوي، ١٢/١٢.

المضاف إليه مع صحة إطلاق اسمه عليه، ويتضمن هذا النوع إضافة الأعداد إلى المعدودات والمقادير إلى المقدرات[١].

وذهب أبو حيَّان إلى أنَّ إضافة (كُل) تأتي بمعنى (اللَّام)، فهي اسم لأجزاء الشيء؛ لذلك لا يجوز أنْ يقع إلاَّ على مُتَجَزِّئ بالوجود، نحو: (قبضتُ كُلّ الدراهم)[٢].

ثانيًا: الإضافة اللفظيّة أو غير المحضة أو المجازيّة

وهي التي تكون فيها الإضافة على اللفظ دون المعنى[٣]؛ لهذا سميت الإضافة اللفظية، ولا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه؛ بل الغرض منها هو التخفيف، بمعنى حذف التنوين الظاهر أو المقدّر أو نوني التثنية والجمع[٤]، وكذلك سميت غير محضة؛ لأنَّها في تقدير الانفصال، وأيضًا سميت المجازية، بمعنى أنَّها إضافة ليست بالمعنى، والحقيقة أنَّها تكمن في الظاهر والصورة[٥].

وضابطها: أولًا: أنْ يكون المضاف صفة شبيهة بالمضارع في كونها للحال أو الاستقبال، والمضاف إليه معمولًا لتلك الصفة[٦]، وهي على ثلاث صور: اسم الفاعل نحو: (ضارب زيد)، واسم مفعول نحو: (مُعطى الدينار)، والصفة المُشبهة نحو: (حسن الوجه)[٧].

ثانيًا: أنْ يكون المُضاف وصفًا عاملًا، فإنْ كان المُضاف غير وصفٍ أو وصفًا غيرَ عاملٍ؛ فالإضافة محضة كالمصدر نحو: (عَجِبتُ من ضَربٍ زَيدٍ)، واسم الفاعل بمعنى الماضي، نحو: (هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ)[٨].

---

(١) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٢٤/٢.

(٢) انظر: التَّذييل والتَّكميل في شرح التّسهيل، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: حسن الهنداوي، ١٣/١٢.

(٣) انظر: رسالة الحدود، الرُّمانيّ، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ص٨٢، وانظر: شرح المفُصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ١٢٧/٢.

(٤) انظر: جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ٢٠٨/٣، وانظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزّهَرِيّ، ٦٨٢/١.

(٥) انظر: حاشية الصَّبّان على شرح الأُشموني لألفيّة ابن مالك، ابن الصَّبّان، ٣٦٤/٢.

(٦) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الجَوْجَري، تحقيق: نواف الحارثي، ٢/ ٥٧٤، والكافية في علم النحو، ابن الحاجب، تحقيق: صالح الشاعر، ص٢٨.

(٧) انظر: الإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شذور الذهب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: محمّد كيلاني، ص٢٦٤.

(٨) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٤٥/٣.

ثالثًا: ألّا تُفيد تخصيصًا ولا تعريفًا، ومن ذلك دخول (رُبَّ) عليه وإنْ كانَ مُضافًا لمعرفة[١]، في قول الشاعر:

يا رُبّ غابِطِنا لوْ كانَ يَطْلُبُكُمْ لاقَى مُبَاعَدة مِنْكُمْ وحِرْمَانَا[٢]

وتُوصف به النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾[٣]، وكذلك وقوعها حالًا، نحو: (ثَانِيَ عِطْفِه)[٤].

وإنَّما يُفيد التخفيف، وفائدتُه ترجع إلى اللفظ على نيّة الانفصال نحو: (هذا ضاربُ زَيْدٍ الآن) على تقدير: هذا ضاربٌ زَيدًا، ومعناهما مُتَّحِدٌ، وإنَّما أُضيفَ طلبًا للخفة[٥].

كما لا يجوز دخول (أل)على المُضاف الذي إضافته محضةٌ؛ لأنَّ الإضافة مُنافية لـ (أل) فلا تُجمع بَينهما نحو: (هذا الغلامُ رَجُلٍ)؛ لأنَّ الاسم لا يتعرّف من وجهين مختلفين ولا مُتَّفقيْن؛ بل من وجه واحد إذا عُرّف[٦]، على عكس الذي إضافته لفظية، فيجوز بشرطِ وجودهما في المُضاف إليه نحو: (الجعد الشعر)، أو على ما أضيف إليه المُضاف إليه، نحو: (زَيدٌ الضَاربُ رأسَ الجاني)[٧].

وخِلافًا فإنْ كان المُضاف مُثنى أو مَجموعًا جمع مذكر سالم، يبقى وُجودُها في المُضاف يُغني عَنْ وجودُها في المُضاف إليه، نحو: (هذان الضّاربا زَيْدٍ)، و(هؤلاء الضّاربو زَيْدٍ) مع حذف النون للإضافة[٨].

صور الإضافة اللفظيّة

---

(١) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الجَوْجَري، تحقيق: نواف الحارثي، ٥٧٥/٢

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص٤٩٢، وفي الدُّرَر اللّوَامِع على هَمْع الهَوَامع شرح جَمْع الجَوَامع، الشنقيطي، ١٣٧/٢، وشرح أبيات سيبويه، السيرافي، تحقيق محمد هاشم، ٣٧٦/١، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمّد حمد الله، ص٦٦٤، وهَمْع الهَوَامِع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٥٠٥/٢، وسر صناعة الإعراب، ابن جِنِّيْ، ١٢٥/٢.

(٣) [المائدة: ٩٥].

(٤) انظر: شرح الأُشْمُونيّ لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٢٥/٢.

(٥) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٤٥/٣-٤٦.

(٦) انظر: الجُمَل في النَّحْو، الزّجّاجِيّ، تحقيق: عليّ الحمد، ص١٤٤.

(٧) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٨٣/١، وانظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٤٧/٣، وانظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ٩١٢/٢.

(٨) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٤٧/٣-٤٨.

اسم الفاعل

ويُعرّف اسم الفاعل على أنَّه " الوصف الدَّال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته"[١].

ويعمل اسم الفاعل المُعَرَّف بأل ماضِيًّا أو مُستقبَلًا أو حالًا، فتقول: (جاء الضَارِبُ زَيدًا أمس أو الآن أو غدًا)؛ وذلك لأنَّ (أل) بمعنى الّذي المَوصُولة، والفعل (ضَارب) يَعمل فِي جميع الحالات، فتارة يحل محل (ضرب) إِنْ أردْت الْمُضِيّ، أَو (يضْرب) إِنْ أردْت غَيره[٢]، فالإضافة لفظيّة إنْ أردت التنوين في زيد، ولك أنْ تحذِف التنوينَ للتخفيف، وتَجرُّ ما بعده، وأنتَ تقصدُ معنى التنوين، كأنَّك تُشبِّهه بالإضافة المحضة بحُكم أنَّه اسم[٣].

ويعمل اسم الفاعل أيضًا في السببي والأجنبي، نحو: (زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلاَمَهُ)، و(ضاربٌ عَمْرًا)[٤] ، فاسم الفاعل مضاف إلى منصوبه معنى[٥].

والتخفيف يكون بحذف التنوين أو النون من اسم الفاعل المُضاف إلى الأجنبي، نحو: (ضاربُ زيدٍ)، و(ضارِبا عمرٍو)، وهذا يشمل أيضًا اسم المفعول، نحو: (مُعطَى الأجرة، ومكسو الفراء)، أمَّا اسم الفاعل المُضاف إلي السبَبِي فقد يكون في المُتضايفيْن، نحو: (زيدُ قائمُ الغلامِ)، فالتخفيف في المُضاف بحذف التنوين، وفي المُضاف إليه بحذف الضمير واستتاره في الصفة، وهذا يشمل أيضًا اسم المفعول والصفة المشبهة، نحو: (مُؤدَّب الخدامِ)، و (حسنُ الوجهِ)، كذلك قد يكون في المُضاف وحده، نحو: (قائمِ غلامهِ)، واسم المفعول (مُؤدَّبِ خدامِ) وصفة مُشبهة (حسنِ وجههِ)، وقد يكون في المُضاف إليه وحده، نحو: (القائم الغلامِ)، واسم المفعول (المُؤدَّب الخدامِ)، والصفة المشبهة (الحسن الوجهِ)[٦].

كذلك لا يتعرَّف بما يضاف إليه من المعارف إذا كان للحال والاستقبال؛ لأنَّه يعمل عمل الفعل، والفعل نكرة؛ فكذلك ما وَقَعَ موقعه، وما وَقَعَ صِفَةً للنّكرة، وحالاً للمعرفة نحو: (مررتُ

---

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ص٢٧٠.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١١٠/٣، وانظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاريّ، محمّد عبد الحميد، ص٢٧٠.

(٣) انظر شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ١٢٧/٢.

(٤) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١٤٣/٣.

(٥) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٨٠/١.

(٦) انظر: شرح الرَّضِيّ لكافية ابن الحاجب، الرَّضيّ، ١/ ٩٠١.

برجلٍ ضاربٍ عمرٍو غَدًا)، ولا يجوز ذلك إنْ أردتَ الماضي؛ لأنّه لا يتعرّف بما أُضيف إليه، والمعارف لا تكون أحوالًا ولا صفات النّكرات[١].

واحتج الكوفيون على إعمال اسم الفاعل بمعنى المضي عَمَلَ فعلِهِ الّذي هو في معناه بالظاهر، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [٢]، حيثُ أعمَلَ (باسِطًا) في ذراعيه فنصبهما به، وهذا عملٌ ظاهر، بَيْدَ أنَّ النَّحويين قالوا: لا حُجّة في ذلك؛ لأنَّها حكاية حال، والحكاية تتناول الماضي كما تتناول المستقبل[٣].

اسمُ المفعولِ

وهو ما اشتُقَّ من فعل لمَن وقع عليه، فيعمل عمل الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله[٤].

يجوز في اسم المفعول أنْ يُضاف إلى ما كان مرفوعًا به، نحو: (زيدٌ مَضرُوبٌ عَبدُهُ)، بمعنى زيدٌ مَضرُوبُ العَبدِ، خلافًا لاسم الفاعل، فلا يجوز أنْ تقول: (مَرَرتُ برجلٍ ضاربِ الأبِ زيدًا)، وأنتَ تقصد ضاربِ أبُوهُ زَيدًا[٥].

الصِّفَةُ المُشَبَّهةُ باسمِ الفاعلِ

وتُعرّفُ الصِّفَةُ المُشَبَّهةُ على أنَّها: "لفظ مَصُوغ من مصدر اللازم، للدلالة على الثُّبوت"[٦].

ويجري إعرابُها على ما قَبلَها[٧]، وهي في المعنى لِمَا أُضِيفَتْ إليه[٨]، "فالمضاف قولك: (هذا حَسَنُ الوجهِ)، و(هذه حَسَنَةُ الوجهِ)، فالصِّفة تَقَع على الاسم الأوَّل ثم توصِلُها إلى الوجه وإلى كلّ شيء من سببه، كما تقول: هذا ضاربُ الرجلِ، وهذه ضاربةُ الرجلِ؛ إلّا أنَّ الحُسن فى المعنى للوجه، والضَّرب ههنا للأوَّل"[٩].

---

(١) انظر: اللُّمْحَة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، ٣٤٤/١.

(٢) [الكهف: ١٨].

(٣) انظر: المرتجل في شرح الجُمَل، ابن الخَشّاب، تحقيق: علي حيدر، ٢٣٨- ٢٣٩.

(٤) انظر: الكُنّاش في فَنَّي النَّحْو والصَّرْف، أبو الفداء، تحقيق: رياض الخوّام، ٣٣١/١.

(٥) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١٢٢/٣.

(٦) شذا العرف في فن الصَّرْف، الحملاوي، تحقيق: نصر الله نصر الله، ص٦٣.

(٧) انظر: الغرّة في شرح اللُّمَع، ابن الدهان، ص٦٨٠.

(٨) انظر: الإيضاح العضدي، الفارسي، تحقيق: حسن فرهود، ٢٦٩.

(٩) الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٩٥/١.

ولا تعمل إلّا في السببي نحو: (زَيدٌ حَسَنٌ وَجهَهُ)[١].

فعندما نقول: (مَررتُ برجلِ حَسَنِ الوَجهِ)، فهذه الإضافةُ لفظيّة؛ لأنَّ المعنى: حَسَنٍ وَجْهُهُ[٢].

أما إضافة اسم التفضيل (أفضل القوم)، فإنْ إضافته محضة عند جمهور النُّحاة[٣]، إلَّا أنَّ الكوفيين والفارسيّ ذهبوا إلى أنَّها لفظية، أمَّا إضافة المصدر لمرفوعه أو منصوبه، فهي محضة عند الجمهور، خلافًا لابن بَرْهان (ت٤٥٦هـ)[٤] وابن الطراوة (ت٥٢٨هـ)[٥] فهي إضافة لفظية[٦].

المقصد الخامس: الأسماءُ المُلازِمَةُ للإضَافة

إنَّ الأصل والغالب في الأسماءِ أنْ تَكونَ صالحة للإضافة والإفراد، إلاّ بَعضًا مِنها ما يُمتنع إضافَته كالضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام سوى (أيّ) فهي تُضاف، لكِنّ ثَمَة ألفَاظًا في العربية مُلازمَة الإضافة لا تنفك عنها، وتنقسم هذهِ الألفاظ قسمين[٧]:

١. ما يختص بالإضافة إلى المفرد.
٢. ومنها ما يختص بالإضافة إلى الجمل.

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١٤١/٣، وانظر: قواعد المُطَارَحَة في النَّحْو، ابن إيَاز البَغْدَاديّ، تحقيق: يس أبو الهيجاء وآخرون، ص٧٧.

(٢) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجُرْجَاني، تحقيق: كاظم المرجان، ٨٨٤/١، وانظر: قواعد المُطَارَحَة في النَّحْو، ابن إيَاز البَغْدَاديّ، تحقيق: يس أبو الهيجاء وآخرون، ص٧٧.

(٣) انظر: شرح التوضيح على التصريح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٧٩/١.

(٤) هو أبو القاسم عبد الواحد بن عليّ بن عمر بن إسحاق بن بَرْهان الأسديّ العُكْبَرِيّ النَّحْويّ (ت٤٥٦هـ)، انظر: فوات الوفيات، محمّد بن شاكر المُلقب بصلاح الدين، تحقيق: إحسان عباس، ٤١٤/٢.

(٥) هو أبو الحسين سليمان بن محمّد بن عبد الله السبائيّ المالقيّ (ت٥٢٨هـ)، وله كتاب المقدمات على كتاب سيبويه، كتاب الترشيح في النَّحْو، انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ١٣٢/٣.

(٦) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص١٨٠٥.

(٧) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٩٢/١.

أولًا: ما يختصُ بالإضافةِ إلى المفرد:

من الأسماء ما يلزم الإضافة إلى المفرد؛ وتنقسم ثلاثة أقسام، وهي:

١. **لازم الإضافة لفظًا ومعنى**[١]: أي لا يجوز قطعه عن الإضافة لفظًا[٢]، وهي على ثلاثة أنواع:

أ. ما يضاف للظاهر والمضمر، وذلك نحو: كلا وكلتا، وعند، ولدى، وسوى، وقصارى الشيء، وحماداه، بمعنى: غايته[٣].

ويُشترط في المُضاف إليه بعد (كلا وكلتا): أنْ يكون مُثنىً لفظًا ومعنى سواء أكان اسمًا ظاهراً نحو: (كِلا الرَّجُلَينِ، وكِلْتا المرأتين)، أم ضميرًا مُضمرًا[٤]، كقوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [٥]، أو معنى دون اللفظ، نحو: (كِلانا فَعل كذا)[٦].

وأيضًا (كِلا) تُضافُ إلى مُفرد بشرط أنْ تتكرر، نحو: (كِلايَ وكِلاك مُحْسِنان)، والمعنى: كِلانا وكِلا زيدٍ وكِلاكَ مُحْسنان[٧].

ولا يجوز إضافة (كِلا وكلتا) إلى اثنين بتفريق وعطف، فلا يُقال: (رأيتُ كِلا زَيدٍ وعَمْرٍو)[٨].

ب. وما يختص بالظاهر، وذلك نحو: أولي، وأولات، وذي بفروعه (ذو، وذات، وذوا، وذواتا، وذَوُو، وذوات)[٩].

ت. وما يختص بالمضمر، وهو على قسمين: قِسم يُضاف إلى جميع الضمائر، ك(وحد)، وقسم يختص بضمير المخاطب وهو المصادر المثَّناة لفظا، ومعناها التّكرار وهي: (لبيك) بمعنى إقامة على إجابتك بعد إقامة، و(سعديك) بمعنى: إسعادًا لك بعد إسعاد، ولا تستعمل

---

(١) انظر: دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، تحقيق: عبد الله الفوزان، ٤٨/٢.

(٢) انظر: مختصر النَّحْو، عبد الهادي الفضلي، ص١٦٥.

(٣) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ١/ ٦٩٣.

(٤) انظر: التَّذييل والتَّكميل في شرح كتاب التّسهيل، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: حسن الهنداوي، ٦٨/١٢.

(٥) [الإسراء: ٢٣].

(٦) انظر: شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، ص٢٨٢.

(٧) انظر: التَّذييل والتَّكميل في شرح التّسهيل، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: حسن الهنداوي، ١٢/ ٦٩.

(٨) انظر: شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، ص٢٨٣.

(٩) انظر: المعجم المفصل في النَّحو، عزيزة بابتي، ص١٧٧.

إلا بعد لبيك، و(حنانيك) بمعنى: تحننًا عليك بعد تحنن، و(دواليك) بمعنى: تداولًا بعد تداول، و(هذاذيك) بمعنى: إسراعًا لك بعد إسراع[١].

ولقد جَوّز سيبويه في (هذاذيك)، في قول الشاعر:

ضَرْبًا هَذَاذَيْكَ وطَعْنًا وخْضًا يمْضِي إلى عَاصِي العُرُوق النحضا[٢]

حيث أضاف (هذاذي) إلى ضمير المخاطب، وهي من الألفاظ المُختصة بالإضافة إلى ضمير المخاطب.

وفي (دواليك)، في قول الشاعر:

إذا شُقّ بُرْدٌ شُقّ بالبُرْد مِثْلُه دَوَالَيْكَ حَتَّى كُلُّنَا غيرُ لاَبِس[٣]

حيث أضاف (دوالي) إلى ضمير المخاطب، وهي من الألفاظ المُختصة بالإضافة إلى ضمير المخاطب.

هُنا في كلا البيتين جوّز الحالية بتقدير: نفعله هاذين ومُداولين، أي مسرعين، وهو ضعيف؛ للتعريف؛ ولأنَّ المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولًا مطلقًا[٤].

وجوَّز الأعلم (ت٤٧٦هـ)[٥] في (هذاذيك) في البيت الوصفيّة، وهو مردود كذلك؛ ولأنَّه معرفة و(ضربًا) نكرة[٦].

---

(١) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٩٤/١.

(٢) البيت لعجاج في شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٩٥/١، وهَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ١١٠/٢، والكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣٥٠/١، وشرح أبيات سِيْبَوَيْه، السيرافيّ، محمّد هاشم، ٢٠٧/١، وجمهرة اللُّغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، ١٢٧٣/٣، وتهذيب اللُّغة، الشريف الأزْهَرِيّ، تحقيق: محمّد مرعب، ٢٣٦/٥، ولسان العرب، ابن منظور، ٥١٧/٣، ٢٨٥/٤، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٠٦/٢، (هذاذيك): نهذ اللحم هذا بعد هذا أي نقطعه.

(٣) البيت لسحيم عبد بني حسحاس في شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٩٥/١، وهو غير موجود في ديوانه، ووردتْ برواية (حَتَّى ليس للبرد لابس) في هَمْع الهَوَمع على شرح الجَوَامع، السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ١٠٩/٢، وبلا نسبة في الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣٥٠/١، وجمهرة اللُّغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، ٤٣٨/١، ولسان العرب، ابن منظور، ٥١٧/٣، ٢٥٣/١١.

(٤) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٩٥/١- ٦٩٦.

(٥) هو أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمريّ المعروف بالأعلم النَحْويّ (ت٤٧٦هـ)، وله كتاب شرح الجُمَل في النَّحْو لأبي القاسم الزّجّاجِيّ، وكتاب شرح أبيات الجُمَل، انظر: معجم الأدباء، ياقوت الحمويّ، تحقيق: إحسان عباس، ٢٨٤٨/٦.

(٦) انظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ١٠٠/٣.

٢. **لازم الإضافة معنى دون اللفظ**[١]: بمعنى يجوز قطعه عن الإضافة لفظًا فقط[٢]، أي يحذف المضاف إليه مع نية المعنى بالتعويض عنه بتنوين العوض، نحو: (كُلّ)، (بعض)، (أي)[٣].

٣. **لازم الإضافة دون اللفظ والمعنى**: أي أنَّه يجوز قطعه عن الإضافة لفظًا ومعنى، نحو: قبل وبعد وأسماء الجهات مثل: دُوْنَ وقُدَّام وأمام ووراء وخلف وفوق وتحت ويمين وشمال، وتأتي هذه الأسماء على الأحوال الثلاثة معربة والأخيرة مبنية وهي:[٤]

أ. ذكر المضاف إليه، مثل: (جئتك قبل الصبح وبعده).

ب. حذف المضاف إليه مع نية اللفظ، وتترك بدون تنوين، كقول الشاعر:

ومن قَبلِ نَادَى كُلّ مَولَى قرَابَة فمَا عَطفت مَولَى عَلَيْهِ العَوَاطِف[٥]

ت. حذف المضاف إليه مع عدم نية اللفظ والمعنى، كقول الشاعر:

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغَصُّ بِالمَاءِ الحَمِيم[٦]

ث. حذف المضاف إليه مع نية المعنى وفي هذه الحالة تُبنى على الضم، كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾[٧].

والسبب في أنّها بُنيت على الضم؛ هو أنَّ لها شَبَهًا بالحرف لِتوغلها في الإبهام، فإذا انضم إلى ذلك تَضمن معنى الإضافة، ومخالفة النظائر بتعريفها بِمعنى ما هي مقطوعة عنه،

---

(١) انظر: دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، تحقيق: عبد الله الفوزان، ٤٨/٢.

(٢) انظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ١١١/٣.

(٣) انظر: دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، تحقيق: عبد الله الفوزان، ٤٨/٢.

(٤) انظر: مختصر النَّحْو، عزيزة بابتي، ص ١٦٥-١٦٦، وانظر: التَّذييل والتَّكميل في شرح كتاب التّسهيل، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: حسن الهنداوي، ٧٤/١٢-٧٥.

(٥) هكذا البيت بلا نسبة في هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، ١٩٦/٢، وشرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ص٢٠، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَريّ، ٦٦٤/١، ٧١٨/١.

(٦) البيت ليزيد بن الصعق في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٤٢٦/١، ٤٢٩، ٥٠٥/٦، ٥٠٦، ٥١٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ١٣٣/٣، واللُّمَحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعديّ، ٩٠٠/٢.

(٧) [الروم: ٤].

فإذا نُوي معنى ما يُضاف إليه دون لفظه وأعربت، فيكمل بذلك شبه الحرف؛ فلذا استحقتْ البناء؛ لأنَّهُ أقوى الأحوال تنبيهًا على عروض سبب البناء[١].

فإذا لم يُنوَ معنى ما يُضاف إليه، أو صُرِّح بما تُضاف إليه، أو نُويَ معنى لفظه، حتى صار كالمنطوق به، لم يُكمل فيها شبه الحرف، فبقيتْ على مقتضى الأصل في الأسماء، فأعربتْ، إذ الأصل في الأسماء الإعراب[٢].

(مع): اسم لمكان الاجتماع، مُلازم للظرفيّة والإضافة، وقد تبنى على السكون[٣]، بناءً على لُغةِ ربيعة[٤]، كقول الشاعر:

فَريشي مِنْكُمُ وَهَوايَ مَعْكُمْ وإنْ كانَتْ زيارَتُكُمْ لِمَامَا[٥]

وإذا التقى ساكنان جاز كسرُها وفتحُها، وقد تقطع على الإضافة، فتنصب حالًا، نحو: (جاء زيد وعمرو معًا)[٦].

ثانيًا: ما يختص بالإضافة إلى الجُمل

هناك ما يلزم الإضافة وهو مختص بالجمل، ويكون على قسمين، وهما:

أ. **الإضافة إلى الجمل مُطلقًا**، من الظروف ما تُضاف إلى الجمل الاسميّة والفعليّة مثل: (حيث) للمكان، و(إذ) للزمان[٧].

(حيث)

ظرف مكان مبني على الضم، وتُضاف إلى الجملة سواء كانت اسميّة أم فعليّة، وإضافتها إلى الفعليّة أكثر، وقد شذت إضافتها إلى المفرد[٨]، ومن ذلك قول الشاعر:

أمَّا تَرَى حَيْثُ سُهيلٍ طالعًا نجمًا يضيء كالشِهَابِ لامِعًا[١]

---

(١) انظر: شرح ابن طُولُون على ألفيّة ابن مالك، ابن طُولُون، تحقيق: عبد الحميد الكبيسي، ٤٧٦/١، وشرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، ص ٢٨٦.

(٢) انظر: شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، ص ٢٨٧.

(٣) انظر: شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك، ابن الناظم، محمّد باسل عيون السود، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٤) انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفيّة ابن مالك، ابن قيِّم الجَوْزِيّة، ص٥٠١.

(٥) ورد البيت برواية (وَرِيشي مِنكم وَهَوَاي مِنْكُم) في ديوان جرير، جرير، ص٤١٠.

(٦) انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفيّة ابن مالك، ابن قيم الجوزية، ص٥٠١.

(٧) انظر: المرجع السابق، ص٤٩٠.

(٨) انظر: دليل السالك إلى حل ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٥١/٢.

هُنا أضاف الشاعر (حيث) إلى المفرد (سُهيل)، وهذا شاذ عند كلام العرب لا يُعتدُ به.

وقد تَحمِل معنى الحين عند الأخْفَش، كقول الشاعر:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْوى سَاقَه قَدَمُه[٢]

والمقصود (بحيث تهوى) أي حين تهوى، ورُبَما يُرَادُ بِها المكان[٣]، أي مكان سقوط ساقه.

(إذ)

وهي ظرف لما مضى من الزمن بمنزلة (مع)، وتُضاف (إذ) إلى الجملة الاسميّة بشرط ألّا يكون خبر المبتدأ فيها فعلًا ماضيًا، نصّ على ذلك سِيْبَوَيْه، وقد تُضاف إلى الجملة الفعليّة بشرط أن يكون فعلها ماضيًا لفظًا كما مثل، ومعنى لا لفظًا نحو: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ﴾[٤]، وقد تجتمع إضافتها إلى الجملة الاسميّة والفعليّة بقسميها في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾[٥].

ويجوز قطع (إذ) عن الإضافة لفظًا لا معنى، بحيث يُحذف المُضاف إليه ويعوّض عنه بالتنوين[٦]، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٧].

ب. **الإضافة إلى جمل الأفعال خاصة**، بمعنى أنه يختص بإضافة إلى الجمل الفعليّة مثل: (إذا)، و(لمَّا)[٨].

(إذا)

هي ظرف لما يستقبل من الزمن[١]، يحمل معنى الشرط غالبًا[٢]، ولا تُضاف إلَّا إلى جملة فعليّة[٣]؛ لأنَّها تَحمِل معنى السَّبَبِيَّة، نحو: (إذا قُمتَ قُمتُ)، و(إذا تَجلِسُ أجلِس)[٤].

---

(١) هكذا البيت بلا نسبة في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، ص١٧٨، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣/٧، ١١/٧، وهَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٢١٠/٢، (سُهيل): نجم، (الشهاب): شُعلة نار ساطعة.

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه، ص٧٣، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٩/٧، واللُّمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعديّ، ٩٠٢/٢، وهَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٢١١/٢.

(٣) انظر: شفاء العليل في إيضاح التّسهيل، السلسيليّ، تحقيق: الشريف عبد الله البركاتي، ٥٠١/١_ ٥٠٢.

(٤) [البقرة: ١٢٧].

(٥) [التوبة: ٤٠].

(٦) انظر: المعجم المفُصّل في النحو، عزيزة بابتي، ص١٧٧.

(٧) [الروم: ٤].

(٨) انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفيّة ابن مالك، ابن قَيِّم الجَوْزِيّة، ص٤٩٠.

(لمَّا) الحينية

اختلف النُّحاة في (لمَّا) بين اسميتها وحرفيتها، إذ ذهبت طائفة منهم إلى أنَّها اسميّة، إلَّا أنَّ سِيْبَوَيْه ذهب إلى حرفيتها، حيث قال: إنَّها حرف وجود لوجود[٥].

المقصد السادس: الظروف التي تلازم الإضافة لفظًا ومعنى

ومن الظروف التي تُلازم الإضافة هي: (لدن)، و(عند)، و(بين)، و(وَسْط).

(لدن)

بمعنى (عند) والمُراد بها القُرْب والحَضْرَة، وهي لابتداءِ الغاية في الزمان والمكان، نحو: (من لَدُنْ صَلاة العَصْر إلى وقتِ كذا)، أي الزمن، و(من لدن الحائط إلى مكانِ كذا)، أي المكان، وفيها ثماني لغات، يُقال: (لَدَى، ولَدَنْ، ولَدُ، ولُدُ، ولَدْنِ، ولَدْنَ، ولَدْ، و لَدُنْ) وهي الأصل والأكثر استعمالًا[٦]، إلَّا أنَّها تختص بستة أمور وهي:

١. أنها ملازمة لمبدأ الغايات، ومن ثم يتعاقبان في نحو: (جئت من عنده)، (ومن لدنه)، وفي التنزيل: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [٧]، بخلاف: (جلست عنده)، فلا يجوز: (جلست لدنه)؛ لعدم معنى الابتداء هنا.
٢. غالبًا ما تستعمل مجرورة بمن.
٣. أنها تكون مبنية إلاّ في لغة قيس، حيث قرئ بلغتهم ﴿مِّن لَّدُنِهِ﴾ [٨]
٤. جواز إضافتها إلى الجمل.
٥. جواز إفرادها قبل غدوة، مثل قول الشاعر:

فَمَا زَالَ مُهْرِي مَزجَرَ الكَلبِ مِنْهُم لَدُن غُدْوةٍ حَتَّى دَنَت لغروب[١]

---

(١) الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ٢٣٢/٤.
(٢) انظر: شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، ص٢٨٢.
(٣) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ١٨١/٢، انظر: التعليق وكشف النّقاب على نظم قواعد الإعراب، عبد الرحمن السعدي، ص٣٧.
(٤) انظر: البسيط في شرح جمل الزّجّاجِي، ابن أبي الربيع، تحقيق: عيّاد الثُّبيتي، ٨٧٦/٢.
(٥) انظر: هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٢٢٢/٢.
(٦) شرح المُفصل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ١٤٠/٢.
(٧) [الكهف: ٦٥].
(٨) [الكهف: ٢].

فتنصبها إمَّا على التمييز، أو على التشبيه بالمفعول؛ لشبه (لدن) باسم الفاعل في ثبوت نونها تارة وحذفها أخرى أو خبرًا لـ(كان) محذوفة مع اسمها.

٦. أنَّها لا تقع إلا فضلة، نحو: (السفر من عند البصرة)، ولا تقول: (من لدن البصرة).

(عند)، وتكون على وجهين وهما، **الأوّل:** أنَّها تكون ظرفا للأعيان والمعاني، نحو: (هذا القول عندي صواب)، و(عند فلان علم به).

الثاني: أنَّك تقول: (عندي مال)، وإنْ كان غائبًا عنك، ولا تقول: (لدي مال)؛ إلا إذا كان حاضرًا.

(بَيْن)، فهو ظرف من ظروف الأمكنة بمعنى (وَسْط) ، نحو قولك: (الدارُ بينَ زيدٍ وعمرٍو)، وهي تُوجِب الاشتراك من حيثُ كان معناها (وَسْط)، بحيث تكون بين اثنين فصاعدًا، نحو: (المالُ بين الزيدَيْن)[٢].

(وَسْط)، وهي ظرف مكان بتسكين السين، مثل: (وَسْط رأسِك دُهْن)، إذا أخبرت أنَّه استقرّ في ذلك الموضع؛ فتكون ظرفًا، ويكون اسمًا إذا فتحت سينه، مثل: (ضربتُ وَسَطَه)، فتعرب مفعولًا به[٣]، بَيْدَ أنَّ الكوفيين لا يُفرِّقُون بينهما ويجعلونَها ظرفًا، لقول ثعلب: ما كان أجزاء تنفصل قُلتُ فيه (وسْط) نحو: (لا تقعد وَسْط القومِ)، في حين ما كان مُنضمًا بلا أجزاء ولا تفرُّق قُلتُ فيه: (وَسَطَ) نحو: (وَصلَ وَسَط الضُحَى)[٤].

المقصد السابع: أحكام الإضافة

مِنَ المعلومِ أنَّ لِكُل قاعدة حُكمًا تنفرد به، فَالأَولى أنْ يَكون للإضافة أحكامً تَنمازُ به عن غيرها، وسوف نوضِح هنا هذه الأحكام الّذي وضعها النحاة وَفْقَ ضوابط استلهموها بالبحث والتنقيب والتمحيص، فهناك أحكام للإضافة بشكل عام وأحكام للمُضاف إلى ياء المُتكلم.

---

(١) البيت بلا نسبة في كتاب العين، الفراهيدي، ٤٠/٨، ونُسبَ إلى سُفْيَان بن حرب في الحيوان، الجاحظ، ٢٠٩/١، وكذلك في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الثعالبيّ، ص٣٩٥، وربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الزَّمَخْشَرِيّ، ٣٤١/٢.

(٢) شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ١٤٢/٢.

(٣) انظر: المقتضب، المُبرِّد، تحقيق: محمّد عظيمة، ٣٤١/٤-٣٤٢، وانظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ١٤٣/٢.

(٤) انظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، السلسيليّ، تحقيق: الشريف عبد الله البركاتي، ٤٩٨/١_٤٩٩.

أولًا: أحكام الإضافة بشكل عام

لقد حَصَر ابن هشام هذه الأحكام في أحدَ عشر حُكمًا، وسَمّاها تحت عنوان الأمور الّتي يكتسبها الاسم بالإضافة[١]، وهي:

١. **التعريف**، نحو: (غُلام زيد) تعرَّف المضاف وصار لواحدٍ بعينهِ، ويكتسي من المضاف إليه تعريفه[٢].

٢. **التخصيص**، نحو: (راكب فَرَس)، خصصته بالإضافة وزال عنه بعض الشِّياع، وإنْ لم يتعرّف كَمَا تعرّفَ (غلام) في قولك: (غلام زيد)، وإذا كان المضاف إليه نكرة، لم يتعرف منه المضاف؛ لأنَّه يأخذ منه التعريف، فإذا لم يحصل للأصل كان الفرع بعيدًا منه، وإنَّ الذي في المضاف إليه (فرس) اختصاص فحصل مثله في المُضاف الذي هو (راكب)[٣].

٣. **التخفيف**، من خلال وجوب حذف التنوين في آخر المُضاف[٤]؛ لأنَّ التنوين يدل على انفصال الاسم وكماله، خلافًا للإضافة التي تدل على اتصال الاسم، فإدخال التنوين نقض لمعنى الإضافة؛ فلذلكَ يُخفف التنوين[٥]، نحو: (ركبتُ سيارةَ خليل)، وكذلك حذف نون المُثنى وجمع المذكر السالم ومُلحقاتهما وهي النون التي تلي حرف الإعراب، نحو: (يسير الناس على جانبي الطريق، حاملو العلم محترمون)[٦]، إذا أردت الحال أو الاستقبال وهو مُختص بالإضافة اللفظية[٧]، خلافًا للنون الأصلية الّتي لا تلي حرف الإعراب فلا يجوز حذفها[٨].

---

(١) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك، ومحمّد حمد الله، ص٥٦٤_ ٥٧٣.

(٢) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجُرْجَاني، تحقيق: كاظم المرجان، ٨٧٠/١، وانظر اللُّمَع في العربيّة، ابن جِنِّيْ، تحقيق: حامد مؤمن، ص١٣٧.

(٣) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجُرْجَاني، تحقيق: كاظم المرجان، ٨٧٢/١_٨٧٣.

(٤) انظر: دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٣٢/٢، والإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شذور الذهب، ابن هشام الأنصاريّ، تصنيف محمّد كيلاني، ص٢٦٣.

(٥) انظر: شرح جُمَل الزّجّاجِيّ،، ابن عُصفُور، قدَّم له: فوَّاز الشعّار، ١٧٠/٢-١٧١.

(٦) انظر: دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٣٢/٢.

(٧) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك، ومحمّد حمد الله، ص٥٦٥.

(٨) انظر: دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٣٣/٢.

٤. **إزالة القبح أو التجوز**، نحو: (مررتُ بالرجل الحسنِ الوجهِ)، فإنَّ الوجه إنْ رُفِع قَبُح الكلامُ، لخلو الصفة لفظًا عن ضمير الموصوف، وإنْ نُصِبَ حصل التجوز بإجرائك الوصف القاصر مجرى التعدي[١]، وهذا خاص بالإضافة اللفظيّة.

٥. **تذكير المؤنث**، بشرط أنْ يكون المضاف صالحًا للاستغناء عنه، وإقامة المضاف إليه مُقامَه، مع صحة المعنى في الجملة، كقول الشاعر:

وإنَارةُ العَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوَى وَعَقْلُ عَاصِي الهَوَى يِزْدَادُ تَنْوِيرًا

حيثُ ذكَر (مكسوف) مع أنَّه خبر عن مؤنث وهو (إنارة)، إلَّا أنَّها اكتسبت التذكير من إضافتها إلى (العقل)[٢].

٦. **تأنيث المذكر**، أنْ يكون المُضاف جزءًا من المضاف إليه[٣]، نحو: (قُطعتْ بعضُ أصابعهِ)، حيثُ أنثَ الفعل المسند إليه؛ لكونه اكتسب التأنيث من المضاف إليه، وهي (الأصابع)؛ لصلاحية الاستغناء عنه بالمضاف إليه[٤]، أو كلًا له، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾[٥]، فقد أنث الفعل تجد لتأنيث فاعله المضاف كل الذي اكتسب التأنيث من المضاف إليه، أو وصفًا في المعنى له[٦]، كقول الشاعر:

طُوْلَ اللَّيَالِي أسْرَعَتْ في نَقْضِي طوين طُوْلِي وطوين عَرضِي[٧]

فقد أعاد الضمير هي في (أسرعت) على (طول)؛ لأنَّه اكتسب التأنيث من المضاف إليه الليالي[٨].

أمَّا إذا لم يصحَّ الاستغناء عن المضاف، بحيثُ لو حُذف لَفَسد المعنى، فمُراعاة تأنيثِ المضاف أو تذكيرِهِ واجبة، نحو (جاءَ غُلامُ فاطمة)، و(سافرتْ غلامة خليل)، فلا يُقال: (جاءَت غلامُ فاطمة)، ولا (سافر غلامةُ خليل)، إذ لو حُذف المضافُ في المثالين؛ لفسد المعنى[١].

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك، ومحمّد حمد الله، ص٥٦٦.

(٢) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٨٨/١.

(٣) انظر: دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٤١/٢.

(٤) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٨٨/١.

(٥) [آل عمران: ٣٠].

(٦) انظر: دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٤١/٢_٤٢.

(٧) ورد البيت في عجزه برواية (نقضن كلي ونقضن بعضي) في الصاحبي في فقه اللُّغة، الرازيّ، ص١٩٤، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٢٢٥/٤.

(٨) انظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٤٢/٢.

٧. **الظرفيّة**، نحو: (كُلَّ يومٍ أراك تُكرِمُني فيه)[٢].

٨. **المصدريَّة**، كقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾[٣]، فـ (أيّ) مفعول مطلق ناصب (ينقلبون)، و(يعلم) معلقة عن العمل بالاستفهام.

٩. **وجوب التصدر**، وذلك إذا كان المُضاف إليه من ألفاظ الصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام؛ فلهذا وُجب تقديم المبتدأ في نحو: (غلام من عندك؟)، والخبر، نحو: (صبيحة أيّ يومٍ سفرُكَ؟)، والمفعول، نحو: (غُلام أيّهم أكرمت؟)، ومن ومجرورها، نحو: (من غُلام أيّهم أنت أفضل؟).

١٠. **الإعراب**، نحو: هذه خمسة عشر زيد، فيمن أعربه والأكثر البناء، أي: خمسةَ عشرَ.

١١. **البناء**، وتتجلى في ثلاثة أبواب:

أحدهما: أنْ يكون المُضاف مُبهمًا ك(غير)، و(مثل)، و(دون)[٤].

ثانيهما: أنْ يكون المُضاف زمانًا مُبهمًا، والمُضاف إليه (إذ)، كقوله تعالى: ﴿وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٖ﴾ [٥]، يُقرأ بجر يوم وفتحه.

ثالثهما: أنْ يكون زمانًا مُبهمًا، والمُضاف إليه جملة فعليّة فعلها مبني بناءً أصليًا، كقول الشاعر:

على حِينُ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا ... وقلتُ أَلَمَّا أصحُ والشَّيبُ وزاعُ[٦]

أو عارضًا، كقول الشاعر:

لأجتذبن منهن قلبي تحلما ... على حين يستصبين كل حليم[٧]

---

(١) انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ٢١١/٣.

(٢) انظر: قواعد المُطَارَحَة في النَّحْو، ابن إيَاز البَغْدَاديّ، تحقيق: يس أبو الهيجاء وآخرون، ص ٢٠٥.

(٣) [الشعراء: ٢٢٧].

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ٩٢٢/٢.

(٥) [هود: ٦٦].

(٦) البيت لنابغة الذبياني في ديوانه، ص٣٢، وورد برواية (فقلت) في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ٢٣٤/١، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك، ومحمّد حمد الله، ص٦٧٢، وشرح أبيات سيبويه، السيرافيّ، تحقيق: محمّد هاشم، ٦٥/٢، وسر صناعة الإعراب، ابن جَنِّيْ، ١٦٦/٢.

(٧) هكذا البيت بلا نسبة في شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٧٠٦/١، وأوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٨٦/٣، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك، ومحمّد حمد الله، ص٦٧٢.

هذه الأحكام التي وضعها ابن هشام، لكن هناك أحكام أخرى ومنها:

تجريده من (أل) إذا كانت الإضافة معنويَّة، فلا يُقالُ: (الكتابُ الأستاذ)، خِلافًا للإضافة اللفظية فيجوز دخولُ (أل) على المضاف، بشرط أنْ يكون مُثنّى، نحو: (المُكرما سليمٍ)، أو جمع مذكرٍ سالمٍ، نحو (المُكرمو عليٍّ)، أو مضافاً إلى ما فيه (أل)، نحو: (الكاتبُ الدَّرسِ)، أو لاسم مضاف إلى ما فيه (أل) نحو (الكاتبُ درس النَّحْو)، أو لاسم مضاف إلى ضمير ما فيه (أل)[١]، كقول الشاعر:

الوُدُّ، أَنتِ المُسْتَحِقَّةُ صَفْوِهِ مِنّي وإنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكِ نَوالا[٢]

وجوَّزَ الفَرّاءُ (ت٢٠٧هـ)[٣] إضافةَ الوصفِ المقترنِ بأل إلى كُلّ اسم معرفة، بلا قيدٍ ولا شرطٍ[٤].

وقليلًا ما يُضاف الاسم إلى مُرادفه، فلا يُقال: (ليثُ أسدٍ)؛ إلّا إذا كان عَلمين فيجوز، نحو: (محمدُ خالدٍ)، وإنْ أُضيفَ فإنَّهُ يُضاف من باب التأويل؛ لذلك يُؤوَّل بما يَتَطلبه السِّياق في الجملة، نحو: (مسجدُ الجامِعِ) والتقدير: (مسجدُ المكان الجامع)، وقِسْ على ذلك إضافة الموصوف إلى صِفَتِه، نحو: (حَبَّةُ الحَمقاءِ) والتقدير: (حبةُ البَقلة الحمقاءِ)، فهو على تقدير حذف المضاف إليه وإقامة صفته مُقامَه[٥].

بَيْدَ أنَّهُ يجوز إضافة المَوصُوف إلى صِفَتِه بشرط أنْ يصحَّ تقدير من بين المُتَضايفيْن، نحو: (كرامُ الناسِ، وجائبةُ خبرٍ)، والتقدير: (الكرام من الناس، وجائبةٌ من خبر)[٦].

يجوز أن يُضافَ العامُّ إلى الخاصّ دون العكس، نحو: (يومُ الجُمعة)، فلا يُقال: (جُمعة اليومِ)؛ نظرًا لعدمِ الفائدة[٧].

---

(١) انظر: جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ٢١٠/٣.

(٢) هكذا البيت بلا نسبة في أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ٨١/٣، والدُّرر اللوامع على هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، الشنقيطيّ، ١٣٩/٢، وشرح الأُشْمُوني على ألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٣٢/٢، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَريّ، ٦٨٤/١.

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ) من أهل الكوفة، له كتاب المعاني في علم القرآن، انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ٨١/١.

(٤) انظر: جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ٢١٠/٣، ودليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٤٠/٢.

(٥) انظر: معجم المُفصّل في النَّحْو، عزيزة بابتي، ص ١٧٢-١٧٣، وجامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ٢١١/٣-٢١٢ وشرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ١٦٨/٢.

(٦) انظر: جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ٢١٢/٣.

(٧) انظر: المرجع السابق، ٢١٢/٣.

وقد يضاف الشيء إلى غيره بأدنى سبب بينَهم، ويُسمّون ذلك بالإضافة لأدنى مُلابَسة[١]، وهي التي تكون الصلة بين المُتَضايفيْن ضعيفة[٢]؛ لِدَواعٍ بلاغيّة، نحو: (قمرُ القاهرة) فالصلة بين المُضاف (قمر) والمُضاف إليه (القاهرة) ضعيفة؛ لأنَّ القمر ليس خاص بالقاهرة، بل تُشاركها فيها آلاف من البلاد الأخرى؛ فلا داعي لاستئثارها بالقمر، بَيْدَ أنَّ هُناك داعيًا بلاغيًّا خَصَصَ القمر بالقاهرةِ؛ هو إفادة أنَّه يمنحها ما لا يمنح سواها، ويضفي عليها جمالًا قلَّمَا تَفوز به مدينة أُخرى، فكأنَّها خاصة بالقاهرة[٣].

وقد يقوم المُضاف إليه مقام المُضاف المحذوف فيعربونه بإعرابِه، بحيث لا يُؤدي الحذف إلى لبس أو تغيير[٤]، كقوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [٥]، والتقدير: واسأل أهلَ القرية، أمَّا إنْ حصل بحذفه التباس وتغيير فلا يجوز حذفه، فلا يُقال: (رأيتُ عليّاً)، وأنتَ تقصد (رأيتُ غلامَ عليّ)[٦].

وقد يكون في الكلام مُضافان اثنان، فيُحذف المضافُ الثاني استغناءً عنهُ بالأوَّل، نحو: (ما مثلُ عبد اللهِ يقولُ ذلك، ولا أخيهِ)، فأخيه مُضاف إلى مُضاف محذوف (مثل)، وقد يكون العكس، أي اسمان مضاف إليهما فيُحذفُ المضاف إليه الأوَّل استغناءً عنه بالثاني[٧]، كقول الشاعر:

يا مَنْ رَأَى عارِضاً أُسَرُّ بهِ بَيْنَ ذِراعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ[٨]

والتقدير: (بينَ ذراعيِ الأسد وجبهتهِ)، حيثُ حذف المُضاف إليه الأول، فجعل المُضاف إليه الثاني اسمًا ظاهرًا، فيكون ذِراعَي مُضافًا والمُضاف إليه محذوف تقديره الأسد، وليس مثل هذا بالقويِّ، والأفضل ذكر الاسمين المضاف إليهما معاً[٩].

---

(١) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ١٦٣/٢، وانظر: جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ٢١٢/٣.

(٢) انظر: معجم المُفصّل في النَّحْو، عزيزة بابتي، ص١٩٠.

(٣) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٢١/٣- ٢٢.

(٤) انظر: المعجم المُفصّل في النَّحْو، عزيزة بابتي، ص١٨٣.

(٥) [يوسف: ٨٢].

(٦) انظر: جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ٢١٣/٣.

(٧) انظر: المرجع السابق، ٢١٣/٣.

(٨) البيت للفرزدق في الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٨٠/١، وهو غير موجود في ديوانه، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣١٩/٢، وسر صناعة الإعراب، ابن جِنِّيْ، ٣٠٦/١، (العرض): السَّحاب المعترض في جو السماء، (أُسر به): أفرح به.

(٩) انظر: جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ٢١٣/٣.

كما يجب اشتمال الإضافة على حرف جرّ أصلي بين المتضايفين؛ لإيضاح الصلة المعنوية بين المتضايفين[1]، وهو أحد الأحرف الثلاثة (اللام) و(من) و(في)[2].

(١) انظر: دليل السالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، ٣٣/٢.

(٢) انظر: معاني الإضافة في هذا البحث.

ثانيًا: أحكام المُضاف إلى ياء المتكلم

وقَدْ أفردَ النُّحاة لهُ بابًا؛ لأنَّ فيهِ أحكامًا ليست في كُلّ ما تقدم، فقد أشار ابن مالك في ألفيّته (آخِرَ ما أُضيفَ لِليا اكسِر)، فيجب كسر آخِر المُضاف إلى ياء المُتكلم مع جواز فتح الياء وإسكانها؛ إلّا أنْ يكون مقصورًا أو منقوصًا، أو مُثنى أو مجموعًا جمع السلامة، سواء أكانَ للمُذكر أم المُؤنث، والمُفرد، وجمعي التكسير الصحيحين، والمُعتلِّ الجاري مَجرى الصحيح، نحو: (غُلاَمِي، وغِلْمَانِي، وفَتياتِي، ودَلْوِي، وظَبْيِي)[1].

" واخْتُلِفَ في أيّهما أصل، فقيل: الفتح، وقيل: الإسكان، ويجمع بينهما بأنّ الإسكان هو الأصل الأول؛ لأنَّه أصل كُلّ مبني، والياء مبنية، والفتح أصل ثانٍ؛ لأنَّه أصل ما يبنى وهو على حرف واحد، وعلى القولين الإسكان أكثر"[2].

وهناك أربع مسائل مما يُستثنى مِنْ كسر الآخر، بمعنى أنْ يكون آخره واجب السكون والياء معها واجبة الفتح، وهي: المقصور والمنقوص والمثنى والمجموع على حده، فإذا أُضيف شيء منها إلى ياء المتكلم وجب فتح الياء، وأنْ يُدغم فيها ما وليته باستثناء الألف، فإنَّها لا تدغم، ولا يدغم فيها، والياء تدغم دون تغير لِمَا قبلها مِنْ كسرة أو فتحة، نحو: (هذا قاضِيَّ)، أمَّا الواو فتُبدل ياء ليصح الإدغام، وتقلب الضمة قبلها كسرة نحو: (هؤلاء مُسْلِميَّ)، والأصل: (مُسلموي)، فأدغمت الواوان في الياءين بعد الإبدال، وعُوِض عن الضمة كسرة، وبقيت الألفُ ساكنة، والياء بعدها مفتوحة[3].

المقصد الثامن: التركيب الإضافيّ في شعر سلامة بن جندل

بلغ ورود التركيب الإضافي في ديوان سلامة بن جندل (٣٨٦) تركيبًا إضافيًّا، بشتى أقسامه وصوره المُتباينة، وجاءتْ بقالب الكلمة المُركبة، والجملة التي سددتْ مسد الكلمة المُفردة، وفي هذا المقصد سنُلقي الضوء عليهما.

جمعتها في الكلمة المُركبة المكونة من اسمين ظاهرين، أو اسم ظاهر والآخر متصل بضمير، سواء أكان الضمير للغائب أم غائبة أم غائبين أم غائبات أم المخاطب أم المخاطبة أم

---

(١) انظر: شرح الأُشْمُوني على ألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٣٣٠/١، وانظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٨٩/٣، وانظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٧٣٩/١.

(٢) شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٧٣٩/١.

(٣) انظر: شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك، ابن النّاظم، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، ص٢٩٤-٢٩٥.

المخاطبين أم المخاطبات أم المتكلمين أم المتكلم، وتُفيد التعريف أو التخصيص، والجملة التي سدّتْ مسد الكلمة المُفردة وكانت جملة فعليّة.

أولًا: الكلمة المُركبة المكونة من اسمين ظاهرين واسم ظاهر وضمير متصل.

م	الكلمة المركبة	عدد الورود	النسبة المئوية
١.	اسمان ظاهران	٢٦٥	%٦٨,٧
٢.	اسم ظاهر وضمير متصل	١٢١	%٣١,٣
	ضمير الغائبة (ها)	٤٢	%٣٤,٧
	ضمير الغائب (هـ)	٢٥	%٢٠,٦
	ضمير الغائبين (هم)	١٨	%١٤,٨
	ضمير المتكلمين (نا)	١٣	%١٠,٧
	ضمير المتكلم (ي)	١١	%٩,٠
	ضمير الغائبات (هنَّ)	٥	%٤,١
	ضمير المخاطب (كَ)	٣	%٢,٤
	ضمير المخاطبة (كِ)	٠	٠
	ضمير المخاطبين (كم)	٠	٠

واعتمدت الباحثة المنهج الانتقائي في اختيار الأمثلة لبعض الشعر؛ بمعنى أنني لا أُحصي كل الأبيات، لكن انتقيتُ بعضًا منها.

١. في قوله:

والعادِياتُ، **أسابيُّ الدِّماءِ** بها كأنَّ **أعناقَها** أنصابُ تَرجِيبِ[١]

الكلمة المُركبة في

رأس المُركب (المُضاف)	تكملة المُركب (المُضاف إليه)
أسابيُّ(اسم ظاهر)	الدِّماء (اسم ظاهر)
أعناق(اسم ظاهر)	ها (ضمير متصل)

اللُّغة: (أسابيُّ): واحدتها إسباءة والإسباءةُ: خيط من الشَّعر ممتدّ، وأسابيُّ الطَّرِيق: شَركه وطرائقه الملحوبة[١]، وأسابيُّ الدِّماء: طرائقها[٢].

(١) ديوان سلامة بن جندل، صنعه: محمد بن الحسن الأحول، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٩٦.

(أعناق): مفردها عَنَق، بمعنى من سير الدَّواب[٣]، والعُنق بمعنى وصلة ما بين الرأس والجسد، مذكر ومؤنث، وجمعه أعناق، ورجل أعنق: طويل العنق[٤].

المعنى: في هذا البيت يشبه الشاعر أعناق الخيل لما عليها من الدّم بالحجارة التي يذبح عليها[٥] .

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (أسابيٌ، أعناق)، وكلها أسماء ظاهرة نكرة، وتكملته (المضاف إليه) في (الدِّماء، ها) الأول اسم ظاهر، والثاني ضمير متصل وهما معارف، فعلاقة النسبة بين المُتضايفين غير إسنادية، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ كُلًّا من(أسابيٌ، أعناق) اكتسبا التعريف من إضافتهما إلى (الدِّماء، ها) دون أي انفصال.

فالمُلاحظ في كلمة (أسابيٌ، أعناق) فقد جاءتْا بصيغة الجمع؛ لتدل على الكثرة، فهو يصف الخيل وقوتها في الحرب.

لحظة قف وتأمل معنا هذه الصورة اللفظية للكلمات السابقة الكامنة في التركيب الإضافي وكلها كلمات مركبة، بمعنى مكونة من مضاف ومضاف إليه، فهذه الإضافة أكسبتها رونقًا وجمالًا في التعبير، وكيف أنَّها تموج بين الحين والآخر بالحركة المُفعمة وصدق الوصف النابع عن طبيعة عصر الشاعر.

٢. وقوله:

مَن مُبلِغٌ عنَّا كِلابًا وكَعبَها وحَيَّ **نُمَيرٍ**، باليقينِ رَسولُ[٦]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
حَيَّ (اسم ظاهر)	نُمَير (اسم ظاهر)

اللُّغة: (حَيَّ نُمَيرٍ) المقصود به حَي من أحياء بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان[٧].

---

(١) انظر: تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأزْهَرِيّ تحقيق: محمّد مرعب، ٧٠/١٣.

(٢) انظر: الصحاح تاج اللُّغة والعربيّة، الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد عطار، ٢٣٧٢/٦.

(٣) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ١٦٨/١.

(٤) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٥٩/٤.

(٥) انظر: قراءة ثانية لشعرنا القديم، مصطفى ناصف، ص٨٢.

(٦) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٢٠٤، (كلابًا وكعبها): حيّان بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، (رسول): رسالة.

(٧) انظر: المرجع السابق، ص٢٠٤.

المعنى: هُنا يسأل الشاعر عمَّن يُبلغ رسالة لحيّان بن ربيعة وحَيٍّ نُمَير بالخبر اليقين.

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (حَيَّ) اسم ظاهر نكرة، وتكملته (المضاف إليه) في (نُمَير) اسم ظاهر معرفة، بمعنى أنَّ الكلمة جاءتْ مركبة من اسمين ظاهرين نكرة ومعرفة، فعلاقة النسبة بين المُتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (حَيّ) اكتسب التخصيص من إضافته إلى (نُمَير) دون أي انفصال، وكأنَّه خصص حَيَّ إلى نُمَير ونسبها إليها دون غيرها من الأحياء، ومعنى البيت أنَّ هذه الرسالة أي الخبر خاصة بهذا الحيِّ، وهذه الإضافة تدل على تعظيم هذا الحيِّ.

٣. وفي قوله:

كِلا الفَريقَينِ: أعلاهُم وأسفَلُهم شَجِ بأرماحنا **غَيَر التَّكاذيبِ**[١]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
كِلا (اسم ظاهر)	الفَريقين (اسم ظاهر)
أعلى (اسم ظاهر)	هُم (ضمير متصل)
أسفل (اسم ظاهر)	هُم (ضمير متصل)
غَيَر (اسم ظاهر)	التَّكاذيب (اسم ظاهر)

اللُّغة: (أعلاهُم وأسفَلُهُم) مأخوذة من المادة اللُّغويّة (العُلو، السُّفل)، والعُلو: أعلى كُلّ شيء نقيضه السُّفل بمعنى أسفله[٢].

(التَّكاذيب) مأخوذة من المادة اللُّغويّة (كَذَب)، أي كذّبته تكذيبًا، بمعنى جعلته كاذبًا[٣]، وتكذّب: تكلّف الكذب، وكذّبه وكذّب به: جعله كاذبًا بأنْ وصفه بالكذب[٤].

المعنى: هُنا ينفي الشاعر صفة الرُمح الذي يكذب صاحبه في الحملة عن رماح قومه[٥].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (كِلا، أعلى، أسفل، غَيَر)، وكُلها أسماء ظاهرة ومُلازِمة للإضافة إلى المفرد، وتكملته (المضاف إليه) في (الفَريقَين، هُم، هُم، التَّكاذيب)، حيث الأول والرابع اسمان ظاهران، والثاني والثالث ضمران متصلان، بمعنى أنَّ

---

(١) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص١١٣.

(٢) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٢٤٦/٢، وانظر: جمهرة اللُّغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، ٢/ ٩٥٠.

(٣) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٣٤٧/٥.

(٤) انظر: أساس البلاغة، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: محمّد عيون السود، ١٢٧/٢.

(٥) انظر: ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص١١٣.

الكلمات المُركبة السابقة جاءتْ متنوعة تارة اسمين ظاهرين وتارة اسم ظاهر وضمير متصل، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غَير إسناديّة، بمعنى أنّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (كِلا، أعلى، أسفل، غَيَر) اكتسبا التعريف من إضافتهما إلى (الفَريقَين، هُم، هُم، التَّكاذيب).

ومن المُلاحظ أنَّ (كِلا) من الأسماء المُلازمة الإضافة لفظًا ومعنى، فأضيفت لاسم ظاهر مُثناة لفظًا ومعنى (الفريقين)، وكأنَّه نسبها إليها دون غيرها، فهذه الإضافة جاءتْ لتُبين المجهول، وهذا ما قصده الشاعر بفريقي مَعَد، على غرار (أعلى، أسفل) من الأسماء المُلازمة الإضافة دون اللفظ والمعنى، فأضيفا لضميرين متصلين (هُم)، أمّا (غير) مثل (كِلا) أُضيفت ل (التَّكاذيب)، وقد جاءت على صيغة المُبالغة، فجاءتْ هذه الإضافة لتنفي كُل التَّكاذيب عن قومه، أضافت معنى للبيت.

٤. وفي قوله:

بِكُلّ مُجنِّبٍ كالسّيدِ نَهدٍ و**كلِّ طُوالةٍ**، عَتَدٍ، نِزاقِ[١]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
كُلّ	مُجنِّب
كُلِّ	طُوالةٍ

المعنى: هُنا يصف الشاعر الخيل بأنَّها شديدة تامة الخلق سريعة الوثبة، مُعدةّ للجري ليس فيها اضطراب ولا رخاوة[٢].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (كُلّ) اسمًا ظاهرًا من الأسماء المُلازمة الإضافة إلى المفرد، وتكملته (المضاف إليه) في(مُجنِّب، طُوالة) اسمين ظاهرين، بمعنى أنَّ الكلمتين السابقتين جاءتا مُركبتين تركيبًا إضافيًّا من اسمين ظاهرين، فعلاقة النسبة بين المُتضايفين غير إسناديّة بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (كُلّ) وهي من الأسماء الملازمة الإضافة معنى دون اللفظ، اكتسب التخصيص من إضافتها إلى (مُجنِّب، طوالة)، دون أي انفصال.

---

(١) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٢٤٣.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٢٤٣.

٥. وفي قوله:

للحارثيَّةِ، **قَبلَ أنْ تَنأى** النَّوى بِهِمِ، وإذ هيَ لا تُريدُ فِراقِي[١]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
قبل (اسم ظاهر)	أنْ تَنأى (مصدر مؤوّل)

اللُّغة: (تَنأى) المادة المُعجميّة لها: نأى ينأى نأيًا، والنأيُ: البُعد[٢]، ونأيتُ عنه: بَعُدتُ، ونأى بجانبه، أي: تباعد عن القبول[٣].

المعنى: هُنا يتحدث الشاعر عن فراق الحارثيَّة، وهي امرأة منسوبة إلى الحارث بن عمرو وهو مقاعس[٤]، فيقول: إنَّ هذه المرأة قبل أن تنوي البُعد بهم إذ هي ليست معنيَّة بفراق الشاعر.

التركيب: حيث إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (قبل)، وتكملته (المضاف إليه) (أنْ تَنأى)، بمعنى أنَّ الكلمة جاءت مكونة من حرف مصدري بعده فعل مضارع، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (قبل) وهو من الأسماء الملازمة الإضافة دون اللفظ والمعنى أضيفت ل (أنْ تَنأى)، وهي مصدر مؤول في محل جر مضاف إليه، والمعنى: نأيِك.

٦. وفي قوله:

شِيبِ المَباركِ، مَدْروسٍ مَدافعُهُ هابي المَراغ، **قَليلِ الوَدْقِ**، مَوظوبِ[٥]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
قليل (اسم ظاهر)	الوَدْق (اسم ظاهر)

المعنى: هُنا يقصد الشاعر مبارك الوادي قد ابيضتْ من الجدب، وكذلك أوديته التي كانت مليئة بالنبت قد دُرستْ، من قلة المطر، وأصبح المكان يملؤه الغبار الثائر[٦].

---

(١) المرجع نفسه، ص١٣٣.

(٢) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٣٩٢/٨.

(٣) انظر: تاج العروس، الزُّبَيْديّ، ٥/٤٠.

(٤) انظر: ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ١٣٣.

(٥) ديوان سلامة بن جندل، ١١٩.

(٦) انظر: ديوان سلامة بن جندل، ١٢٠، (المَبارك) مفردها مبرك وهو جانبا الوادي حيثُ تبرك الإبل، (مَدروس) بمعنى دُقَّتْ ووُطئتْ وأُكِل نبتُها، (مَدافعه) بمعنى أوديته التي يكون بها النَّبتْ، (هابي) بمعنى الغُبار، (المَراغ) بمعنى التراب، (الودق) بمعنى المطر، (مَوظوب) بمعنى واظبوا عليه حتى أُكِل ما فيه.

التركيب: حيثَ إنَّ رأس المُركب (المُضاف) جاء في (قليل) اسم ظاهر نكرة، وتكملته (المضاف إليه) في(الوَدْق) اسم ظاهر معرفة، بمعنى أنَّ الكلمة المُركبة جاءتْ مكونة من أسماء ظاهرة، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (قليل) وهي صفة مُشبهة اكتسبتْ التخفيف من (الوَدْق) بنيّة الانفصال، أي أنَّ إضافتها ليؤكد أنَّه لم يصبه مطر، بمعنى استخدم قليل هُنا ليس للقلة؛ إنَّما تحمل معنى النفي التام، اكتسبتها من باقي الجملة فهذه الإضافة أكسبتْ المعنى وضوحًا.

فالمُلاحظ في هذا البيت أنْ صدره جاء جمع مقارنة بعجزه جاء مفرد ليؤكد المعنى.

٧. وفي قوله:

إذا خَرجَتْ من غَمرةِ المَوتِ رَدَّها إلى المَوتِ، **صَعبُ الحافتينِ**، ظَلِيلُ[١]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
صَعبُ (اسم ظاهر)	الحافتين (اسم ظاهر)

المعنى: هُنا يَصف الشاعر الفارس بأنَّه عسير نوال جانبيه في المعركة، حتى امتدت حوله الرماح من كل صوب حتى ظللته[٢].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (صَعب) اسم ظاهر نكرة، وتكملته (المضاف إليه) في (الحافتين) اسم ظاهر معرفة، بمعنى أنَّ الكلمة المُركبة جاءتْ مُكونة من اسمين ظاهرين، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (صَعب) وهي صفة مشبهة اكتسبتْ التخفيف من إضافتها إلى(الحافتين) بنيّة الانفصال.

ثانيًا: الجملة التي سدّتْ مسد الكلمة المُفردة

بلغ عددها في الديوان (١٩) موضعًا من إجمالي حجم التركيب الإضافي، بنسبة ٤,٩%، وكُلّها جمل فعليّة.

١. وفي قوله:

ومَجدُ مَعَدٍّ كانَ فَوقَ عَلايةٍ سَبقنا به **إذ يَرتَقُونَ**، ونَرتَقي[٣]

---

(١) ديوان سلامة بن جندل، ١٩٢.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١٩٢.

(٣) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص١٨٠.

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
إذ (ظرف زمان)	يرتقون (جملة فعليّة)

اللُّغة: (يرتقون) وهي جملة فعلية، فالمادة اللُّغويّة لها من رقيّ يرقي رُقيًا، بمعنى: صعد وارتقى[١]، والعرب تقول: ارقِ على ظلعك، بمعنى اصعد بقدر ما تُطيق[٢].

المعنى: هُنا يقصد بأنَّ بني تميم سبقوا القبائل العدنانيّة في مضمار الشرف، فنهضوا وصعدوا بمجد مَعَد، ورفعوا شأنه[٣].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (إذ) وهو ظرف زمان، وتكملته (المضاف إليه) في (يرتقون) جملة فعلية، بمعنى أنَّ الجملة أدت وظيفة الكلمة المُفردة، فعلاقة النسبة بين المُتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (إذ) ظرف زمان أضيف لجملة فعليّة (يرتقون).

ويخلص من ذلك أنّ الجملة هُنا أدَّتْ وظيفة الكلمة المُفردة، بمعنى أنّها جاءتْ في محل جرّ مُضاف إليه، ودليل معناها الرُّقي.

٢. وفي قوله:

جَعلنا لهم ما بَينَ كُتلةَ رَوحةً إلى حيثُ **أَوفَى صُوَّتَيهِ** مُثقَّبُ[٤]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
حيثُ (ظرف مكان)	أَوفى صُوَّتَيهِ (جملة فعلية)

المعنى: يُكمل الشاعر حديثه عن أفناء خندف، فيقول جعلنا لهم رملة على طريق السالك من بئر بنى سحيم إلى جبل خنزير بناحية أعلام من حجارة المنصوبة في الفيافي المجهولة[٥].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (حيثُ) ظرف مكان، وتكملته (المضاف إليه) في (أوفى صُوَّتَيهِ) جملة فعليّة، بمعنى أنَّ الجملة أدَّتْ وظيفة الكلمة المُفردة، فعلاقة النسبة بين المُتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (حيثُ) ظرف مكان إلى الجملة الفعلية (أوفى صُوَّتَيهِ).

---

(١) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٢١١/٥.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، ٤٢٦/٢.

(٣) انظر: ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص١٨٠.

(٤) المرجع السابق، ص٢١٣.

(٥) انظر: ديوان سلامة بن جندل، ٢١٣.

والناظر المتفحص لديوان ابن جندل؛ يجد أنَّه نوّع في استخدام الكلمة المركبة، فتارة كان يلونها بضمائر مختلفة، نحو: (أيامه)، (أيامنا)، و(بيوتهم)، (بيوتها)، (بيوتك)، و(جمعهم)، (جمعه).

وتارة كان يأتي بها بصيغة المفرد والجمع، نحو: (ساقيها)، (سواقيها)، و(قدمي)، (أقدامُنا).

وفي الظروف، نحو: (عندها)، (عندك)، (عندنا).

ومرة كان يُكرّر الكلمة نفسها، نحو: (أسنتها) حيثُ جاءتْ مرتين، وكذلك (أمرهم).

ومن ناحية أُخرى كان يأتي بنقيض الكلمة، نحو: (أعلى)، (أسفل)، و(قبل)، (بعد).

ويمكننا عرض نسبة استخدام الكلمة المُركبة في التركيب الإضافي عند ابن جندل في الشكل الآتي:

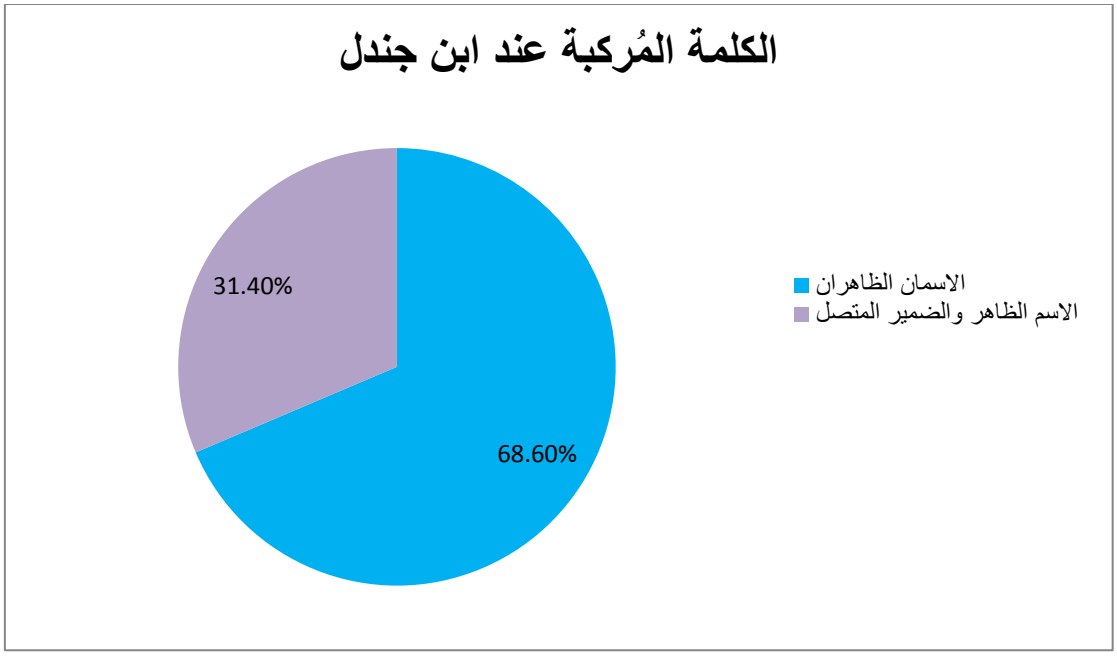

استخدم ابن جندل الاسمين الظاهرين بكثرة، مقارنة بالاسم الظاهر والضمير المتصل.

المطلب الثاني: التركيب المزجيّ

المقصد الأوّل: تعريف المزجيّ

لُغةً

(المزج): "مصدر مزجته، والمزاج: الاسم، ومزاج الجسم: ما أسس عليه البدن من المرة ونحوه، ويقال: قد مزج السنبل، أي: لون من خضرة إلى صفرة، والمزج: الشهد"[١].

ومزج الشراب بالماء: امتزج، ومازجه وتمازجا وامتزجا، ومزج السنبل: اللون[٢].

و(مزاج) الشراب: ما يمزج به، ومزاج البدن: ما ركب عليه من الطبائع[٣].

و(مزج) خلط المِزاج بالشيء، وكلٌّ نوعين امتزجا: كلٌّ واحد منهما لصاحبه مِزج ومِزاج[٤].

بناءً على ذلك نستطيع القول: إنَّ **المزج** بمعناه اللُّغوي يحمل الخلط، واللون.

اصطلاحًا

عرَّفه ابن يعيش بأنَّه تركيب كلمتين، بحيث تجعلهما كلمة واحدة، بإزاء حقيقة واحدة، بعد أنْ كانتا بإزاء حقيقتين وهو من قبيل النقل، ويكون في الأعلام نحو: (بعلبك) و(معد يكرب)[٥].

كما أنَّه تنزيل عجز المركب منزلة تاء التأنيث، نحو: بعلبك[٦].

وعرَّفه الفاكهيّ بأنَّه "كل اسمين تنزل ثانيهما مما قبله كبعلبك، منزلة تاء التأنيث مما قبلها كفاطمة في إجراء الإعراب عليها وبقاء ما قبلها مفتوحًا"[٧]

وكذلك عرّفه ابن مالك الطائيّ بأنَّه: اسمان جُعلا اسمًا واحدًا، لا بإضافة ولا بإسناد، بل بتنزيل ثانيهما من الأوّل بمنزلة تاء التأنيث، نحو: بعلبك، ومعد يكرب[٨]، وهذا النوع لا يُقدر بحرف عطف الواو[٩].

وكذلك عرَّفه الشيخ خالد الأَزْهَرِيّ بأنَّه: "كل كلمتين نزلتْ ثانيها منزلة تاء التأنيث ما قبلها كبعلبك بجامع أنَّ الجزء الأوّل مُلازم حالة واحدة وهي الفتح، والإعراب على الجزء الثاني"[١].

---

(١) كتاب العين، الفراهيديّ، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٧٢/٦.

(٢) انظر: أساس البلاغة، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: محمّد عيون السود، ٢٠٩/٢.

(٣) انظر: مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد، ٢٩٣/١.

(٤) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣٦٦/٢.

(٥) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، ٧٢/١.

(٦) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ١٢٧/١.

(٧) شرح كتاب الحدود في النَّحْو، الفاكهيّ، تحقيق: المتولي رمضان الدميري، ٩٠.

(٨) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ١٤٥٥/٣.

(٩) المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها، محمّد الأنطاكي، ٢٩٧/١.

المقصد الثاني: أنواع التركيب المزجيّ

والتركيب المزجي نوعان هما[٢]:

أحدهما: ما ختم ب (ويه)، نحو:(سيبويه)، وهذا مبني على الأشهر.

وثانيهما: ما ختم بغير (وَيْه)، وفيه ثلاث لغات وهي[٣]:

الأولى: إعرابه إعراب ما لا ينصرف، ويبنى أول جزأيه على الفتح، بشرط ألّا يكون آخره ياء، فإنْ كان آخره ياء سُكِّن، وهي أفصحها، نحو: (معد يكرب)، و(قالي قلا)[٤]؛ لأنَّ ثقل التركيب أشد من ثقل التأنيث، فجعلوا لمزيد الثقل مزيد تخفيف بأنْ سكنوا ياء معدي كرب ونحوه[٥].

الثانية: أنْ يعرب إعراب المتضايفيْن، بمعنى يكون ثاني جزأيه كالمستقل، فإنْ كان فيه مع العلميّة سبب يمنع الصرف، نحو: (هرمز) في (رام هرمز)، فإنّ فيه العجمة مع التعريف، وإلّا صُرف نحو: (موت) من (حضر موت)؛ فإنَّه ليس فيه مع العلمية سبب آخر.

الثالثة: أن يبنى الجزآن على الفتح؛ إلّا أنْ يعتل الأول فيسكن، وهو في هذه اللُّغة مشبّه بـ (خمسة عشر)، واحترز بتقييده بالمزجيّ عن الإضافيّ والإسناديّ.

وقد اختلف النُّحاة في جمع التركيب المزجيّ، فالأكثر اتفقوا على منع جمعه؛ لعدم السماع، وأجاز المُبرِّد والكوفيون على جمعه نحو: (سيبويه)، (سيبويهون)[٦]، ومنهم من يحذف (وَيْه) نحو (سيبون)[٧].

المقصد الثالث: التركيب المزجيّ في ديوان سلامة بن جندل

بعد النظرة الفاحصة المُتأنية لهذا الديوان لم يَمر بي أي تركيب مزجيّ.

---

(١) شرح الأزْهَرِيّة، خالد الأزْهَرِيّ، ص٦، ٧.

(٢) انظر: شرح شذور الذهب، الجَوْجَرِيّ، تحقيق: نواف الحارثي، ٨٣٥/٢.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٨٣٥/٢.

(٤) انظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ١٣٢/١، وانظر: أمالي السُّهَيلِيّ، عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسيّ، ص٣٩.

(٥) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٥١/٣.

(٦) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الجَوْجَرِيّ، تحقيق: نواف الحارثي، ٢٠١/١.

(٧) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٨/١.

المطلب الثالث: التركيب الإسناديّ

المقصد الأول: تعريف الإسناد

لُغَةً

الإسناد في اللُّغة مأخوذ من المادة اللُّغويَّة "(سَنَدَ): السِّين والنُّون والدَّال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء"[١]، وفلان سندي: أي الذي أستند إليه؛ بمعنى مُعتمد[٢]، والسَّند: ما قابلك من الجبل ممّا علا من السفح، والجمع أسناد[٣]، والسِّناد: الناقة القويَّة، كأنَّها أُسندتْ من ظهرها إلى شيء قوي، والمسند: الدَّهر؛ لأنَّ بعضه مُتضام[٤]، وأيضًا يحمل معني الدَعيّ، وخط لِحِميَر مُخالف لخطِّنا هذا[٥].

والإسناد: إضافة الشيء إلى الشيء[٦].

ونلحظ ممّا سبق أنَّ الإسناد في معناه اللُّغوي يَكمن في الضم والإضافة.

اصطلاحًا

عرَّفه الشريف الجُرْجَاني بأنَّه: "ضم إحدى الكلمتين إلى الأُخرى على وجه الإفادة التامة، أي على وجهٍ يحسن السكوت عليه"[٧].

وعرَّفه ابن يعيش بقوله: تركيب الكلمة مع الكلمة، تُنسب إحداهما إلى الأُخرى، إذا كان لإحداهما تعلُّق بالأُخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر، وتمام الفائدة[٨].

وكذلك عرَّفه الشيخ خالد الأزْهَرِيّ بأنَّه: " كل كلمتين أُسندتْ إحداهما إلى الأُخرى"[٩].

وأضاف تمام حسّان بأنَّه: قرينة معنويّة لتمييز المسند إليه من المسند في الجملة[١٠].

---

(١) معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٠٥/٣.

(٢) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، سعيد اليمنيّ، تحقيق: حسين العمري وآخرون، ٣٢١٨/٥، وانظر: مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد، ١٥٥/١.

(٣) انظر: جمهرة اللُّغة، ابن دريد، رمزي بعلبكي، ٦٤٩/٢.

(٤) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٠٥/٣.

(٥) انظر: الصحاح تاج اللُغة وصحاح العربيّة، الجَوْهَريّ، تحقيق: أحمد عطار، ٤٩٠/٢.

(٦) انظر: كتاب التعريفات، الشريف الجُرْجَاني، ٢٣/١

(٧) كتاب التعريفات، الشريف الجُرْجَاني، ٢٣

(٨) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، ٧٢/١.

(٩) شرح الأزْهَرِيّة، خالد الأزْهَرِيّ، ص٧.

(١٠) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص١٩٣.

المقصد الثاني: أركان الإسناد

وإذا أردنا أنْ نتحدث عن ركني الإسناد، نجد أول من أشار إليه من النُّحاة سِيْبَوَيْه، حيث يقول: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيّ عليه"(١).

نلحظ في النص السابق أنَّ سِيْبَوَيْه لم يُوضح لنا مَن المسند ومَن المسند إليه، لكن نجده في موضع آخر من الكتاب يُصرّح به، فيجعل المبتدأ مسندًا والمبنيّ عليه مسندًا إليه(٢)، ويؤكد ذلك مرة أخرى في باب الابتداء بقوله: فالمبتدأ هو كل اسم ابتُدى ليُبنى عليه كلام، فهو الأوّل أي مسند، وما بعده المبنيّ عليه أي المسند إليه(٣).

هذا بالنسبة للجملة الاسميّة، أمَّا الجملة الفعليّة فلم يُحدد سِيْبَوَيْه مصطلحي المسند والمسند إليه، فنجده في باب الفاعل الذي لم يتعدّ فعله إلى مفعول آخر، يقول: فأمَّا الفاعل الذي لا يتعداه فعله نحو: (ذَهَبَ زيدٌ)، والمفعول الذي لم يتعدَّه فعله ولم يتعدَّ إليه فعل فاعل، نحو: (ضُرِبَ زيدٌ)، فالأسماء المحدَّث عنها، والأمثلة دليلة على ما مضى وما لم يمض من المحدَّث به عن الأسماء، وهو الذَّهاب، والضّرْب، وليست الأمثلة بالأحداث ولا ما يكون منه الأحداثُ وهي الأسماء(٤).

نلحظ مما سبق أنَّ سِيْبَوَيْه أطلق مصطلحًا آخر على ركني الجملة الفعليّة وهما المحدَّث عنه والمحدَّث به، ويقصد بالمحدَّث عنه الاسم أي الفاعل، أمَّا المحدَّث به فيقصد به المصدر، وهذا لا يعنى أنَّ الإسناد عنده خاصٌّ بالجملة الاسميّة دونها، فهو يريد أنْ يُوضح لنا أنَّ الأصل هو المسند، وهو الابتداء في الكلام سواء أكان اسمًا أم فعلًا، أو سوى ذلك، وما بعده ما يُبنى عليه وهو المسند إليه، وقِسْ على ذلك.

ويقصد بالمبنيّ عليه هو تعبير أطلقه سيبويه على الخبر، وهو تعبير يحمل فكرته عن الإسناد، بمعنى أنَّ الّذي يُبنى على شيء لا بُدَّ أنْ يكون هذا الشيء أساسًا له حتى يُسند عليه(٥)، نحو: (عبد الله أخوك)، فالأوّل هو المسند، والثاني هو المسند إليه، وكما أنَّ الإسناد يشمل الجملة الاسميّة، كذلك أيضًا الفعليّة، نحو: (يذهب عبد الله)، فلا بُدَّ للفعل من الاسم كما

---

(١) الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ٢٣/١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٧٨/٢.

(٣) انظر: المرجع نفسه، ١٢٦/٢.

(٤) انظر: المرجع نفسه، ٣٣/١، ٣٤.

(٥) انظر: دروس في المذاهب النَّحويّة، ابن الراجحي، ص٣٢.

لم يكن للاسم الأوّل بُدّ من الآخر في الابتداء[١]، بمعنى أنَّ الفعل لا بُدّ من اسم يسند إليه، كالمبتدأ.

يُفهم من ذلك أنَّ المسند والمسند إليه عمودا الجملة، فلا غنىً عنهما سواء، أكان في الجملة الاسميّة أم الجملة الفعليّة.

وجعل الفرّاء المسند هو الثاني والمسند إليه هو الأوّل، عكس ما جاء به سِيْبَوَيْه، وذكر مثالًا على ذلك في كتابه معاني القرآن، نحو: (ضِقت به ذَرْعًا)، فلما جعلتُ الضيق مسندًا إليه فقلتْ: ضقت، جاء الذّرع مفسرًا؛ لأنَّ الضيق فِيه[٢].

واقتفى أثر سِيْبَوَيْه المُبرِّد، حيث خصص بابًا في ركني الإسناد بقوله: هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يستغني كل واحد من صاحبه، نحو: (زيد منطلق)[٣]، دون أنْ يُوضح المسند أو المسند إليه.

من جانب آخر نجد أنَّ ابن السرّاج يطلق على المبتدأ الاسم المحدّث عنه، بقوله: والمبتدأ يبتدأ فيه بالاسم المحدّث عنه قبل الحديث، نحو: (زيد منطلق)؛ فإنَّما بدأت (بزيد) وهو الذي حدثت عنه بالانطلاق والحديث عنه بعده، وكذلك الفاعل نحو: (ينطلق زيد)، ثم ذكرتُ زيدًا المحدّث عنه بالانطلاق بعد أن ذكرت الحديث[٤]، دون أنْ يُصرّح باسم المحدّث الآخر.

وجنح عبد القاهر الجُرْجَاني إلى كلام الفرّاء بأنَّ المبتدأ (الأوّل) هو المسند إليه، والخبر (الثاني) هو المسند[٥].

ومن ناحية أُخرى ذكر ابن مالك الطائيّ أنَّ "الاسم كلمة يُسند ما لمعناها إلى نفسها أو نظيرها، والفعل كلمة تُسند أبدًا، قابلة لعلامة فرعيَّة المسند إليه"[٦].

وعقّب أبو حيّان على ما ذكره ابن مالك مما اشتهر عند عامة ألسنة النحويين، من أنَّ المسند هو المحكوم به، والمسند إليه هو المحكوم عليه، وصنف هذا الكلام ضمن أحد الاصطلاحات الأربعة، وثانيها أن كُلًّا منهما مسند ومسند إليه؛ وذلك لأنَّ كُلًّا قد أسند إلى

---

(١) انظر: دروس في المذاهب النَّحويّة، ابن الراجحي، ص٣٢.

(٢) انظر: معاني القرآن، الفرّاء، تحقيق: أحمد النجاتي وآخرون، ٧٩/١.

(٣) انظر: المقتضب، المُبرِّد، تحقيق: محمّد عظيمة، ١٢٦/٤.

(٤) انظر: الأصول في النَّحْو، ابن السرّاج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ٥٨/١.

(٥) انظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجُرْجَاني، تحقيق: محمود شاكر، ص١٨٩.

(٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: محمّد بركات، ٣/١.

الآخر، والآخر أسند إليه، وثالثهما أنَّ المسند هو الأوّل، والمسند إليه هو الثّاني، والرابع عكس السابق بمعنى المسند هو الثّاني، والمسند إليه هو الأوّل[١].

وعَلَلَ أبو حيّان هذا التوضيح والتفصيل؛ لأنَّ ابن مالك ذكر أحد المصطلحات، فيتوهم أنَّه مصطلح النحويين أجمعين، وبَرَهَنَ على ذلك؛ أنَّ لكل من هذه الاصطلاحات وجهًا، فلا مُشاحَّة في الاصطلاح[٢]، مُعتمِدًا على الدلالة اللُّغويّة للإسناد[٣].

وصرّح ابن هشام بأنَّ الكلام يشتمل على مسند ومسند إليه، نحو: (قام زيد)[٤]، خلافًا للشيخ خالد الأزْهَريّ الذي اعتبر المسند والمسند إليه ضمن الجملة ولا تُسمى كلامًا؛ لأنَّه لا يفيد معنى يحسن السّكوت عليه، نحو: (إنْ قام زيد قام عمرو)[٥].

من ناحية أخرى ذهب الغلاييني إلى أنَّه لا يُشترط فيما نُسميه جملةً، أو تركيبًا إسنادياً، أنْ يُفيدَ معنًى تاماً مكتفياً بنفسه، كما يُشترطُ ذلك فيما نُسميهِ كلاماً، فهو قد يكون تامَّ الفائدة فيسمّى كلامًا، وقد يكون ناقصَها، فلا يُسمّى كلامًا، نحو (مهما تفعلْ من خير أَو شرٍّ)، ويجوزُ أنْ يُسمّى جملةً أَو تركيبًا إسناديًا، فإن ذُكر جوابُ الشرط، نحو: (مهما تفعلْ من خير أَو شرٍّ تُلاقهِ)، سُميَ كلاماً أيضاً؛ لحصول الفائدة التامّة[٦].

وذكر الغلاييني بأنَّ المسند هو ما حكمتَ به على شيءٍ، والمسندُ إليه هو ما حكمت عليه بشيءٍ، والتركيب الإسنادي هو ما تألف من مسند ومسند إليه، نحو: (الحلم زين)، المسند الثاني وهو (زين) والمسند إليه هو (الحلم)[٧]، وهذا أحد الاصطلاحات الأربعة للنُّحاة الّتي تم ذكرها آنفًا.

---

(١) انظر: التَّذييل والتَّكميل في شرح التّسهيل، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: حسن هنداوي، ٤٨/١.

(٢) (لا مُشاحَّة في الاصطلاح) بمعنى لا مجادلة فيما تعارفوا عليه.

(٣) انظر: التَّذييل والتَّكميل في شرح التّسهيل، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: حسن هنداوي، ٤٨/١.

(٤) انظر: المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك، ص٣٦.

(٥) انظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد الأزْهَرِيّ، ص٣١.

(٦) انظر: جامع الدروس العربيّة، الغلاييني، ٢٨٤/٣.

(٧) انظر: المرجع السابق، ١٣/١.

المقصد الثّالث: أقسام التركيب الإسناديّ

قسم التركيب الإسناديّ قسمين، هما[١]:

١. **التركيب الإسنادي الأصل،** أي المُسمى به، كالجملة الفعليّة، فقد يُسمي الشخص ولده بجملة فعلية، نحو: (تأبط شرًّا)، وسُمّي بالأصل؛ لأنَّه مكون من فعل تأبط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والمفعول شرًّا، فنقل التركيب الّذي هو الجملة الفعلية وصار علمًا على شخصٍ بعينه، فصار مفردًا حينئذٍ يعامل معاملة المفرد.
٢. **التركيب الإسناديّ غير الأصل،** هو "إسناد المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصِّفة المشبهة والظرف مع ما أسندتْ إليه ليست بكلام ولا جملة"[٢]، نحو: (رأيت المنطلق غلامه)، حيث إنَّ المنطلق مسند إلى الغلام، والغلام مسند إليه[٣].

وقد أجمع النحاة على أنَّ التركيب الإسنادي لا يجمع نحو: (بَرَقَ نَحْرُهُ)؛ لأنَّ المحكي لا يغير[٤]، أمَّا التثنيّة فإنَّه يُثنى بمجيء قبله بكلمة (ذوا) في حالة الرفع، و(ذَوَيْ) في حالتي النصب والجر للمذكر، نحو: (ذوا تأبَّطَ شرًّا)، و(رأيتُ ذَوَيْ تأبَّطَ شرًّا)[٥]، والمؤنث (ذاتا) أو (ذواتا) في حالة الرفع، و(ذاتي)، أو (ذواتي) في حالة النصب والجر، نحو: (ذواتا هندٌ مسافرة)، و(رأيت ذواتي هند مسافرة)[٦]، كما أنَّه يبقى على حاله كما كان قبل العلميّة[٧]، فيُحكى على لفظه في جميع الأحوال، بمعنى أنَّه يلزم حالة إعرابيّة واحدة، ويكون إعرابه تقديريًّا، نحو: (جاء جادَ الحقُّ)، و(رأيتُ جادَ الحقُّ)، و(مررتُ بجادَ الحقُّ)[٨].

المقصد الرابع: التركيب الإسناديّ في ديوان سلامة بن جندل

بعد اطلاعي على الديوان لم يَمر بي أي تركيب إسنادي.

---

(١) انظر: فتح رُبَّ البريّة في شرح نظم الآجرومية، أحمد الحازمي، ص٣٥.
(٢) الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي، ص ٢٥.
(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٢٥.
(٤) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ٦٨/١، وانظر: النَّحْو الواضح في قواعد اللُّغة العربيّة، عليّ الجارم، ومصطفى أمين، ٣٠٨/٢.
(٥) انظر: جامع الدروس العربيّة، الغلاييني، ١٣/٢.
(٦) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ١٣١/١.
(٧) انظر: النَّحْو الواضح في قواعد اللُغة العربيّة، عليّ الجارم، ومصطفى أمين، ٣٣٧/٢.
(٨) انظر: جامع الدروس العربيّة، الغلاييني، ١١٥/١.

المطلب الرابع: التركيب العدديّ

المقصد الأوّل: تعريف العددي

لُغةً

العدد: اسم من العدّ أُقيم مقام المصدر الذي هو معنى الإحصاء[١].

و"عددت الشيء، إذا أحصيته، والاسم: العدد والعديد، يُقال: هم عديد الحصَى والثَرى، أي في الكثرة، وفلانٌ عَديدُ بني فلان، أي يُعَدُّ فيهم، وعَدَّه فاعْتَدَّ، أي صار معدوداً"[٢].

و"العين والدال: أصل صحيح واحد لا يخلو من العد الذي هو الإحصاء، ومن الإعداد الذي هو تهيئة الشيء، فالعد: إحصاء الشيء، تقول: عددت الشيء أعده عدًّا، فأنا عادّ، والشيء معدود، والعديد بمعنى الكثرة، وفلان في عداد الصالحين، أي: يعدّ معهم، والعدد: مقدار ما يعد، ويقال: ما أكثر عديد بني فلان وعددهم، وإنهم ليتعادون ويتعددون على عشرة آلاف، أي: يزيدون عليها"[٣].

والعدّ: إحصاء الشيء، أي: عدَّه يعدّه عدًّا وتعدادًا وعدة وعدده[٤].

اصطلاحًا

والعدد هو "الكمية المتألفة من الوحدات، فيختص بالمتعدد في ذاته، وعلى هذا فالواحد ليس بعدد؛ لأنه غير متعدد، إذ التعدد الكثرة"[٥].

المقصد الثاني: أقسام العدد

ينقسم العدد أربعة أقسام، وهي[٦]:

١. **العدد المفرد**، يشمل الواحد والمائة والألف.
٢. **العدد المركب**، يشمل أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما.
٣. **العدد العقد**، يشمل العشرين، والثلاثين، والأربعين، والخمسين، والستين، والسبعين، والثمانين، والتسعين.

---

(١) انظر: تهذيب اللُّغة، الشريف الجُرْجَانيّ، تحقيق: محمّد مرعب، ٦٩/١.
(٢) الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيّة، الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد العطار، ٥٠٥/٢.
(٣) معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ٢٩/٤.
(٤) لسان العرب، ابن منظور، ٢٨١/٣.
(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيوميّ، ٣٩٥/٢.
(٦) انظر: الكُلّيّات، أبو الفداء، تحقيق: رياض الخَوَّام، ٥١٨/٤_ ٥٢٣.

٤. **العدد المعطوف**، ينحصر بين عقدين من العقود التي تم ذكرها آنفًا، ولا بُدَّ أنْ يشمل حرف عطف، نحو: واحد وخمسون، سبعة وستون،... ونحوها.

أمّا بالنسبة لتعريف التركيب العددي فهو المركب من أحد عشر إلى تسعة عشر، وهو يخالِف ما قبله، ويصير مبنيًّا بعد أنْ كان معربًا سوى (اثني عشر)[١].

وكما أنَّه أيضًا "ما تركب تركيبًا مزجيًا من عددين لا فاصل بينهما، يؤديان معا بعد تركيبها وامتزاجهما معنىً واحدًا جديدًا لم يكن لواحدة منهما قبل هذا التركيب"[٢].

والأصل في العد المنيف على العشرة أنْ يعطف الثاني على الأوّل نحو: (ثلاثة وعشرة)[٣]، فنزعت الواو وهي مقدرة، والعدد متضمن لمعناها، فبنيا لتضمنهما معنى الواو، وجعلا كاسم واحد، فاختير الفتح لهما؛ لأنَّ الثاني حين ضم إلى الأوّل صار بمنزلة تاء التأنيث يفتح ما قبلها، مع فتح الثاني؛ لأنَّ الفتح أخف الحركات، حيث يصير مثل الأوّل؛ لأنَّهما اسمان جُعلا بمثابة الاسم الواحد، فجريا مجرى واحد في الفتح[٤].

ومن العرب من يُسكن الحرف الثاني من عشر، فيقول: (أحد عشْر) احتراسًا من توالى الحركات في الكلمة[٥]، ومنهم مَنْ يفتحها إنْ دلت على معدود مذكر، ومنهم مَنْ يسكنها إنْ دلت على معدود مؤنث، وقليل مَنْ يكسرها[٦].

أما ثلاثة وما بعدها إلى تسعة فتثبت التاء إذا كان المعدود مذكرًا، وتسقط إنْ كان مؤنثًا، أمَّا عشرة فتسقط التاء إنْ كان المعدود مذكرًا، وتثبت إنْ كان مؤنثًا[٧]، فتقول: (ثلاثة عشر رجلًا إلى تسعة عشر رجلًا)، أمَّا المؤنث (خمس عشرة امرأة)[٨]، و(أحد عشر) لَمّا ركّبت تغيّرت كلمتاه، فـ(أحد) تغيّرت عن واحد، أيّ أنَّ الهمزة في (أحد) منقلبة عن واو، فأصلها واحد ،

---

(١) انظر: اللُّمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعديّ، ٨٠٥/٢.

(٢) النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٥٢٠/٤.

(٣) انظر: المفُصّل في صنعة الإعراب، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: عليّ ملحم، ص٢١٩.

(٤) انظر: كتاب العدد في اللُّغة، ابن سِيْدَه، تحقيق: عبد الله الناصر، وعدنان الظاهر، ص٢٦.

(٥) انظر: المفُصّل في الإعراب، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: عليّ ملحم، ص٢١٩.

(٦) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٥٢٠/٤.

(٧) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٧١/٤.

(٨) انظر: كتاب العدد في اللغة، ابن سِيْده، تحقيق: عبد الله الناصر، وعدنان الظاهر، ص٢٧.

و(عشر) تغيّرت عن عشرة؛ وكذلك المؤنّث[1]، ويُفهم من ذلك أن أحد للمذكر وإحدى للمؤنث[2].

التركيب العددي في ديوان سلامة بن جندل

بعد قراءتي الفاحصة للديوان لم يَمر بي أي تركيب عددي.

(١) انظر: اللُّمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، ٨٠٦/٢_ ٨٠٧.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٧٢/٤.

المبحث الثاني

التركيب اللُّغويّ عند عبد الخالق العفّ

لا شكّ أنَّ الكلمة العربيّة لها دورها الفعّال الملموس في الشعر، فهي لا تحمل معها معناها المعجمي فحسب؛ بل تحمل معها مجرات من المترادفات والمتجانسات، كما أنَّها لا تكتفي بأنْ يكون لها معنى فقط؛ بل تثير معاني كلمات تتصل بها، من حيثُ الصوت أو المعنى أو الاشتقاق أو حتى كلمات تُعارضها أو تنفيها[١].

فالقصيدة الجيّدة تُبنى فيها الجُمل بدقة مُحكمة، وتخلق الكلمات فيها سياقها المُلائم، وتتفاعل فيها عناصر التعبير تفاعلًا يعمل إشعاع ثُلّة من الدلالات[٢]، فإنَّ قوة الكلمة الحرّة المُتبحرة في بحر المعاني اللُغويّة أو الدلاليّة أو النحويّة تبعث الحياة من جديد للقصيدة، وتمدَّها بالحيويّة وتفاعل القارئ مع المكتوب، فالتراكيب المُتنوعة في القصيدة لها أهميتها ومكانتها في خلق صورة شعريّة جذّابة.

وهذا يكمنُ جليًّا في ديوان (ومنهم مَن ينتظر) لعبد الخالق العفّ، حيثُ نوّع العفّ في تراكيبه ما بين صيغة المفرد والجمع، وتلوينها بشتى الضمائر المختلفة، وتكرار الكلمة أكثر من مرة، للتأكيد، وكان يورد الكلمة المكررة تارة بصيغة المفرد متلونة بضمائر مختلفة، وتارة بصيغة الجمع متلونة بضمائر مختلفة.

المطلب الأوّل: التركيب الإضافيّ

سبق الحديث عن التركيب الإضافي وهو تركيب حاصل بين اسمين لا يفصل بينهما ويلزم الجر للمُضاف إليه مُطلقًا، كما تحدثنا عن أنّ الإضافة تعني النّسبة، وهذه النّسبة تكمن في تقدير حرف من حروف الجر له معنى خاص في الإضافة، وعرّجنا في حديثنا أيضًا على أنَّ الإضافة تنقسم لفظيّة ومعنويّة، ثمّ بعد ذلك أنهينا بأحكام الإضافة، وفي المبحث يتسنى لنا الحديث عن التركيب الإضافيّ في ديوان ومنهم مَن ينتظر لعبد الخالق العفّ.

شَمل ديوان العفّ التركيب الإضافيّ بصوره المُتباينة والمُتعددة مساحة واسعة في الديوان، حيثُ بلغ عددها (١٠٧٣) تركيبًا إضافيًّا، حيثُ جاءتْ بقالب الكلمة المُركبة المكونة من اسمين ظاهرين، أو اسم ظاهر وضمير متصل بشتى صوره المُتباينة، أمَّا الجملة التي سدّتْ مسد الكلمة المفردة في التركيب الإضافي يكاد الديوان يفتقر إليها.

---

(١) انظر: اللُّغة وبناء الشعر، محمد حماسة، ص١٠٢.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص١٢٧.

الكلمة المركبة المكونة من اسمين ظاهرين واسم ظاهر وضمير متصل.

م	الكلمة المركبة	عدد الورود	النسبة المئوية
١.	اسمان ظاهران	٦٨٨	%٦٤,٢
٢.	اسم ظاهر وضمير متصل	٣٨٥	%٣٥,٨
٣.	ضمير الغائبة (ها)	٨٥	%٢٢,٠
٤.	ضمير المتكلم (ي)	٨٤	%٢١,٨
٥.	ضمير المتكلمين (نا)	٧٢	%١٨,١
٦.	ضمير الغائب(ه)	٦٠	%١٥,٥
٧.	ضمير المخاطب (كَ)	٣٤	%٨,٨
٨.	ضمير الغائبين (هم)	٢٠	%٥,١
٩.	ضمير المخاطبين (كم)	٢	%٠,٥
١٠.	ضمير المخاطبة (كِ)	٢	%٠,٥
١١.	ضمير المخاطبات (كن)	٠	٠

واعتمدت الباحثة المنهج الانتقائي في اختيار الأمثلة لبعض الشعر؛ بمعنى أنني لا أُحصي كل الأبيات، لكن انتقيتُ بعضًا منها.

١. وفي قوله في قصيدة (قلب غزّة):

حلّقت باسل فوق **أجنحة الفرح** ورويتَ سنبلة على **أسوار غزة**[١]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
أجنحة (اسم ظاهر)	الفرح (اسم ظاهر)
أسوار (اسم ظاهر)	غزة (اسم ظاهر)

اللُّغة: (أجنحة) مُفردها: جناح، مأخوذ من المادة اللُّغويّة جَنَحَ بمعنى مال، وجنوح الليل أي إقباله، والجوانح: الأضلاع، وجَناح الطائر: يده[٢]، ويُقال: جَنَح إليه وجَنح له، أي: مال إليه وتابعه، وأجنح الشيء، أي: أماله[٣].

(١) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص٣١.

(٢) انظر: مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد، ٦٢/١.

(٣) انظر: معجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ١٣٩/١.

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (أجنحة، أسوار)، وهما اسمان ظاهران نكرتان، وتكملته (المضاف إليه) في (الفرح، غزة)، وهما اسمان ظاهران معرفتان، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (أجنحة) اكتسبتْ التعريف من إضافتها إلى (الفرح)، على غرار (أسوار) اكتسبتْ التخصيص من إضافتها إلى (غزة) دون أي انفصال.

فالمُلاحظ في كلمة (أجنحة) وهي نكرة جمع تدل على الكثرة، أُضيفت ل (الفرح) وهي أيضًا جمع، منحتها جمالًا في الكثرة.

أمَّا (أسوار) نكرة جمع، أضيفتْ لـ (غزة)، وكأنَّ الأسوار خاصة بغزة دون غيرها من البلدان، وهذا يدل على عظمة ومكانة غزة وقوتها وصمودها.

٢. وفي قوله في قصيدة صمت المذبحة:

تاهتْ خُطى الأحياء **بين أنين** قوافل الموتى
وصمت المذبحة دفء الدماء[١]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المُضاف إليه)
بين (اسم ظاهر، ظرف مكان)	أنين (اسم ظاهر)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (بين) وهو اسم ظاهر، وتكملته (المضاف إليه) في (أنين) وهو اسم ظاهر نكرة، بمعنى أنَّ الكلمة المُركبة جاءتْ مُكونة من اسمين ظاهرين، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (بين) وهو ظرف مكان اكتسب التعريف من إضافته إلى (أنين) دون أي انفصال.

وفي قوله في قصيدة (غرس السواعد):

٣. هذي الغصون **جذورها** يا سيدي سقيتْ **بدمعي** وارتوتْ من أزْنُدي

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
جذور (اسم ظاهر)	ها (ضمير متصل)
دمع (اسم ظاهر)	ي (ضمير متصل)

اللُّغة: (جذورها) المادة اللُّغويّة لها جَذْر بمعنى قطع، يُقال: جَذَر الشيء جَذرًا، إذا قطعه، والجَذر: الأصل من كل شيء، وأصل الحِسَاب والنَّسب[٢].

---

(١) ديوان ومنهم مَن ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص٣٨.

(٢) تاج العروس، الزُّبَيْدِيّ، ٣٨٩/١٠.

وجَذْر الشيء جذرًا، أي: استأصله، ومن النّبات جزؤه الّذي يتشعب بالأرض ويحصل على غذائه يُسمى بالجذور[١].

(دمعي) الدَّمع يدل على ماء أو عَبْرَة، فمن ذلك الدَّمع ماء العين، والقطرة دمعة، ويُقال: امرأة دَمِعَة بمعنى سريعة البكاء كثيرة الدَّمع[٢]، والدَّمع يكون نتيجة حُزن أو سرور، وجمعه: دموع وأدمُع، والدَّمعة أي القطرة منه، إنْ كانتْ من السُّرور فباردة أو من الحُزن فحارة[٣].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (جذور، دمع) اسمان ظاهران نكرتان، وتكملته (المضاف إليه) في (ها، ي) ضميران متصلان، بمعنى أنَّ الكلمة المُركبة جاءْت مكونة من اسم ظاهر وضمير متصل، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (جذور، دمع) نكرتين اكتسبا التعريف من إضافتهما إلى (ها، ي) ضميران متصلان دون أي انفصال.

تأمل معنا كلمة جذور فقد جاءتْ بصيغة الجمع ملاءمة لما قبلها الغصون بصيغة الجمع، على خلاف (دمع) جاءتْ بصيغة المفرد، لكن انظر إلى ما بعدها وارتوتْ من أَزْنُدي، بصيغة الجمع فالسؤال هُنا: لماذا قال العفّ: سقيتْ بدمعي، بصيغة المفرد، ولم يَقل: أدمُعي بصيغة الجمع مثل أزْنُدي؟؟ قِفْ معنا وتأمل جمال تركيب ودقة وصف التعبير عند العفّ في هذا البيت؛ لأنَّ كلمة (أدمع) تدل على القلة، خلافًا لما يريده، فلمَّا قال العفّ: سقيتْ بدمعي أجاد في التعبير بصيغة المفرد، حتى لا يكسر البيت، فالبيت من البحر الكامل، وليخرج بها بمدلول آخر، فكلمة دمع بشكل عام يكون نتيجة حُزن أو فرح، ورُبما جمع العف في دمعه ما بين الحُزن على فقدان الوطن والفرح بتباشير النصر القادم بسواعد هذا الغرس، فلما أضاف لها ضميرًا متصلًا أكسبها دلالة الكثرة وجمالًا للمعنى.

وفي قوله في قصيدة (شهيد الهداية):

٤. ستذكر تلة الإسلام شمسًا ويبكيك الهداية **كُلّ خمس**[٤]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
كُلّ (اسم ظاهر)	خَمس (اسم ظاهر)

(١) معجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ١١٢/١.

(٢) معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣٠١/٢.

(٣) تاج العروس، الزُّبَيْدِيّ، ٥٦٥/٢٠.

(٤) ديوان ومنهم مَن ينتظر، عبد الخالق العفّ، ١٠١.

اللُّغة: (خَمس) الخمسة في الأعداد، والخميس: الجيش، وخمستْ القوم: أخذتْ خمس أموالهم، والخميس أي: اليوم[١].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (كُلّ) اسمًا ظاهرًا، وتكملته (المضاف إليه) في (خَمس) اسم ظاهر نكرة، بمعنى أنَّ الكلمة المُركبة جاءتْ مكونة من اسمين ظاهرين، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (كُلّ) وهي من الأسماء الملازمة الإضافة معنى دون اللفظ اكتسب التخصيص من إضافته إلى (خَمس) دون أي انفصال.

٥. وفي قوله في قصيدة (الجعبريُّ قضى):

هذي طبائع برق **بعده** مطر ليس التخاذل من طبعي ومن أربي[٢]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
بعد (اسم ظاهر)	الهاء ضمير متصل

التركيب: حيث إنَّ رأس المُركب (بعد) اسم ظاهر معرب، وتكملته (الهاء) ضمير متصل مبني، بمعنى أنَّ الكلمة المُركبة جاءتْ مكونة من اسم ظاهر وضمير متصل، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (بعد) وهي من الأسماء الملازمة الإضافة دون اللفظ والمعنى اكتسب التعريف من إضافته إلى (الهاء) دون أي انفصال.

٦. وفي قوله في قصيدة (لبيك جامعة الخيام):

طلبت **ذوات الخدر** علمًا نافعًا فوجدنَ ما أعطى الأولى بيراع[٣]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
ذوات (اسم ظاهر)	الخدر (اسم ظاهر)

اللُّغة: (الخدر): ستر للجارية في ناحية البيت، وكذلك يُنصب لها خشبات فوق قتب البعير مستورة بثوب، فهو الهَودج المُخدَّر، ويجمع على الأخدار والأخادير والخُذُر[٤].

---

(١) مجمل اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: زهير سلطان، ٣٠٢/١.

(٢) ديوان ومنهم مَن ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص١٠٣.

(٣) المرجع السابق، ص١٠٩.

(٤) انظر: تهذيب اللغة، الشريف الأزْهَرِيّ، تحقيق: محمّد مرعب، ١١٩/٧.

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في(ذوات) اسمًا ظاهرًا معربًا، وتكملته (المضاف إليه) في (الخدر) اسمًا ظاهرًا معربًا، بمعنى أنَّ الكلمة المُركبة جاءتْ مكونة من اسمين ظاهرين، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غير إسناديّة، بمعنى أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، أي أنَّ (ذوات) وهي من الأسماء الملازمة إلى المفرد لفظًا ومعنى للظاهر اكتسب التعريف من إضافته إلى (الخدر) دون أي انفصال.

٧. وفي قوله في قصيدة رفيع المقام:

حريصٌ عليهم رؤوفٌ رحيم **عظيم الشمائل حلوُ الكلام**[١]

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
عظيم (اسم ظاهر، نكرة)	الشمائل (اسم ظاهر، معرفة)
حلو (اسم ظاهر، نكرة)	الكلام (اسم ظاهر، معرفة)

اللُّغة: (عظيم) المادة اللُّغويّة لها: عَظم، والمقصود به: قَصَب المفاصل، والعِظم: مصدر الشيء العظيم، ومنه: عَظم الأمر عَظامة، وعظّمه يُعظمُه تعظِيمًا، بمعنى كبّره، وسمعت خبرًا فأعظمته، أي: عَظم في عيني، واستعظمت الشيء: أخذت أعظمه[٢].

(الشمائل): المادة اللُّغوية لها (شَمَل)، وجمع الله شَمله بمعنى ما تشتت من أمره، وفرّق الله شمله بمعنى ما اجتمع من أمره، والشِّمال: الخُلق، والجمع الشمائل[٣]، والشِّمال أي: نقيض اليمين، والجمع: أشمل وشمائل وشُمُل[٤]، وشَمل القوم ونحوهم مجتمعهم[٥].

(حلو): كُلّ ما في طعمه حلاوة، والحُلوة من الرجال والنساء: من تستحليه العين، والحلواء: اسم لما يؤكل من الطعام مُعالجًا بحلاوة[٦].

والحلو الحلال: الرجل الذي لا ريبة فيه على المثل؛ لأنَّ ذلك يُستحلى منه[٧].

(الكلام): المادة اللُّغوية لها من الكلم، والكلم: الجرح، وكلمته أكلمه كلمًا، وهو مكلوم أي: جرحته، والكَلمة: لغة حجازية، والكِلمة: لغة تميمية، والجميع الكَلِم والكِلَم[١].

---

(١) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ٧٤.

(٢) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٩١/٢.

(٣) انظر: مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد، ١٦٩/١.

(٤) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣٦٤/١١.

(٥) انظر: المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ٤٩٤/١.

(٦) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٢٩٥/٣.

(٧) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٩٣/١٤.

التركيب: حيث إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (عظيم، حلو) اسمان ظاهران، وتكملته (المضاف إليه) في (الشمائل، الكلام) اسمان ظاهران، بمعنى أنَّ الكلمة المُركبة جاءتْ مكونة من اسمين ظاهرين، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غير إسناديّة، أي أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، بمعنى أنَّ (عظيم، حلو)، وهما نكرتان اكتسبا التخفيف من إضافة (الشمائل، الكلام)، بمعنى أنَّ الأصل (عظيمٌ، حلوٌ) بالتنوين، لكن عند إضافتها حذف التنوين ضربًا للتخفيف بنيّة الانفصال.

٨. وفي قوله في قصيدة (الجعبريُّ قضى):

نم يا شهيد **قرير العين** في دعة هُنا عمود سراب مرُ كالسحب

رأس المُركب (المضاف)	تكملة المُركب (المضاف إليه)
قرير	العين

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المُركب (المضاف) جاء في (قرير) اسمًا ظاهرًا نكرة ، وتكملته (المضاف إليه) في (العين) اسم ظاهر معرفة ، بمعنى أنَّ الكلمة المُركبة جاءتْ مكونة من اسمين ظاهرين، فعلاقة النسبة بين المتضايفين غير إسناديّة، أي أنَّ الرأس ينتمي إلى التكملة، بمعنى أنَّ (قرير) وهي نكرة اكتسب التخفيف من إضافته إلى (العين) بنيَّة الانفصال.

وقد أولع العفّ في استخدام الكلمة المركبة بشتى ألوانها المختلفة بشكل كبير هائل في الديوان، وهذا يدل على امتلاك الشاعر لمعجم شعريّ واسع وثريّ، وسأذكرها بشكل مختصر، حيثُ لوّن الكلمة المفردة بضمائر مختلفة، وبذكر المفرد والجمع، نحو: (عينيك)، (عينيها)، (عيوننا)، (عيني)، (أعيننا)، و(قلبي)، (قلوبنا)، (قلبك)، و(دماؤنا)، (دمنا)، (دماؤك)، (دمك)، (دمي)، (دماؤه)، و(دموعي)، (دمعي)، (دمعتي)، (دمعه).

وكرّر في استخدام الكلمة المركبة، نحو: (عيوننا)، و(روحي)، و(نورها)، و(قلاعنا)، و(أضلعي) فقد جاءتْ مرتين.

وذكر ترادف الكلمة المركبة، نحو: (قلبي)، (فؤادي)، و(أرضنا)، (دارنا).

نوّع في استخدام الكلمة المركبة في التعبير، نحو: (لغتي)، (حرفي)، (كتاباتي)، (رواياتي).

من الملاحظ أنَّ ديوان الشاعر العفّ كان حافلًا بالتنوع والتلون في استخدام الكلمة المركبة، فلم يقتصر على نوع أو لون واحد؛ بل أبدع في ذلك.

---

(١) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٣٧٨/٥.

يمكننا عرض نسبة ورود الكلمة المركبة في التركيب الإضافي عند العفّ في الشكل الآتي:

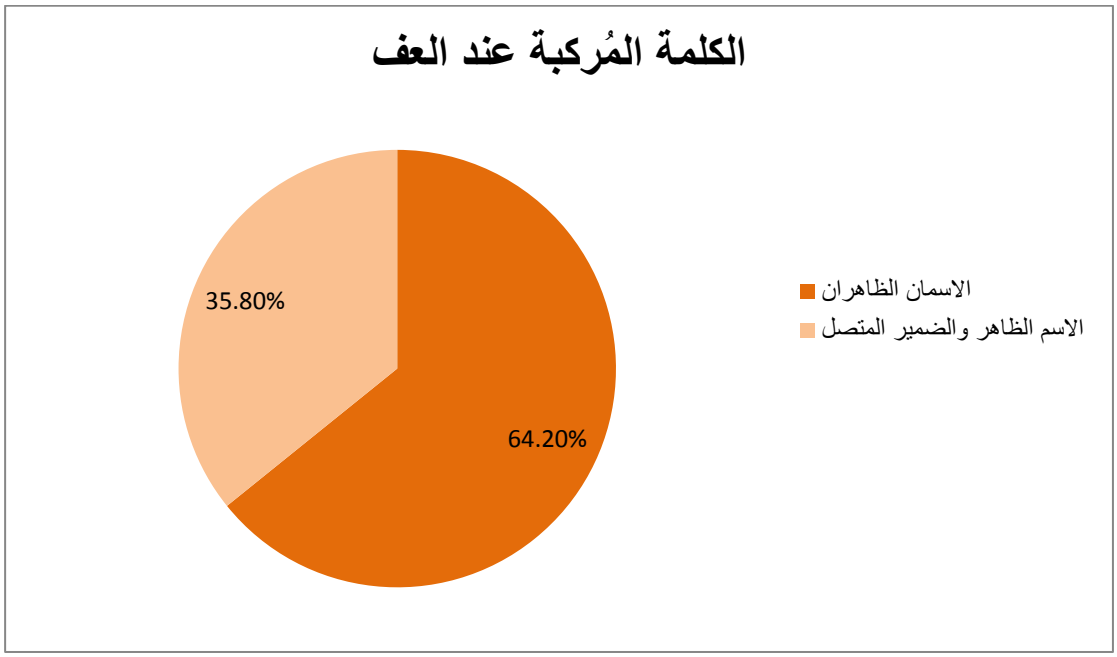

نلحظ من خلال الشكل السابق أنَّ العفّ استخدم الاسمين الظاهرين بكثرة مقارنة بالاسم الظاهر والضمير المتصل.

المطلب الثاني: التركيب المزجيّ

بعد النظرة الفاحصة للديوان لم يمر بي أي تركيب مزجيّ.

المطلب الثالث: التركيب الإسناديّ

بعد النظرة الفاحصة للديوان لم يمر بي أي تركيب إسناديّ.

المطلب الرابع: التركيب العدديّ

بعد اطلاعي على الديوان لم يمر بي أي تركيب عددي.

المبحث الثالث

موازنة بين التركيب اللُّغويّ بين سلامة بن جندل وعبد الخالق العفّ

سبق الحديث عن التركيب اللُّغويّ ويتضمن التركيب الإضافيّ والتركيب المزجيّ والتركيب الإسناديّ والتركيب العدديّ، وفي هذا المبحث سنسلط الضوء على موازنة بين هذه التراكيب في ديوان سلامة بن جندل وديوان عبد الخالق العفّ، وبعد القراءة المُتفحصة لكلا الديوانين؛ ما يُمكننا ملاحظة ما يأتي:

١. التركيب الإضافيّ هو التركيب الوحيد الذي كان حاضرًا من بين التراكيب اللُّغويّة في كلا الديوانين.
٢. التركيب الإضافيّ كان حاضرًا بشكل كبير جدًا في ديوان العفّ، حيثُ بلغ (١٠٧٣) تركيبًا إضافيًّا، على خلاف سلامة بن جندل بنسبة أقل من العفّ، حيثُ بلغ عنده (٣٨٦) تركيبًا إضافيًّا.
٣. لعبت الكلمة دورها في التركيب الإضافيّ عند الشاعرين، واختلفتْ في طريقة استخدامها، حيث غلبتْ ظهور الكلمة المُركبة المكونة من اسمين ظاهرين عند ابن جندل والعفّ، مُقارنة من الكلمة المُركبة المكونة من اسم ظاهر وضمير.
٤. حظي ديوان سلامة بن جندل بالجملة التي سدّتْ مسد الكلمة المُفردة، على غرار العفّ لم يتطرق لاستخدامها نهائيًا في ديوانه، وكان جُلّ ديوانه من الكلمة المُركبة من المتضايفين من أسماء ظاهرة أو اسم ظاهر وضمير متصل.
٥. استخدم ابن جندل الجملة الفعلية مكان الكلمة المفردة في التركيب الإضافي.
٦. أكثّر ابن جندل من استخدام المضاف إليه نكرة، مُقارنة بالعفّ.
٧. كان للأسماء المُعربة حضور جليّ، على خلاف الأسماء المبنية عند كلا الشاعرين.
٨. التلون في استخدام الضمائر عند كلا الشاعرين، لكنَّ كان بروزها عند العفّ بشكل أكبر مُقارنة بابن جندل.
٩. نوّع ابن جندل في استخدام ظروف الزمان والمكان في المركب الإضافيّ، مُقارنة بالعفّ.
١٠. نوّع العفّ في استخدام الكلمة المُركبة المكررة، فتارة يستخدمها بصيغة المفرد، وتارة بصيغة الجمع، وتارة يلونها بالضمائر بصيغة المفرد والجمع، حيثُ زخر ديوانه بالعديد من الصور، وكان حضورها بشكل أوسع في ديوانه مقارنة بابن جندل بشكل قليل.

أمّا ابن جندل فهو تارة يستخدمها بصيغة الجمع متصلة بضمير غائب ومتكلمين، وتارة يستخدمها بصيغة المفرد متصلة بضمير متكلم وصيغة الجمع متصلة بضمير المتكلمين.

يُمكننا عرض نسبة استخدام التركيب الإضافي عند الشاعرين في الشكل الآتي:

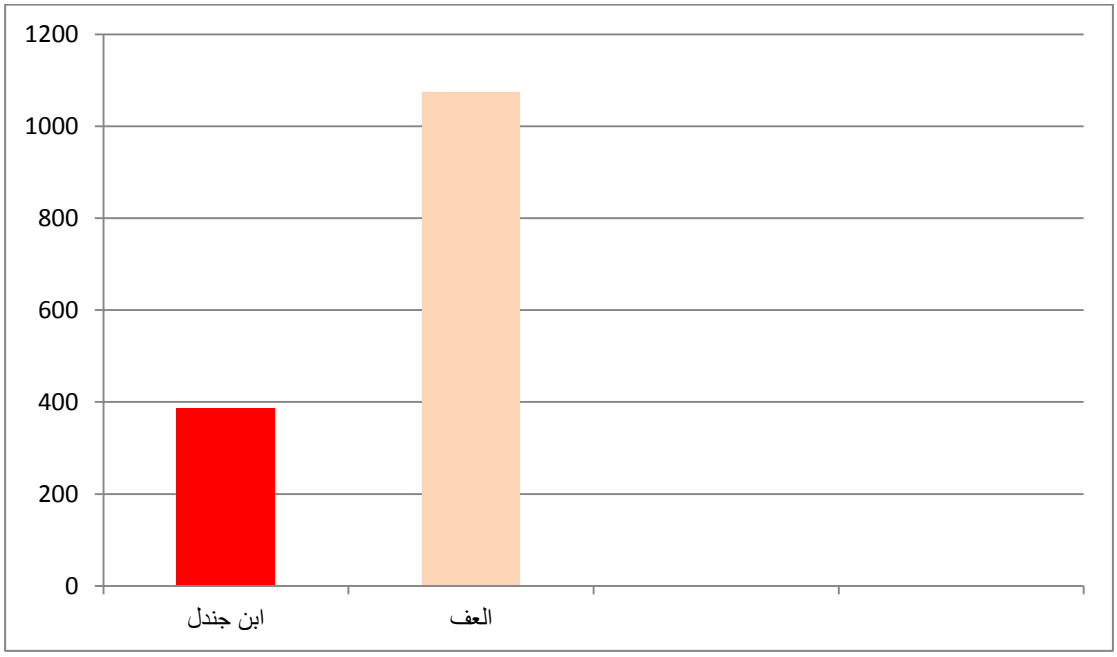

نلحظ مما سبق أن العفّ أولع في استخدامه للتركيب الإضافي مقارنة بابن جندل؛ وذلك لقلة حجم ديوان ابن جندل مقارنة بالعفّ، ومن المعلوم أنَّ ابن جندل شاعر جاهليّ قديم، وهو من أشعر المقلين المحكمين في عصره.

الفصل الثاني
الموصول وصلته

الفصلُ الثانيّ
الموصولُ وصِلته

المبحثُ الأوّل
الموصولُ وصِلته عندَ سلامةَ بنِ جندلٍ

المطلب الأوّل: الموصولات الخاصّة

قبل الولوج إلى الحديث عن الموصولات الخاصّة، ينبغي علينا أنْ نُسلط الضْوء على تعريف الموصول وأضْربه؛ ليتسنى الخوض في مضمار الموصولات الخاصّة.

المقصد الأوّل: تعريف الموصول

لُغةً

في مُستهل هذا المطلب لا بُدَّ من الحديث عن المادة اللُّغويّة للموصول وهي (وصل)، فقد عرّفها الخليل (ت١٧٥هـ) بأنَّها: "كلُّ شيء اتَّصل بشيء فما بينهما وُصْلَة"[١]، والجمع (وُصَل)، والأوصال: المفاصل[٢]، ووصلت الشيء وصلًا، والوصل مُقابله الهجران، وموصل البعير: ما بين عجزه وفخذه[٣]، وأوْصَلَه واتَّصل: لم ينقطع، والمَوْصِل: معقد الحبل في الحبل[٤].

من خلال التعريفات السابقة، يتضح لنا أنّ الموصول في اللُّغة يَكمن في الوصل والاتِّصال.

اصطلاحًا

عرَّفه ابن يعيش بأنَّه: "الذي لا يتِم بنفسه، ويفتقِر إلى كلام بعده، تصلُه به ليَتِم اسمًا، فإذا تَم بما بعده، كان حكمُه حكم سائر الأسماء التامّة، يجوز أن يقع فاعلًا، ومفعولًا، ومضافًا إليه، ومبتدأ، وخبرًا"[٥]، نحو: (قام الذي عندك)، فالوظيفة النحويّة (للذي)، هُنا فاعلية، أمَّا لو قُلت: (ضربتُ الذي قام أبوه)، فالوظيفة النحويّة (للذي)، هُنا مفعولية، في حِين لو قُلت:

---

(١) كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٧/ ١٥٢.

(٢) انظر: الصحاح تاج اللُغة وصحاح العربيّة، الفارابي، تحقيق: أحمد عطار، ٥/ ١٨٤٢.

(٣) انظر: مجمل اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: زهير سلطان، ١/ ٩٢٧، وانظر: لسان العرب، ابن منظور، ٧٢٦/١١.

(٤) انظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ١٠٦٨/١.

(٥) شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧١/٢.

(جاءني غلام الذي في الدار)، فهُنا (الذي) وقعت مضافًا إليه، أمَّا نحو: (الذي في الدار زيد)، فهُنا وقعت مبتدأ، في حين لو قلت: (زيدٌ الذي أبوه قائم)، فهُنا وقعت خبرًا للمبتدأ[١].

كذلك عرَّفه ابن هشام الأنصاريّ بقوله: "ما افتقر الى الوَصل بجملة خبرية، أَو ظرف أَو مجرور تامين، أَو وصف صَرِيح والى عَائِد أَو خَلفِهِ"[٢] .

وعرَّفه الشريف الجرجاني بأنَّه: "ما لا يكون جزءًا تامًا إلا بصلة وعائد"[٣].

وكذلك عرَّفه السلسيليّ (ت٧٧٠هـ)[٤] بأنَّه: هو ما افتقر أبدًا إلى عائد أو خَلفه وجملة صريحة أو مؤولة خبريّة[٥].

وعرَّفه الخُضَريّ (ت١٢٨٧هـ)[٦] بقوله: "اسم مفعول من وصل الشيء بغيره جعله من تمامه إذ لا يتم معناه إلاّ بالصلة"[٧].

من خلال هذا العرض لعدة تعريفات للنُّحاة يتَضحُ لنَا أنّ الاسم الموصول هو اسم ناقص مُفتقر إلى تكملة بعده كامنة في الصِّلة إمّا جملة أو شبه جملة ليتم المعنى به.

المقصد الثانيّ: أضْرُب الموصول

للموصول ضربان هُما: الموصول الحرفيّ، والموصول الاسميّ.

أولًا: الموصول الحرفيّ: وهو الذي عقدت له الباحثة الفصل الثّالث من هذه الرسالة، وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل في موضعه بإذن الله.

ثانيًا: الموصول الاسميّ: وهو محط دراستنا في هذا الفصل، وسبق الحديث عن تعريف الموصول في المطلب السابق، وسُميّ بالموصول؛ لأنَّه اسم ناقص لا بُدّ من صلات تتمُّ بما

---

(١) انظر: شرح المفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧١/٢.

(٢) شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: عبد الغني الدقر، ١٨٣/١.

(٣) كتاب التعريفات، الشريف الجُرْجَانيّ، ص٢٣٧.

(٤) هو أبو عبد الله محمّد بن عيسى السلسيليّ الشَّافعي (ت٧٧٠هـ)، انظر: الوفيات، ابن رافع، تحقيق: صالح عباس، وبشّار معروف، ٣٤٢/٢.

(٥) انظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، السلسيليّ، تحقيق: الشريف عبد الله البركاتي، ص٢١٩.

(٦) هو محمّد بن مصطفى بن حسن الخُضَرِيّ (ت١٢٨٧هـ)، فقيه شافعيّ، عالم بالعربيّة، له حاشية على شرح ابن عقيل في النَّحْو، وشرح اللُّمْعة في حل الكواكب السيّارة السبعة في الظاهريّة، انظر: الأعلام، الزِّرِكْلِيّ، ١٠٠/٧، ١٠١/٧.

(٧) حاشية الخُضَريّ على شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، الخُضَرِيّ، تحقيق: يوسف الشيخ البَقاعي، ١٢٨/١.

توصل به[١]، إذ لا تُفيد معنى إلّا إذا وصلتْ بشيء تصير به دالة على المعنى[٢]، والموصولات أسماء مبنية، وعلة بنائها؛ أنَّها كبعض الكلمة أو كالحرف الّذي يفتقر إلى جملة[٣]، لا يتم الفائدة الفائدة وحده، بل يحتاج لجملة؛ ليوضح المعنى من خلاله.

كما أنَّها أسماء مُبهمة، بمعنى أنَّها لا تخص مُسمى دون مُسمى[٤]؛ لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد وغيرهما تشبيهًا بوقوع (هذا) و(هؤلاء) ونحوهما من أسماء الإشارة على كل شيء[٥]، وكما أنَّها من المعارف بدليل امتناع علامة النكرة من الدخول عليها وهي (رُبَّ)، كما أنَّ إلحاق (أل) في الأسماء الخاصّة تعد زائدة، والمراد بهما لفظ التعريف لا معناه، والدليل على أنَّها زيادة لازمة عندهم وذاك لإصلاح اللفظ، مُدللين على تعرفها بالصلة لا بأل، التي تعرَّف بها (من) و(ما) الموصولتان، بدون دخول (أل) عليها؛ وذلك لأنَّها لا يُوصف بهما، فلم يحتج إلى إصلاح اللفظ بلحاق لام التعريف بهما[٦]، نحو: (ضربت من عندك)، (أخذتُ ما أعطيتَني) فهذه كلها معارف[٧].

وتنقسم الموصولات الاسميّة: موصولات خاصّة، وموصولات مشتركة.

المقصد الثالث: تعريف الموصولات الخاصّة

الأسماء الموصولة هي أسماء ناقصة مُبهمة تحتاج لصِّلة ليتم المعنى بها، فلا بُد أنْ توصل بعدها بكلام له فائدة يتم المعنى به، والموصولات الاسمية على قسمين، هُما: الخاصة والمشتركة، وفي هذا المقصد يتسنى لنا أنْ نتحدث عن **تعريف الموصولات الخاصة وهي:**

أسماء مُبهمة مُختصة في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض، مقصورًا عليها وحدها، بمعنى كُل نوع له لفظ خاص به[٨]، وسُميت أيضًا بالنصّ أي مختص بالمفرد المذكر أو المفردة المؤنثة، أو المثنى المذكر أو المثنى المؤنث، أو الجمع المذكر أو الجمع المؤنث[١].

---

(١) انظر: الجمل في النَّحْو، الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ١٧٩/١، وانظر: اللباب في علل البناء والإعراب، العُكْبَريّ، تحقيق: عبد الإله النبهان، ١١٣/٢، وانظر: شرح المكودي، المكودي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ص٣٧.

(٢) انظر: شرح لمحة أبي حيان، الفاضل البَرمَاوي، تحقيق: عبد الحميد الوكيل، ص٦٦_٦٧.

(٣) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب، العُكْبَريّ، تحقيق: عبد الإله النبهان، ١١٣/٢.

(٤) انظر: المرتجل في شرح الجمل، ابن الخشاب، تحقيق، علي حيدر، ص٣٠٦.

(٥)انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٢/٢.

(٦) انظر: المرتجل في شرح الجمل، ابن الخشاب، تحقيق: علي حيدر، ص٣٠٦، _٣٠٧.

(٧) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٤/٢.

(٨) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٣٤٢/١.

وجمعتها في ثلاث مجموعات: المفرد المختص بالمذكر والمؤنث، والمثنى المُختص بالمذكر والمؤنث، وكذلك الجمع المُختص بالمذكر والمؤنث.

أولًا: المختصّة بالمفرد المذكر والمؤنث

(الّذي)، و(الّتي)

(الّذي)، هو اسم موصول يقع على المذكر المفرد سواء أكان عاقلًا[٢]، نحو: (جاءني زيدٌ الذي قام أبوه)، أم غير عاقل نحو: (رأيتُ الثوب الذي تعرفه)[٣]، وهو مشترك بين المفرد والجمع، عليه الأخفش[٤]، أمَّا **(الّتي)** فهي اسم موصول للمفردة المؤنثة[٥]، وهُما مبنيان من المعارف لا يَتِمّانِ إلّا بصلة[٦].

ولأنَّهما كالأصل لغيرهما، إذا ما وقع أحدهما موقعه علم أنه موصول؛ ولأنّ موصوليتهما لازمة في الغالب، بخِلاف موصوليّة غيرهما[٧].

ويُؤتى بالّذي والّتي في الاستعمال توصُلًا إلى وصف المعارف في الجمل؛ وذلك أن الجمل نكرات، والنكرة لا تكون وصفًا للمعرفة[٨].

ذهب يونس (ت١٨٢هـ)[٩] والفرّاء وابن مالك إلى أنَّ (الّذي) قد يقع موصولًا حرّفيًّا فيؤول بالمصدر[١٠]، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾[١١]، والتقدير: ذلك تبشير الله، والجمهور منعوا ذلك[١].

---

(١) انظر: حاشية الصبان على شرح الأُشموني لألفيّة ابن مالك، ابن الصبّان، ٢١٣/١.

(٢) انظر: المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة بابتي، ص٨٨٠.

(٣) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٢/٢.

(٤) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ١٤٩/١.

(٥) انظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، السلسيليّ، تحقيق: الشريف عبد الله البركاتي،٢٢٠/١، وانظر: شرح المكودي، المكودي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ص٣٣.

(٦) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد عطار، ٦/ ٢٤٨١.

(٧) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ٢٥٣/١.

(٨) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب، العُكْبَرِيّ، تحقيق: عبد الإله نبهان، ١١٣/٢.

(٩) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النَّحويّ، له كتاب معاني القرآن الكريم وكتاب اللُغات والأمثال والنوادر، انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ٢٤٤/٧، ٢٤٥.

(١٠) انظر: هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، ٣٢١/١، وانظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيَّان، تحقيق: رجب محمّد، ص٩٩٦.

(١١) [الشورى: ٢٣].

أصل (الّذي) – (الّتي)

تباينتْ آراء النُحاة حول أصل (الّذي) و(الّتي)، حيث ذهب الفراء إلى أنَّ أصل الّذي (ذا) المُشار به، وأصل الّتي (تِي) المُشار بها[٢]، وكما ذهب السُّهيْليّ إلى أنَّ أصل الّذي (ذُو) بمعنى صاحب[٣]، وردّ على رأيه السيوطيّ قائلًا: "وقُدِّر تقديرات حتَّى صارتْ فِي غاية التعسف والاضمحلال"[٤]، وتميل الباحثة إلى قول السيوطيّ؛ لأنَّ الّذي لا تحمل معنى صاحب.

وجَنَحَ الكوفيون إلى أنَّ أصل الّذي (ذ) وحدها، وما عدا ذلك عدّوْه زائدًا من باب التكثير لهما تشبيهًا ب(هذا) فهي عندهم (ذ) الأصل، فجوهرهما واحد؛ وإنّما يفترقان بحسب ما يلحقهما من الزيادات المُختلفة وَفْقَ اختلاف معنيَيْهما[٥]، مُحتجّينَ بقولهم: رأينا الياء تسقُط في التثنية، نحو: (اللذانِ)، و(اللذيْن)، ولو كانا أصلين لكانا لا يحذفان، ولوجب أنْ يُقال في التثنية: (الذِيَان) كما يُقال: (العَمِيَان)، و (الشَّجِيَان)، و(الّذِيُونَ)، و(العميين)[٦].

إلّا أنَّ البصريين تصدَّوا لرأي الكوفيين، مُحتجّين بقولهم: إنَّه لا يجوز أن يُبنى على حرف واحد؛ لأنَّه لا بد من الابتداء بحرف والوقوف على حرف، فلو كان الاسم هو (ذ) وحده لكان يؤدي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكنًا متحركًا، وذلك مُحال، فجَنحوا إلى أنَّ أصل الذي (لذي) على وزن (فعل) نحو: (شَجِي)، و(عَمِي)[٧]، أي أنّ الكلمة عندهم تتكون من ثلاثة أصول وهي: اللامُ فاء الكلمة، والذال عينها، والياء لامها[٨].

"كما أنَّه لا يجوز أن يكون اسم في كلام العرب على حرف واحد، إلَّا أن يكون مضمرًا متصلًا، ولو كان الأصل الذال وحدَها لَما جاز تصغيرها، والتصغيرُ ممّا يرد الأشياءَ إلى أُصولها، ولا يدخل إلّا على اسم الثلاثي، وقد قالوا في التصغير: (اللذَيا)، فالياءُ الأوُلى للتصغير، والألف كالعِوَض من ضمِّ أوله، والموجود بعد ذلك ثلاثة أحرف: اللام، والذال، والياء، ولا يدفع المسموع وما عليه اللفظ إلَّا بدليل، إذ الأصل عدم الزيادة"[٩].

---

(١) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص٩٩٦.

(٢) انظر: هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٢٠/١.

(٣) انظر: نتائج الفكر في النحو، السُّهَيلي، ص١٣٦.

(٤) هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٢٠/١.

(٥) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٣/٢.

(٦) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، ٥٥١/٢.

(٧) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، ٥٥٣/٢.

(٨) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٢/٢.

(٩) شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٣/٢.

أمَّا احتجاجهم بحذف الياء في التثنية منعًا لالتقاء الساكنين، كقولهم: (اللذانِ)، ولم تثبت الياء وتتحرك فيُقال: (اللذِيَانِ)، كما قالوا: (العَمِيان)؛ لنقص تمكُنها وخروجها إلى شَبَه الحروف. والحروف جامدة لا تصرّف لها كتصرف المتمكنة، فالحذف هنا ضرب من التخفيف[١].

وتميل الباحثة إلى رأي البصريين؛ لأنَّه لا يعقل بأنْ يكون أصل الكلمة حرفًا واحدًا، ولو أدخلنا هذا الحرف وحده (ذ) في الجملة، وأردنا به اسم الموصول، فكيف يحمل معنى صلة الموصول؟!

لغات الّذي والّتي

تباينتْ آراء النُّحاة حول عدد لُغات (الّذي)، و(الّتي)، فمنهم من ذكر بأنَّها أربع لغات كابن عُصفُور[٢]، وأشار السيوطيّ إلى أنها خمس لغات[٣]، ومنهم من زادوا لُغتين على أربع لُغات كابن مالك[٤]، وعدّها الأُشموني ستَّ لغات[٥]، **وفيما يأتي توضيح لهذه اللُّغات الست وهي:**

الأولى: إثبات الياء الساكنة، وهو الأصل فيها[٦]، وهي اللُّغة العُلْيَا[٧]، نحو: (الّذي) وأصلها (لَذِي) على وزن (فَعِلٌ) على مذهب البصريين[٨]، و(الّتي) فأدخل عليه (أل) ولا يجوز أن يُنزعا منه لتنكير[٩]، ويكتبا بلام واحدة؛ لكثرة استخدامها، بَيْدَ أنَّ الأصل كتابتهما بلامين، كما هو القياس في كتابة اللفظ المبدوء بلام المعرف بأل كاللبن، ويكتب الذين جمعًا بلام واحدة لتلك الكثرة، خلافًا لرسم (اللذين) مثنى في الجر والنصب بلامين[١٠].

---

(١) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٤/٢.

(٢) انظر: المُقرّب، ابن عُصفُور، تحقيق: أحمد الجواري، وعبد الله الجبوري، ٥٧/١.

(٣) انظر: هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٢٠/١ _٣٢١.

(٤) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمّد بركات، ٣٣/١.

(٥) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٢٧/١.

(٦) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٢/٢.

(٧) انظر: أمالي ابن الشجري، العَلَوي، تحقيق: محمود الطناحي، ٥٣/٣.

(٨) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان، تحقيق: رجب محمّد، ص١٠٠٢.

(٩) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، ٢٤٨١/٦.

(١٠) انظر: حاشية الصبان على شرح الأُشموني لألفيّة ابن مالك، ابن الصبَّان، ٢١٣/١.

الثانية: كسر الذال مع حذف الياء تخفيفًا[١]، وتركوا الكسرة دليلًا على الياء[٢]، نحو: (اللَّذِ)، و(اللَّتِ)، كقول الشاعر في (**الّذي**):

لا تعذل اللَّذِ لا يَنْفكُّ مكتسبا حمدًا وإنْ كانَ لا يُبْقِي ولا يَذَرُ[٣]

وقول الشاعر في (**الّتي**):

شُغِفَتْ بك اللَّتِ تيَّمتْك فمثلُ ما بكَ ما بها من لَوْعَةٍ وغَرَامِ[٤]

الثالثة: سكون الذال مع حذف الياء[٥]، نحو: (اللَّذْ)، و(اللَّتْ)، كقول الشاعر في (**الّذي**):

فَظَلْتُ في شَرٍّ مِنَ اللذْ كيدا كاللذْ تَزَبى زُبْيَة فاصطِيدا[٦]

قول الشاعر في (**الّتي**):

أرضنا اللّتْ آوتْ ذوي الفقر والذُّل فآضُوا ذوي غنىً واعتزاز[٧]

الرابعة: تشديد الياء المضمومة للمبالغة في الصفة نحو: (الذيُّ)[٨]، كقول الشاعر في (**الّذي**):

اغْفِرْ ما اسْتَطَعْتَ فَالكَرِيمُ الذيُّ يَألفُ الحِلْمَ إنْ جَفَاهُ بَذِيُّ[٩]

---

(١) انظر: توجيه اللُّمَع في شرح كتاب اللُّمَع، ابن الخباز، تحقيق: فايز دياب، ص٤٨٨، وانظر: مُثُل المُقَرّب، ابن عُصفور الإشبيلي، تحقيق: صلاح المليطي، ص١١٠.

(٢) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٢/٢.

(٣) البيت لم يعرف قائله، ورد في شرح التسهيل، ابن مالك الطائي، تحقيق: محمّد عطا، وطارق السيّد، ١٨٩/١، وبلا نسبة في المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، ١٣٩/١.

(٤) هكذا البيت بلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحْويين: البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، ٥٥٦/٢، وشرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ٥٦/١، وهَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٢١/١.

(٥) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٢/٢.

(٦) وورد البيت صدره برواية (فكنت الذي قد كيدا) وهو لرجل من هذيل في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣/٦، (الزبى) بمعنى أماكن مرتفعة.

(٧) ورد البيت بلا نسبة في زهر الأكم في الأمثال والحكم، اليوسي، تحقيق: محمّد حجي، ومحمّد الأخضر، ١٥٢/٣، والمساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ١٣٩/١.

(٨) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٢/٢.

(٩) ورد البيت بلا نسبة في ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص١٠٠٣، والمساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ١٣٨/١.

الخامسة: تشديد الياء المكسورة للمبالغة، نحو: (الذيِّ)[1]، كقول الشاعر في (الّذي):

وليْسَ المالُ فاعْلَمْهُ بِمالٍ وإنْ أرضاك إلّا للذيِّ[2]

أمَّا **(الّتي)** فقال أبو حيّان: لم يُحفظ التشديد فيها، إنّما حُفظ في **(الّذي)**[3].

السادسة: حذف أل مع تخفيف الياء ساكنة، وبهذه اللُّغة قرأ بعض الأعراب، قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت أعرابيًّا يقرأ بتخفيف اللام، فقرأ: ﴿صِرۡطَ لَذِينَ﴾[4].

الإخبار ب (الذي)

الإخبار هو ضرب من الابتداء، والخبر تُصدّر فيه ب(الذي) أو ب(أل) بمعناها، وكما هو المعلوم أنَّ (الذي) إذا تم بصلته، كان اسمًا مفردًا ك(زيد) لا يفيد إلّا بضمِّ جزء آخر إليه، فالإخبار عن كل اسم في جملة سائغ، بمعنى أنَّك تريد الجملة الخبريّة التي يحسن في جوابها الصدق والكذب؛ لأنَّ هذه الجُمل تقع صلات وصفات، كما تقع أخبارًا، وكما أنَّ الأسماء بحكم أنَّها أسماء على مسميات يجوز الإخبار عنها بأحوالها، بشرط ألّا يكون مانع يمنعها[5].

وطريقة الإخبار أنْ تُصدِّر الجملة بالموصول، وتُزْحلِق الاسم إلى عَجُزها، واضعًا مكانه ضميرًا عائدًا إلى الموصول، بمعنى أنَّك تقول في الإخبار عن زيد في (زيد منطلق): الذي هو منطلق زيد، وعن منطلق: الذي زيد هو منطلق[6].

ومعنى الإخبار أنْ تنزع الاسم المخبر عنه من الكلام، وتأتي موضعه بضميره، سواء أكان مبتدأ أو ضميرًا منفصلًا أو متصلًا أو مفعولًا أو مضافًا إليه[7].

---

(١) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ٣٣/١، وانظر: مُثُل المُقَرّب، ابن عُصفور الإشبيلي، ص١٠٩.

(٢) ورد البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ٥٠٤/٥، وفي موضع آخر من الكتاب ورد عجزه برواية (من الأقوام إلّا الّذي)، ٥٠٥/٥، وكذلك في المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بنفس الرواية السابقة، ٢١٦/٨، ولسان العرب، ابن منظور، ٢٥٩/١٣، و٢٤٥/١٥، وتاج العروس من جواهر القاموس، الزُّبَيْدِيّ، ٣٣٥/٣٥، وبرواية أخرى في عجزه (إن أغناك) في هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٢٠/١.

(٣) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص١٠٠٢.

(٤) [الفاتحة: ٧].

(٥) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٩٦/٢، ٣٩٧.

(٦) انظر: المُفصّل في علم العربيّة، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: فخر قدارة، ص١٤٠.

(٧) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٩٩/٢.

موانع الإخبار

سبق أنْ تحدثنا على أنْ الإخبار يكون في الجملة الخبريّة دون غيرها، لكن هناك مواضع تمتنع الإخبار عن الاسم فيها، وهي:

١. ضمير الشأن[١] والحديث[٢]، نحو: (كان زيدٌ قائمٌ) فأضمرت في (كان) ضمير الشأن والحديث، لم يجز الإخبار عن ذلك الضمير، فلا يُقال: (الذي كان زيدٌ قائمٌ هو)؛ لأنَّ ضمير الشأن والحديث لا يكون إلَّا أولًا غيرَ عائد على ظاهر؛ وإنّما تُفسره الجملةُ بعده، فإنْ أخبرت عنه أخرجتَه عن هذه الصفة بأن يصير متأخّرًا يعود على ما قبله من الموصول غير مفسر بجملة، وهذا غيرُ ما وُضع عليه[٣].

ومن ذلك الضمير في منطلق، نحو: (زيد منطلق) لا يجوز الإخبار عنه، فلا يُقال: (الذي زيد منطلق هو)، لم يجز ذلك؛ لأنَّ الضمير في منطلق كان عائدًا إلى المبتدأ الذي هو (زيدٌ)، فإنْ أخبرتَ عنه، نزعت منه ذلك الضميرَ، وجعلت فيه ضميرًا يعود إلى الموصول، وأخرت الضميرَ الذي كان مستكنًّا فيه إلى موضع الخبر، وجعلته منفصلًا، فبقي المبتدأُ الذي هو (زيد) من دون عائد إليه، فإنْ أعدتَ الضمير إلى (زيدٌ)، بقي الموصولُ من دون عائد، وقس على ذلك الضمير المتصل الهاء نحو: (زيد ضربته) يمنع الإخبار عنه[٤].

٢. المصدر العامل بدون المعمول وكذلك الحال[٥]، نحو: (ضربي زيدًا قائمًا)، فلا يُقال: (الذي هو زيدًا قائمًا ضربي)؛ لأنك حينئذٍ أعملت الضمير، ولو قلت: (الذي ضربي زيدًا إياه قائم)، أضمرت الحال، والإضمار إنَّما يسوغ فيما يُسوغ في تعريفه[٦].

وقد ذهب بعض النُّحاة إلى تثنية (الذي)، و(الّتي) فتحذف الياء ويبقى (الذال) وبعدها علامة التثنية، وهي الألف في حالة الرفع، والياء في حالة الجر والنصب، (اللذان)، و(اللتان)، و(اللذيَن)، و(اللتيَن)[١].

---

(١) يُطلق عليه عند الكوفيين (ضمير المجهول) انظر: النَّحو وكتب التفسير، إبراهيم رفيده، ص١٩٣.

(٢) انظر: الفوائد الضيائية شرح كافية ابن حاجب، الجاميّ، تحقيق: أسامة الرفاعي، ٤٤/٢.

(٣) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، ٤٠١/٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٢/ ٤٠١.

(٥) انظر: الفوائد الضيائية شرح كافية ابن حاجب، الجاميّ، تحقيق: أسامة الرفاعي، ٤٥/٢.

(٦) انظر: المفصل في علم العربيّة، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: فخر قدارة، ص١٤٠.

إنّ ما يُمكن أنْ يُسفر عنه بعد النظر في وجهة بعض النُّحاة حول تثنيّة (الذي)، و(التي)، و(اللذان)، و(اللتان)؛ أنَّهما في الأصل مُثنى في اللفظ والمعنى وليس تثنية لهُما، بدليل أنّ (الذي)، و(التي) لا يصح تثنيتهما كقول ابن يعيش: إنّ جميع هذه الأسماء المُبهَمة، نحو: (الَّذي)، و(التي)، وأسماء الإشارة، ونحوِها ممَّا لا يُفارِقه التعريف لا يصح تثنيتُه، فلم تكن تثنيتها تثنية حقيقية، فالتثنية فيه إنَّما هي صيغة موضوعةٌ للتثنية؛ لأنَّ التثنية إنَّما تكون في النكرات، نحو قولك: (رجل)، و(رجلان)، فأمّا (زيدٌ)، و(زيدان)؛ فإنَّك لم تُثَنه إلَّا بعد سَلْبه ما كان فيه من تعريف العَلَمية، حتى صار شائعًا كـ (رجلٍ)؛ وإنَّما كان كذلك من قِبَل أن المعرفة لا يصح تثنيتُها؛ لأنَّ حد المعرفة ما خص الواحد من جنسه، ولم يَشِع في أُمته، وإذا ثُنّي، فقد شُورِكَ في اسمه، وخرج عن أنْ يكون معرفة؛ إلّا أنَّها جرت على نهج التثنية الحقيقية في الإعراب؛ وذلك لِقُربها من الأسماء المتمكنة، ولو كانت تثنية صناعيّة لثبتت الياء، كما تثبت في (عَمِي)، و(عَمِيان)[٢].

ثانيًا: المُختصة بالمثنى المذكر والمؤنث

(اللذان)، و(اللتان)

(اللـذان)، للمثنى المذكر، يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، نحو: (اللذين)[٣]، و**(اللتان)**: للمثنى المُؤنّث، ترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء، نحو: (اللتين)[٤].

لغات اللذان، واللتان

وفيهما أربع لغات هي:

الأولى: تشديد نون التثنية، وهي لغة قيس وتميم.

الثانية: تخفيف نون التثنية، على لغة الحجاز وبني أسد.

الثالثة: تشديد مع الألف ومع الياء، أجازه الكوفيون ومنعه البصريون[١]، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ﴾[٢]، وقرأ بعضهم: ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [٣].

---

(١) انظر: توضيح المسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، المراديّ، تحقيق: عبد الرحمن سلمان، ٤١٩/١، وانظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ١٥٠/١، وانظر: شرح جُمَل الزجاجيّ، ابن عُصفُور، قدَّم له: فوّاز الشعّار، ١١١/١، وانظر، المساعد على التسهيل، ابن عقيل، تحقيق: محمد بركات، ١٤٠/١.

(٢) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧٥/٢.

(٣) انظر: هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٢١/١.

(٤) انظر: المرجع السابق، ١/ ٣٢١.

الرابعة: **حذف النون**، وهي لغة بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة[٤]، كقول الشاعر في **(اللَّذان)**:

أبَني كُلَيْب إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا قَتَلا المُلوكَ وفكَّكَا الأغْلَالا[٥]

وقول الشاعر في (اللَّتان):

هما اللّتَا لو وَلَدَتْ تَميمُ لقيلَ: فَخْرٌ لَهمُ صَميم[٦]

ثالثًا: المُختصة بالجمع المذكر والمؤنث

(الذين)، و(الأُلى)، و(اللذون)، و(اللائي)، و(اللاتي)، و(اللواتي)

(الذين)، لجمع المذكر، و**(الألى)** على وزن (العُلى)[٧] والمشهور وقوعها بمعنى الذين فتكون للعقلاء المذكرين[٨]، وتأتي مقصورَة، كقول الشاعر:

رأيْتُ بني عمي الأُلى يخذلونني على حدثان الدَّهْر إذ يتقلب[٩]

---

(١) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ص١٤٠_١٤١.

(٢) [النساء: ١٦].

(٣) [فصلت: ٢٩].

(٤) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ص١٤٠.

(٥) البيت للأخطل في ديوانه يهجو جريرًا، ص٢٤٦، (كُلَيْب): قوم جرير، ونُسب للفرزدق يفخر على جرير في المقاصد النَّحْويَّة في شرح شواهد الألفية، العَيْني، تحقيق: عليّ فاخر وآخرون، ص٣٨٨، وكذلك في ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص١٠٠٤، ولكن البيت ليس موجود في ديوان الفرزدق.

(٦) ورد البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٤/٦، وكذلك في هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ١٨٩/١، ونُسب للأخطل في المقاصد النَّحْويّة في شرح شواهد شروح الألفية، العَيْني، تحقيق: عليّ فاخر وآخرون، ص٣٩٠، وكذلك في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، المرادي، تحقيق: عبد الرحمن سليمان، ٤٢١/١، وفي أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ١٤٧/١.

(٧) انظر: الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، الجاميّ، تحقيق: أسامة الرفاعي، ٤١/٢.

(٨) انظر: هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٢٣/١.

(٩) نُسب لعمرو بن أسد الفقعسي برواية صدره (رأيت موالي الأولى) في ديوان الحماسة البصرية، أبو الحسن البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، ٧٥/١، و(الموالي) يقصد بها أبناء العم، وكذلك في شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، تحقيق: غريد الشيخ، ص١٥٦، وشرح ديوان الحماسة، التبريزي، ص٦٩، (حدثان الدَّهر) بمعنى

وقد يقع للمؤنث وما لا يعقل[١]، كقول الشاعر:

وتُبلى الألى يَسْتَلْئِمُونَ على الأُلى تَرَاهُنّ يَوْمَ الرَوْعِ كالحِدَأ القُبْل[٢]

و(**الذين**) تأتي بالياء رفعًا ونصبًا وجرًا[٣]، بمعنى أنَّها تلزم حالة واحدة وهي البناء، أي لا تتغير حركات أواخر الكلمة في جميع الحالات، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ...﴾.

غَير أنَّها تأتي بالواو رفعًا (**اللّذون**) على لُغة هذيل وبني أسد[٦]، وهي لغة قليلة[٧]، كقول الشاعر:

نحنُ اللّذُون صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَومَ النُّخَيْل غَارةً مِلْحَاحا[٨]

وعدّ الأخفش (**الّذي**) لفظًا مُشتركًا بين المفرد والجمع[٩].

(**اللائي، واللاتي، واللواتي**)، لجمع المؤنث[١٠]، غير أنَّ الأخفش والفراء ذهبَا إلى أنّ اللائي تُستعمل للذكور والإناث نحو: (هُم اللائي قالوا ذلك)، و(هُنَّ اللائي قُلنّ ذلك)، و(هُم اللاء)، و(هُنَّ اللاء)[١١].

موضع الحال، أي: رأيتهم يخدلونني، مقايسًا لما يحدث في الدَّهر إنْ تقلبه وتغيره، وكذلك في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣٠/٣.

(١) انظر: هَمْع الهَوَامِع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٢٣/١.

(٢) نُسب البيت لأبي ذؤيب الهذلي في المقاصد النحْويّة في شرح شواهد الألفيّة، العَيْنِي، تحقيق: عليّ فاخر وآخرون، ص٤٢١، (يَسْتَلْئِمُون) من استلأم الرجل بمعنى إذا لبس اللأمة وهي الدرع، (يوم الرَوْع) يَقصد به يوم الحرب؛ لأنَّه فيه الرَوْع والفزع، (الحِدأ) الطائر المعروف، (القُبْل) بمعنى الحَوَل، وكذلك في هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٢٣/١.

(٣) انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفيّة ابن مالك، ابن قيِّم الجَوْزيّة، تحقيق: محمّد السهلي، ص١٤٤.

(٤) [النحل: ٢٧].

(٥) [الأعراف: ١٦٥].

(٦) انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ابن قيِّم الجَوْزيّة، تحقيق: محمّد السهلي، ص١٤٤.

(٧) انظر: الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب، تحقيق: موسى العليليّ، ٤٨١/١.

(٨) نُسب لأبي الحرب الأعلم العقيلي في شمس العلوم ودواء كلام العرب، نشوان اليمني، تحقيق: حسين العمري، وآخرون، ٥٢٩٥/٨، ولرؤبة بن العجاج في المقاصد النحْويّة في شرح شواهد الألفيّة، العَيْنِي، تحقيق: عليّ فاخر، ص٣٩١.

(٩) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ١٤٩/١.

(١٠) انظر: النَّحْو الشافي، محمود مغالسة، ص١١٤.

(١١) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص١٠٠٦.

وفيها لُغتان هُما:

١. إثبات الياء وهي الأصل[١]، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾ [٢]

٢. حذف الياء مع كسر ما قبلها، نحو: اللاتِ واللاءِ[٣]، كقول الشاعر:

فما آباؤنا بأمنّ منه علينا اللّاءِ قد مهدوا الحجورا[٤]

(١) انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفيّة ابن مالك، ابن قيِّم الجَوْزيّة، تحقيق: محمّد السهلي، ص ١٤٥.

(٢) [النساء: ٢٣].

(٣) انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفيّة ابن مالك، ابن قيِّم الجَوْزيّة، ص ١٤٥.

(٤) البيت بلا نسبة في شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ٢٥٩/١، وكذلك في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، المرادي، تحقيق: عبد الرحمن سليمان، ٤٢٧/١، وأوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ١٥١/١، (أمن): أكثر منه إنعامًا، (مهدوا): بسطوا وهيؤوا ومنه المهد وهو الفراش المهيأ للصبي، (الحجور): جمع حجر، وهو ما بين يدي المرء من ثوبه وحضنه.

المطلب الثاني: الموصولات المشتركة

المقصد الأوّل: تعريف الموصولات المشتركة

وهي الأسماء المُبهمة التي تكون بلفظ واحد للجميع، بمعنى أنْ يشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وهي ستة ألفاظ: (مَن)، و(ما)، و(ذا)، و(ذو)، و(أيّ)، و(أل)[١].

أي أنَّها تلزم صورة واحدة مهما تعددت الأنواع التي يدل عليها؛ لأنَّها مبنيّة على السكون بخلاف (أيّ)؛ فإنَّها قد تبنى وقد تعرب[٢].

أولًا: (مَنْ)[٣]

وهي اسم مبهم مختص بِذَوي العِلْم، مُفردة اللفظ في الإفراد والتثنية والجمع[٤]، ويستعمل في الأصل للعاقل، وفي غيره لعارض تشبيه به[٥]، بمعنى أنْ يُنزّل غير العاقل مُنزِلة العاقل[٦]، كقول الشاعر:

أسِرْبَ القَطا هَلْ مَن يُعِيرُ جناحه لَعَلِّي إلى مَن قَد هَويتُ أَطِيرُ[٧]

---

(١) انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ١٣١/١.

(٢) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٣٤٧/١.

(٣) معاني (مَنْ) الدلالية: تتعدد أوجه معاني (مَنْ) حسب سياقها في الجملة، وتتجلى في أربعة أوجه وهي:

١. أنْ تكون استفهاميّة، نحو: (مَنْ عندَك؟)، وتحمل جوابًا مُعينًا، (انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٤١١/٢).

٢. أنْ تكون شرطيّة، نحو: (مَنْ يأتني أكرمه)، (انظر: منازل الحروف، الرمّاني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ص٤٠).

٣. أنْ تكون موصولة، نحو: (نجحَ مَن اجتهد)، (انظر: جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ١٣١/١).

٤.أنْ تكون موصوفة نكرة، نحو: مررت بمن خير منك، أو غير موصوفة نكرة تامة إذا لم يسبقها صفة نحو: (رب مَن زارنا اليوم)، (انظر: منازل الحروف، الرمّاني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ص٤٠، وانظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٣٥٣/١).

(٤) انظر: توجيه اللُّمع في شرح اللُّمَع، ابن الخبَّاز، تحقيق: فايز دياب، ص٤٩٠.

(٥) انظر: حاشية الصَّبّان على شرح الأشموني لألفيّة ابن مالك، ابن الصَّبّان، ٢١٩/١.

(٦) انظر: جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ١٣٢/١.

(٧) ورد البيت بلا نسبة في الأمالي، القالي، تحقيق: محمد الأصمعيّ، ١٤٠/١، وكذلك في هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٥١/١، ونُسب للعباس الأحنف، ويُقال لمجنون بني عامر، والأشهر لعباس في المقاصد النحْويّة في شرح شواهد الألفيّة، العَيْنِي، تحقيق: عليّ فاخر وآخرون، ص٣٩٦، (السِرب) بمعنى جماعة الظباء والقطا ونحوهما، (القَطا) بمعنى ضرب من الطير قريب الشبه من

أو تغليبه عليه في اختلاط[١]، بمعنى أنْ يندمج غير العاقل مع العاقل في حكم واحد[٢]، مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ... ۩﴾[٣]، أو اقترانه به في عموم فصل بمن[٤]، كقوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾[٥].

الحمام، وللعباس بن الأحنف في شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١٤٨/١.

(١) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٣٤/١.

(٢) انظر: جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ١٣٣/١.

(٣) [الحج: ١٨].

(٤) انظر: حاشية الصَّبّان على شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، ابن الصَّبّان، ١٣٤/١.

(٥) [النور: ٤٥].

ثانيًا: (ما)[1]

هي اسم مُبهم يُستعمل في الأصل لغير العاقل، مُفردة اللفظ في الإفراد والجمع والتثنية[2]، قد تكون اسميّة، وهي محط دراستنا في هذا الفصل، وقد تكون حرفيّة، وسنتطرق بالحديث عنها في الفصل الثالث، ولكن قد تستعمل للعاقل في المواضع الآتية:

---

(١) معاني (ما) الدلاليّة: تتعدد أوجه معاني (ما) وتختلف حسب المعنى بدلالات مختلفة تتمثل في:

١. أنْ تكون استفهاميّة، نحو: ما عندك؟ وتحمل جوابًا مُعينًا، (انظر: منازل الحروف، الرمّاني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ص٣٥).

٢. أنْ تكون شرطيّة، نحو: (ما تصنع من خير تجد جزاءه خيرًا)، (انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٣٥٢/١).

٣. أنْ تكون موصولة تحمل معنى الذي، نحو: (ما عندك من المتاع أحب إليّ)، (انظر: منازل الحروف، الرمّاني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ص٣٥).

٤. أنْ تكون مصدريّة، نحو: (سرني ما صنعت) أي: صُنعك، (انظر: المقتضب، المبرِّد، تحقيق: محمّد عظيمة، ١٩٧/٣)، وانظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني، علق عليه: أحمد عناية، ٤٥٠/٢.

٥. أنْ تكون موصوفة نكرة، نحو: (جئت بما خير من ذاك) أي: شيء خير من ذاك ، وغير موصوفة نكرة تامة إذا لم يسبقها صفة نحو: (رب ما غرد مساء)، (انظر: منازل الحروف، الرمّاني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ص٣٦، وانظر: النَّحْو الوافي: عباس حسن، ٣٥٣/١).

٦. أنْ تكون تعجبيّة، نحو: (ما أحسن زيدًا)، (انظر: منازل الحروف، الرمّاني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ص٣٦).

٧. أنْ تكون جُحوديّة، نحو: (ما زيد قائم)، (انظر: المرجع السابق، ص٣٦).

٨. أنْ تكون كافة عن العمل، (انظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ٢٥٤/١)، كقوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الحجر: ٢].

٩. أنْ تكون نافية، نحو: (ما الخائن صديق)، (انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٣٥٣/١).

١٠. أنْ تكون زائدة، بمعنى أنَّه يُمكن حذفها دون تأثير على المعنى، وتقع كثيرًا بعد إذا الشرطيّة، نحو: (إذا ما المجد نادانا أجبنا)، (انظر: المرجع السابق، ٣٥٣/١).

١١. أنْ تكون مصدريّة ظرفيّة، بمعنى أنَّها تسبك مع ما بعدها بظرف ومصدر معًا، نحو: (الصانع يربح ما أجاد صناعته) أي: مدة إجادته صناعته، (انظر: المرجع نفسه، ٣٥٤/١).

١٢. أنْ تكون مُهيئة وهي التي تتصل بآخر كلمة غير شرطية، فتهيئها لمعنى وعمل الشرط كدخول (ما) على (حيث)، نحو: (حيثما تصدق تجد لك أنصارًا)، (انظر: المرجع نفسه، ٣٥٤/١).

(٢) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٣٥١/١.

الأول: إذا اختلط العاقل بغيره، فتغليبه عليه في الاختلاط[١]، مثل قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٢].

الثاني: المُبهم أمره نحو: (قد رأيتُ شبحًا مِن بعيد، انظر إلى ما أرى)[٣].

ثالثًا: (أل)

هي اسم مُبهم تكون للعاقل وغيره، مفردًا وغير مفرد، ولا تكون موصولة إلّا إذا دخلت على صفة صريحة؛ فتكون الصفة مع مرفوعها شبه جملة الواقع صلة، نحو: (إنَّ العاقل الأريب يحتال لأمر حتى يفوز به، والعاجز الضعيف يتوانى ويتردد حتى يفلت منه)[٤]، وتدخل على اسم الفاعل أو المفعول، أو صفة مشبهة[٥]، والإخبار بها يكون خاصًّا بالجملة الفعليّة[٦]، ولا يجوز حذفها، ولا حذف صلتها[٧].

اختلف النُّحاة في (أل) حول اسميتها وحرفيتها، فذكر النّاظم أنَّها اسم موصول بمعنى الذي[٨]، وهو مذهب الجمهور[٩]، في حين ذهب المازنيّ إلى أنَّها حرف موصول[١٠]، والأخْفَش إلى أنَّها حرف تعريف، مُستدِلًا على حرفيتها بأنَّ العامل يَتخطَّاها، نحو: (مررتُ بالضارب)، هُنا المجرور (ضارب)، و(أل) لا محل لها، فلو كان اسمًا لاستحقت محلًّا من الإعراب[١١]، وجَنَحَ إلى رأيه د. محمّد عيد في كتابه النَّحْو المصفى قائلًا: "والذي أراه مُوافقًا في ذلك أبا الحسن الأخْفَش أن (أل) لا تكون إلا حرف تعريف، ولا تجيء اسمًا موصولًا"[١٢].

---

(١) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٣٥١/١.

(٢) [الجمعة: ١].

(٣) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٧٨/١.

(٤) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٣٥٧/١.

(٥) انظر: الجامع الصغير في النَّحْو، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: أحمد الهرميل، ص٣٠.

(٦) انظر: الكافية في علم النَّحْو والشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب، تحقيق: صالح الشاعر، ص٣٥.

(٧) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: محمّد عطا، وطارق السّيد، ٢٣٣/١.

(٨) انظر: شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك، ابن النّاظم، تحقيق: محمّد عيون السّود، ص٥٨.

(٩) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٨٧/١.

(١٠) انظر: شرح ابن طُولُون على ألفيّة ابن مالك، ابن طُولُون، تحقيق: عبد الحميد الكبيسي، ص١٤٦.

(١١)انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١/ ١٩١.

(١٢) النَّحْو المصفى، محمّد عيد، ص١٧٩.

وفي ظنِّي أنَّها لا تكون حرف تعريف، فهي تحمل معنى الذي، فالمُتأمل والمتفحص في المثال السابق نحو: (مررتُ بالضارب)، ولو قلنا (كتبتُ بالقلم)، هل أل في (القلم) نفس أل في (الضارب)، هل يوجد فرق بينهما؟ هل يصح إطلاق أل التعريف عليهما؟ نلمسُ هُنا اختلافًا واضحًا.

الأولى: أصلها الذي ضرب، لكنّ الثانية لا يصح أن تحمل معنى (الذي) مثل الأولى.

إذن يُمكننا القول إنَّ الأولى تختلف في المعنى عن الثانية، فالأولى اسم موصول، والثانية حرف تعريف، فكيف لا تجيء اسمًا موصولًا وَفْقَ رأي د. محمّد عيد؟! فالنظرة المُتأنيّة الفاحصة تحكم التفريق بينهما، وتلمس اختلافًا جليًّا في المثالين السابقين.

واستدلّ جمهور النُّحاة على اسميتها بما يأتي:

أولًا: عود الضمير عليها[١]،نحو: (قد أفلح المُتقي ربه).

ثانيًا: استحسان خلو الصفة معها عن الموصوف نحو: (جاء الكريم)، فلولا أنَّها اسم موصول، قد اعتمدت الصفة عليها، كما تعتمد على الموصوف؛ لقبح خلوها عن الموصوف مع أل، كما يقبح بدونها[٢].

ثالثًا: إعمال اسم الفاعل معها بمعنى المُضِيّ، فلولا أنَّها موصولة واسم الفاعل في تأويل الفعل لكان منع اسم الفاعل حينئذٍ معها أحق منه بدونها[٣].

رابعًا: دخولها على الفعل، كقول الشاعر:

ما أَنْت بالحَكَم التُّرْضَى حُكُومَتُهُ ولَا الأصِيلِ ولا ذِي الرَّأي والجدلِ[٤]

---

(١) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٨٨/١.

(٢) انظر: شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك، ابن النّاظم، تحقيق: محمد عيون السّود، ص٥٩.

(٣) انظر: حاشية الصَّبّان على شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، ابن الصَّبّان، ٢٢٧/١.

(٤) البيت نُسب للفرزدق في المقاصد النحْويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة، العَيْنِي، تحقيق: عليّ فاخر وآخرون، ص٤١١، وهو غير موجود في ديوانه، وكذلك في تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأزْهَريّ، تحقيق: محمّد مرعب، ٨٠/١٣، وفي لسان العرب، ابن منظور، ٩/٦، ٥٦٥/١٢، وتاج العروس من جواهر القاموس، الزُّبَيْدِيّ، ٤٥٩/٣٣، وفي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣٢/١، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المراديّ، تحقيق: عبد الرحمن سليمان، ٢٨٤/٢، ونُسب أيضًا للأعشى في ضرائر الشِّعْر، ابن عُصفور، تحقيق: السيد إبراهيم أحمد، ص٢٨٨، وهو غير موجود في ديوانه، وبلا نسبة في الجنى الداني في حروف المعاني، المراديّ، ص٢٠٢.

خامسًا: ظهور عمل عامل الموصول في آخر الصِّلة كمُقتضى دليل؛ لأنَّ نسبتَها منه نسبة عجز المركب منه، لكن منع من ذلك كون الصِّلة جملة، والجمل لا تتأثر بالعوامل، فلما كانت (أل) غير جملة في اللفظ، جيء بها على مقتضى الدليل؛ لعدم المانع[١].

وذهب الشلوبين[٢] بأنَّ (أل) حرف نحو: (جاء القائم)، فلو كانت اسمًا لكانت فاعلًا، وما بعدها مفعول به؛ لأنَّه على هذا التقدير مُهمل؛ ولأنَّه صلة، والصلة لا يسلط عامل الموصول عليها[٣].

يرى البصريون أنَّ (أل) لا تتحمل العلامة الإعرابية؛ لمجيئها على صورة حرف؛ فإنَّها تكون مبنية فتنتقل حركتها إلى صفة، فهي في الأصل تحمل محلًا من الإعراب.

أمَّا الكوفيون فيرون أنَّها لا تحمل محلًا من الإعراب؛ وأنَّ الإعراب تخطاها إلى الصفة الصريحة مباشرة، فهذا لا يبطل اسميتها ولا يصلح أنْ يكون دليلًا على حرفيتها.

وجَنحَ العثيمين إلى قول الكوفيين بقوله: "إنَّ (أل) في مذهب البصريين يقع الإعراب عليها، ثم نُقل إلى اسم الفاعل أو اسم المفعول، والصحيح أنّنا ننقل الإعراب مباشرة إليهما"[٤].

وتميل الباحثة إلى رأي البصريين؛ لمّا له من دقة التعليل ومنطقيته؛ ولأنَّ (أل) في الأصل تحمل معنى الذي؛ ولأنَّها جاءتْ على صورة الحرف امتنع المحل لها، تشبيهًا بالحروف التي لا تحمل محلًا من الإعراب، خلافًا للكوفيين، وكأنّ (أل) لا وجود لها.

رابعًا: (ذو الطائية)

هي اسم موصول مشترك منسوبة لقبيلة طيئ[٥]، وتكون للعاقل وغيره[٦]، مُفردة اللفظ وإنْ وقعت على مثنى أو جمع أو مذكر أو مؤنث، بمعنى أنَّها تلزم حالة البناء في جميع حالات

---

(١) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٩١/١.

(٢) هو الأستاذ العلاّمة إمام النَّحو أبو عليّ عمر بن محمد بن عمر الأَزْديّ الإشبيلي الأندلسيّ النَّحْويّ الملقب بالشلوبين، وتعني في لُغة الأندلسيين الأبيض الأشقر، وهو من كبار العلماء بالنَّحْو واللُّغة، له كتاب القوانين في علم العربيّة، ومختصره التوطئة، انظر: سير أعلام النبلاء، الذّهبي، ٣٩٨/١٦، وانظر: الأعلام، الزِّرِكْلِي، ٦٢/٥.

(٣) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ١٩١/١.

(٤) الجهود النَّحْويّة للشيخ العثيمين، نجيب الزُّبَيْدِيّ، ص١٤٧، ١٤٨.

(٥) انظر: الفوائد الضيائية شرح كافية ابن حاجب، الجاميّ، تحقيق: أسامة الرفاعي، ٤٢/٢، وانظر: شرح المكودي، المكودي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ص٣٦.

(٦) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١٤٩/١.

الإعراب وفق اللُّغة الشهيرة[١]، نحو: (جاءني ذو قام)، و(رأيت ذا قام)، و(مررت بذي قام)، ومنهم من يعربها إعراب جمع المؤنث السالم كابن النحاس، لكنّ الأشهر أنْ تكون مبنية[٢]، وعلى لفظ واحد[٣].

ولا يستعمل (ذو) بمعنى (الذي) إلّا قبيلة طيئ[٤]، أو مَن تشبه به من المولّدين كأبي نُواس[٥] وحبيب (١٨٢هـ)[٦]، كقول شاعرهم سنان الطائي:

فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجدّي وبئري ذو حفرتُ وذو طَوَيْتُ[٧]

أي (التي) وتحل موضعها (ذات)، وقد جاءت بهذا اللفظ، نحو قول الفراء: (الفضل ذو فضّلكم الله به، والكرامة ذات أكرمكم الله به)، وقد تأتي موضع (اللاتي): (ذوات)[٨] كقول الشاعر:

جَمَعْتُها من أَيْنُقٍ سَوابِق ذواتُ يَنْهَضْنَ بِغَير سائِقِ[١]

---

(١) انظر: شرح ابن طُولُون على ألفيّة ابن مالك، ابن طُولُون، تحقيق: عبد الحميد الكبيسي، ص١٤٦_١٤٧، وانظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، السلسيليّ، تحقيق: الشريف عبد الله البركاتي، ص٢٢٧.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١٥٠/١.

(٣) انظر: حاشية الصَّبّان على شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، ابن الصَّبّان، ٢٢٩/١.

(٤) انظر: الأصول، ابن السرّاج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ٢٧/٢.

(٥) هو أبو عليّ الحسن بن هانئ المعروف بأبي نُواس الشاعر، وُلد بالأهواز ونشأ بالبصرة، انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ص٦٥.

(٦) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ١٤٧/١، هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النَّحْوي (١٨٢هـ)، له معاني القرآن الكريم وكتاب اللُّغات والأمثال والنوادر. (انظر: وفيات الأعيان، ٢٤٤/٧_ ٢٤٥).

(٧) لسِنَان بن الفَحْل الطائيّ يخاطب بها عبد الرحمن ابن الضّحّاك والي المدينة في بئر وقع فيها نزاع بين حيّيْن من العرب، في شرح ديوان الحماسة، المرزوقيّ، تحقيق: غريد الشيخ، ص٤٢١، وكذلك في شرح ديوان الحماسة، التبريزيّ، ص٢٣١، وفي شمس العلوم ودواء كلام العرب، نشوان اليمنيّ، تحقيق: حسين العمري وآخرون، ٦٤٠٧/٩، وشرح أدب الكاتب لابن قتيبة، الجواليقيّ، قَدَّم له: مصطفى الرافعي، ص١٢٩، ومجمع الأمثال، الميداني، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٦٨/١، وشرح ديوان المتنبي، العُكْبَرِيّ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ٨٨/٤، وزهر الأكم في الأمثال والحكم، اليوسي، تحقيق: محمّد حجي، ومحمّد الأخضر، ٣٤٥/١، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣٥/٦. وبلا نسبة في تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأَزْهَريّ، محمّد مرعب، ٣٤/١٥، والمزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، السيوطيّ، تحقيق: فؤاد منصور، ٤١٥/١، وفي تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبَيْدِيّ، ٤٣٠/٤٠.

(٨) انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفيّة ابن مالك، ابن قيِّم الجَوْزيّة، تحقيق: محمّد السهلي، ص١٤٧، وانظر: شرح المكودي، المكودي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ص٣٦.

ذهب السُّهيليّ إلى أنّ (ذو) هي أصل من (الذي)[٢] قائلًا: "ثم إن العرب لما رأوه اسماً وصف به المعرفة، أرادوا تعريفه ليتفق الوصف والموصوف في التعريف، فأدخلوا (أل) عليه، ثم ضعفوا اللام كيلا يذهب لفظها بالإدغام، ويذهب ألف الوصل في الدرج فلا يظهر التعريف فجاء منه هذا اللفظ: (الذو)، فلما رأوا الاسم قد انفصل عن الإضافة حيث صار معرفة، فقلبوا (الواو) منه ياء، إذ ليس في كلامهم (واو) متطرفة مضموم ما قبلها إلا وتنقلب (ياء)، كقولهم: دلو وأدل، فلما انقلبت الواو ياء، والضمة كسرة، صار اللفظ (الذي)؛ وإنَّما صحت الواو في قولهم (ذو)؛ لأنَّها كانت في حكم التوسط، إذ المضاف مع المضاف إليه كالاسم الواحد"[٣].

وتزعم الباحثة أنَّ قوله ليس صحيحًا؛ لأنَّ (ذو) ممكن أن تحمل معنى الذي، لكن ليس معنى الكلام أنْ تكون أصلاً لها، فالسياق يقوم بدور فعّال في تحديد المعنى بدلالات مختلفة، فليس شرطًا أن نُحرّف في أصل الكلمة، ونبعدها عن جمالها ورونقها المُستخدَم في الجملة.

خامسًا: (ذا)

وهي اسم مبهم مشترك، مُفرد اللفظ في الجمع والمثنى والمذكر والمؤنث[٤]، وتأتي (ذا) بأحوال عدة هي:

١. أنْ تكون مسبوقة ب (ما) و(مَن) الاستفهامتين، نحو: (مَن ذا جاءك)، و(ما ذا فعلت)[٥]، حينئذٍ تكون ذا بمعنى الذي، أي اسم موصول.
٢. أنْ تكون (ما) استفهامية و(ذا) اسم إشارة، نحو: (ما ذا التواني؟)[٦]، هُنا (ذا) اسم إشارة بمعنى هذا.
٣. أنْ تكون (ماذا) كلمة مركبة واحدة، بحيث تُستعمل معًا اسمًا موصولًا[١]، كقول الشاعر:

---

(١) ورد البيت بلا نسبة في تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأزْهَريّ، تحقيق: محمّد مرعب، ٣٤/١٥، وفي لسان العرب، ابن منظور، ٤٦٠/١٥، وتاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبَيْدِيّ، ٤٣٣/٤٠، وهَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٢٦/١، وورد برواية (مَوَارِق) بدلًا من (سوابق)، ونُسب لرؤبة بن العجاج في المقاصد النَّحْويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة، العَيْنِيّ، تحقيق: عليّ فاخر وآخرون، ٤٠٥/١.

(٢) تم ذكره سابقًا.

(٣) نتائج الفكر في النَّحْو، السُّهَيليّ، ص١٣٨.

(٤) انظر: حاشية الخُضَريّ على شرح ابن عقيل، الخُضَريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ١٤٠/١.

(٥) انظر: المرجع السابق، ١٤٠/١.

(٦) انظر: حاشية الصبان على شرح الأُشموني لألفية ابن مالك، ابن الصبان، ٢٣٣/١.

دَعِي مَاذَا عَلِمتِ سَأَتَّقِيهِ ولكنْ بالمُغَيَّب نَبِّئِينِي[٢]

بمعنى: (دَعِي الّذي عَلِمتِ)، خلافًا لابن عُصفُور بأنّه إنْ جُعلتْ (ماذا) بمنزلة اسم واحد، فتكون أصلها (مَن)، و (ذا)، حينئذٍ فهي بمنزلة (مَنْ) وحدهما[٣]، وذهب الفارسيّ إلى أنَّها نكرة موصوفة، ولا تأتي بجملتها اسمًا موصولًا[٤].

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان، رجب محمّد، ص ١٠٠٩.

(٢) البيت بلا نسبة في تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأَزْهَرِيّ، تحقيق: محمّد مرعب، ٣٦/١٥، وفي لسان العرب، ابن منظور، ٤٦١/١٥، وفي القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ١٣٥٣/١، وفي خزانة الأدب ولب اللباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٤٢/٦، وفي الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمّد فاضل، ص٢٤١، ومختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، العثيمين، ص١٠٩.

(٣) انظر: شرح جُمَل الزجاجيّ، ابن عُصفور، قدَّم له: فوَّاز الشعّار، إشراف: إميل يعقوب، ١٢٢/١.

(٤) انظر: ارتشاف الضَرَب من لسان العرب، أبو حيّان، تحقيق: رجب محمّد، ص١٠١٠.

سادسًا: (أيّ)[1]

عرّفها السُّهَيلي بأنَّها لفظ راجع في جميع الكلام إلى معنى التعيين والتمييز للشيء من غيره، نحو: (أياه الشمس؛ لضوئها)؛ لأنَّه ضوء يبينها ويميزها من غيرها، والآية بمعنى العلامة على الشيء، ومنه: تأييت بالمد، بمعنى تظاهرت حتى عرفت وميزت[2]، وصورتها (أيٌّ) و(أيَّةُ) في المذكر والمؤنث[3].

ولهذا اختصت (أي) بنداء ما فيه (أل) تمييزًا له وتعيينًا، ولذاك صيّر بعض لفظها حرفًا من حروف النداء، نحو: (أي زيد)، وتفسيرًا لقولهم: (عندي عهن)، أي: صوف، إلى غير ذلك من تصرفات هذا اللفظ[4].

وخالف ثعلب (٢٩١هـ) جمهور النُّحاة في موصولية (أيّ)، فهي عنده لا تأتي إلّا استفهامًا أو شرطًا[5].

---

(١) معاني (أي) الدلاليّة: تختلف معاني أي حسب سياقها في الجملة إلى معانٍ عدة، أبرزها:

١. أنْ تكون استفهاميّة، نحو: (أيهم حضر؟)، (انظر: المُفصّل في صنعة الإعراب، الزَّمَخْشَري، تحقيق: عليّ ملحم، ص١٨٩).

٢. أنْ تكون شرطيّة، (انظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، السلسيليّ، ص٢٤٢) ، كقول الشاعر: {الخفيف }

أيُّ حينٍ تُلمُّ بي تَلقَ مَا شِئْتَ مِن الخيرِ فاتَّخِذنِي خليلًا (ورد البيت بلا نسبة في هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٥٥/١.

٣. أنْ تكون موصوليّة بمعنى الذي، نحو: (لأضربن أيهم في الدار)، بمعنى: لأضربن الذي في الدار، (انظر: منازل الحروف، الرُّماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ص٤٣).

٤. أنْ تكون موصوفة نكرة، نحو: (مررتُ بفارس أي فارس)، (انظر: رسالة أيّ المشددة، الحنبليّ، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، ص٣٦).

٥. أنْ تكون حاليّة معرفة، نحو: (مررت بزيد أي زيد)، (انظر: المرجع السابق، ص٣٧).

٦. أنْ تكون وُصْلة لنداء ما فيه (أل)، بمعنى أنَّه متى أرادوا نداء ما فيه أل أتوا قبله بـ (أي)، فأدخلوا عليها حرف النداء وأتوا بعدها بهاء التنبيه جبرا لما فاتها، (انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٤٢٦/٢، وانظر: رسالة أيّ المشددة، الحنبليّ، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، ص٣٨)، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ [سورة المُزمل: ١].

(٢) انظر: نتائج الفكر في النَّحْو، السُّهَيليّ، ص١٥٦_١٥٧.

(٣) انظر: شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، ابن الحاجب، تحقيق: جمال أحمد، ٧٢٥/١.

(٤) انظر: نتائج الفكر في النَّحْو، السُّهَيليّ، ص ١٥٧.

(٥) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص١٠١١.

ولها أربعة أحوال[١]:

أحدها: أنْ تضاف لفظًا ويذكر عائدها، نحو: (يعجبني أيهم هو قائم).

الثاني: أنْ يُحذف مضافها وعائدها، نحو: (يعجبني أي قائم في الدار).

الثالث: أنْ يُحذف مُضافها ويذكر عائدها، نحو: (يعجبني أي هو قائم).

وهي معربة في هذه الحالات الثلاث[٢].

الرابع: أنْ تُضاف لفظًا ويُحذف عائدها، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [٣]، تقديره: أيّهم هو أشد[٤].

وهي في هذه الحالة مبنية على الضم؛ لأنَّها قُطعتْ عن الإضافة، والعائد هُنا محذوف[٥]، وبُنيتْ؛ لأنَّها أُشبهتْ الحروف في الافتقار إلى الجملة، فعارضتْ بلزومها الإضافة في المعنى، فبقيتْ على مُقتضى الأصل في الأسماء[٦]، عليه سيبويه[٧]، وكذلك جمهور النُّحاة[٨].

وأمّا إذا لم يكن العائد مبتدأً محذوفًا، فحينئذٍ تُعرب، وكذا إنْ لم يصرح بالمضاف إليه فلا بُدّ من إعرابها سواء أكان المبتدأ محذوفًا، نحو: (امرر بأيّ أفضل)، أم لم يكنْ نحو: (امرر بأيّ هو أفضل)[٩].

كما أنّ (أي) الموصولة لا يعمل فيها الماضي، عليه جمهور النُحاة، ومرّة سُئل الكسائي في حلقة يونس: هل يجوز أعجبني أيُّهم قام؟ فمنع ذلك، فسُئل عن السبب؟ فقال: إنَّها خُلقتْ هكذا[١٠].

---

(١) انظر: رسالة أيَّ المشددة، الحنبليّ، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، ص ٤٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٤٤.

(٣) [مريم: ٦٩].

(٤) انظر: شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك، ابن النّاظم، تحقيق: محمّد عيون السود، ص٦٤.

(٥) انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفيّة ابن مالك، ابن قيِّم الجَوْزيّة، تحقيق: محمّد السهلي، ص١٥٢.

(٦) انظر: شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك، ابن النّاظم، تحقيق: محمّد عيون السود، ص٦٤.

(٧) انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفيّة ابن مالك، ابن قيِّم الجَوْزيّة، تحقيق: محمّد السهلي، ص١٥٢.

(٨) انظر: شرح لمحة أبي حيّان، الفاضل البَرمَاوي، تحقيق: عبد الحميد الوكيل، ص ٦٤.

(٩) انظر: شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك، ابن النّاظم، تحقيق: محمّد عيون السّود، ص ٦٤_٦٥.

(١٠) انظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، السلسيليّ، تحقيق: الشريف عبد الله البركاتي، ص٢٢٨.

المقصد الثاني: جملة الصلة

من المعلوم أنّ الأسماء الموصولة هي أسماء مُبهمة غير واضحة ناقصة، لا يتمُّ معناها إلّا بصلة متأخرة عنها لزومًا تتصل بها لتُكمّلها[١]، وسماها سيبويه في كتابه (الكتاب) الحشو في باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة، حيث قال: "إذا بُني على ما قبله، وبمنزلته في الاحتياج إلى الحشو، ويكون نكرة بمنزلة رجل، وذلك قولك: (هذا مَن أعرف منطلقًا)، (وهذا مَن لا أعرف منطلقًا)، أي هذا الذي علمتُ أني لا أعرفه منطلقًا، وهذا ما عندي مَهيناً، وأعرف ولا أعرف وعندي حشوٌ لهما يتمان به، فيصيران اسمًا كما كان الذي لا يتم إلا بحشوه"[٢].

وصرّح باسمها (الصِّلة) في موضع آخر بقوله:" والحشو لا يكون أبدًا لـ (من وما) إلا وهما معرفة، وذلك من قبل أن الحشو إذا صار فيهما أشبهتا الذي، فكما أن الذي لا يكون إلا معرفة لا يكون ما ومَن إذا كان الذي بعدهما حشوًا، وهو الصلة، إلا معرفة"[٣].

وذكر المُبرّد أنّ الصلة مُوضحة للاسم؛ فلذلك كانت ضمن الأسماء المُبهمة، وما شاكلها في المعنى، نحو لو قُلتَ: (جاءني الذي)، فكلمة (الذي) هُنا مُبهمة لا تدلُنا على شيء، ولم يتضح المعنى بعد، أمّا لو قُلتَ: (جاءني الذي قام)، هُنا اتضح المعنى بصلة[٤].

ويُؤكد ابن جِنِّيْ هذا المعنى بقوله: "إنَّ هذه الأسماء لا تتم معانيها إلّا بصِّلات تُوضحها وتخصصها، ولا تكون صلاتها إلّا الجمل أو الظروف، ولا بُدّ في الصِّلة من ضمير يعود إلى الموصول"[٥].

وتابعُه الزَّمَخْشَرِيّ بقوله: "إنَّ الموصول ما لا بُدَّ له في تمامه اسمًا من جملة تردَفُه من الجمل التي تقع صفات، ومن ضمير فيها يرجع إليه، تُسمى هذه الجملة صلة"[٦].

وواصل ابن يعيش قوله: ولهذا المعنى من احتياجه في تَمامه اسمًا إلى جملة بعده تُوضِحه، فالموصول لا يتم بنفسه إلّا إلى صلة بعده؛ ليتم المعنى[٧].

وذكر ابن الحاجب أنّ الموصول لا يتم إلّا بصِّلة وعائد[٨].

---

(١) انظر: شرح ابن طُولُون على ألفيّة ابن مالك، ابن طُولُون، تحقيق: عبد الحميد الكبيسي، ١٥١/١.

(٢) الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٠٥/٢.

(٣) المرجع السابق، ٢/ ١٠٧.

(٤) انظر: المقتضب، المُبرِّد، تحقيق: محمّد عظيمة، ١٩٧/٣.

(٥) اللُّمَع في العربية، ابن جِنِّيْ، تحقيق: فائز فارس، ص١٨٩.

(٦) المُفصّل في العربيّة، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: فخر قَدارة، ص١٣٨.

(٧) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٧١/٢، ٣٨٨/٢.

(٨) انظر: شرح الوافية نظم الكافية، ابن الحاجب، تحقيق: موسى العليلي، ص٢٨٧.

وهذا ما يُؤكده ابن عُصفور بقوله: "إنَّ هذه الموصولات لا بُدَّ لها من صلات"[١].

وذكر ابن هشام الأنصاريّ أنّ الموصول وصلته بمنزلة اسم واحد، ولا يصح معناه إلّا بالعائد عليه من صلته[٢].

ويُؤكد هذا المعنى ابن عقيل أيضًا بقوله: "الموصولات كلها حرفيّة كانت أو اسميّة، يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها[٣].

كما وذكر الشيخ خالد الأزْهَرِيّ أنّ كل الموصولات الاسميّة سواء أكانت مُختصة أم مشتركة فهي تفتقر إلى صِلة تتصل بها؛ لأنَّها نواقص لا يتم معناها إلى بصِلة متأخرة عنها لزومًا[٤].

وجاء على مِنواله الأُشْمُونيّ أيضًا بقوله: إنَّ كل الموصولات يلزم أنْ تكون بعدها صِلة تعرفه وتوضح بها معناه، إمَّا ملفوظة، نحو: (جاء الّذي أكرمته)، أو منوبة[٥]، كقول الشاعر:

نحنُ الأُلَى فاجْمَعْ جُمو عَكَ ثمَّ وجِّهُهم إلينا[٦]

بمعنى: نحن الألى عُرفوا بالشجاعة، بدلالة المقام[٧].

من خلال هذا العرض لِثُلَة من علماء النَّحْو الأفاضل يتضحُ لنا أنَّه بدون الصِّلة في الجملة لا معنى للموصول تمامًا، كالهواء عماد الحياة، فهل يستطيع الإنسان مثلًا أن يَنعَم بالحياة بدون الهواء؟! وكذلك الموصول هل يستطيع أنْ يُفهم وحده بدون الصِّلة في الجملة؟! وكأنَّ الموصول أيًّا كان فهو يُشبه الحرف، فلا معنى له إلّا مع غيره.

---

(١) شرح جُمَل الزّجّاجيّ، ابن عُصفُور، قدَّم له: فوّاز الشعّار، ١٢٣/١.

(٢) انظر: شرح جمل الزّجّاجيّ، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: عليّ عيسى ملى الله، ص٤١٣.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١٥٣/١.

(٤) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ١٦٧/١.

(٥) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ٢٠٣/١.

(٦) البيت لعُبَيْد بن الأبْرَص، في ديوانه ص ١١٩ برواية (جُمُوعًا)، وفي هذا البيت يهدد الشاعر امرأ القيس ويرّد عليه بقوله إنَّ جماعة بني أسد مستعدة للقتال، فليبرز هو استعداده للقتال، وكذلك في تاج العروس من جواهر القاموس، الزُّبَيْدِيّ، ٣٨١/٤٠، وفي لسان العرب، ابن منظور، ٤٣١/١٥، وفي المقاصد النَّحْويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة، العَيْنِي، تحقيق: عليّ فاخر وآخرون، ٤٥٨/١، وبلا نسبة في كتاب الشِّعْر، أبو عليّ الفارسيّ، تحقيق: محمود الكناحي، ص٤٢٢، وفي مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن مبارك، ومحمّد حمد الله، ص٨١٦، وفي هَمْع الهَوَامِع في شرح جَمْع الجَوَامِع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٤٤/١.

(٧) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ٢٠٥/١.

المقصد الثالث: أقسام جملة الصلة

وتنقسم الصِّلة إلى قسمين هما:

أولًا: أن تأتي جُملة، إمّا جملة فعليّة تتكون من فعل وفاعل، نحو: (جاءني الذي قام)، أو جملة اسميّة مِن مبتدأ وخبر، نحو: (جاءني الذي أبوه قائمٌ)[١]، ولها شروط سنتحدث عنها حين الوصول إليها، نحو: (شاهدتُ الذي كافأته الدولة)[٢].

ثانيًا: أنْ تأتي شبه جُملة، وهي على نوعين:

أ. أنْ تأتي ظرفًا، وشرطه أنْ يكون واقع الصلة التمام، وذلك أنْ يكون في وصل الموصول فائدة نحو: (جاءني الذي عندك)[٣].

ب. أن تأتي جارًّا ومجرورًا، وشرطه نفس شرط الظرف، نحو: (حضر الذي في الكليّة)[٤].

ومن ناحية أخرى حدد السيوطي أحكامًا لجملة الصِّلة[٥] :

أحدها: تقديم الموصول على الصِّلة.

الثاني: امتناع الفصل بين الموصول وصلته.

المقصد الرابع: شروط جملة الصِّلة

أولًا: أنْ تكون الجملة خبريّة(٦)

بمعنى أنَّها الجملة المُحتملة للتصديق والتكذيب في نفسها، من غير النظر إلى قائلها[٧]، وأجاز الكسائي (١٨٩هـ) الوصل بجملة الأمر والنهي، نحو: (جاءني الذي اضربه، أو لا تضربه)، بَيْدَ أنّ ابن هشام الأنصاريّ وصل بالدعاء نحو: (الذي رحمه الله زيد)، وكذلك جَوّز وقوع (ليت، ولعل، وعسى) صلات، نحو: (الذي ليته منطلق) أو (الذي لعله منطلق) أو (الذي عسى أنْ يخرج زيد)[٨].

---

(١) انظر: شرح المُفصّل، ابن يعيش، قدَّم له: إميل يعقوب، ٣٨٩/٢.

(٢) انظر: شرح لمحة أبي حيّان، الفاضل البَرمَاوي، تحقيق: عبد الحميد الوكيل، ص٦٨.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٦٧.

(٤) انظر: المرجع نفسه، ص٦٨.

(٥) انظر: هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٤٠/١.

(٦) انظر: اللُّمَع في العربيّة، ابن جِنِّيْ، تحقيق: فائز فارس، ص١٩١.

(٧) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ١٦٨/١.

(٨) انظر: نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل، الدلائي، تحقيق: مصطفى صادق العربيّ، ١/ ٧٠٥_ ٧٠٦.

ثانيًا: أَن تكون مُشْتَمِلَة على ضمير مُطَابق للموصول فِي إفراده وتثنيته وَجمعه وتذكيره وتأنيثه[1]، وهذا خاص بالموصولات الاسميّة خلافًا للموصولات الحرفيّة، كما أكدّه الشيخ خالد الأزْهَرِيّ بقوله: "وتتميز الموصولات الاسميّة عن الموصولات الحرفيّة بأنَّ الاسمية لا بُدَّ لها من صلة مشتملة على ضمير مطابق لها في الإفراد والتذكير وفروعهما، بخلاف الحرفيّة فإن صلتها لا ضمير فيها"[2] يعود على الموصول.

وهذا الضمير يُسمى (العائد) لعوده إلى الموصول، ولا بُدَّ من مُطابقته له في اللفظ والمعنى، وإنْ خالف لفظه معناه بأنْ يكون مفرد اللفظ مذكرًا، وأُريد به غير ذلك، نحو: (مَن)، و(ما)، **حينئذٍ يكون للعائد وجهان:**

الوجه الأول: مراعاة اللفظ وهو الأكثر، لقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [3].

الوجه الثاني: مراعاة المعنى، لقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[4]، ما لم يحصل من مطابقة اللفظ لبس، نحو: (أعط من سألتك)، ولا تقل: من سألك، أو قبح نحو: (من هي حمراء أمك)، لا بُدَّ مراعاة المعنى في ذلك[5].

والأصل في هذا الضمير أنْ يكون غائبًا؛ وذلك لأنَّ الاسم الموصول بطبيعته من الأسماء الظاهرة، ولا ضَير أنّ هناك عارضًا يُقربه من ضمير الحاضر، كأنْ يكون خبرًا عن ضمير حاضر، متكلمًا كان أو مُخاطبًا[6].

كما يُوصل أيضًا بالظرف والمجرور التامَّين؛ لِمَا لهُمَا مِن فائدة، نحو: (الذي عندك فاضل)، والعامل فيها مُقدّر من كون مطلق، بمعنى استقر، وفي كلٍّ مِنهما ضمير يعود على الموصول؛ إلّا إنْ رفع مُلابسًا للضمير، حينئذٍ يُحذف الضمير نحو: (الذي في الدار أبوه زيد)، خلافًا إنْ كان العامل في الظرف والمجرور حدثًا خاصًا، فلا يجوز حذفه، نحو: (جاءني الذي ضحك في الدار)، غيّر أنَّ الكسائي جوز حذف الحدث الخاص، بشرط إعماله في الموصوف بالموصول وكان الظرف قريبًا، نحو: (نزلنا المنزل الذي البارحة)[7].

---

(١) انظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١٠٨/١.

(٢) شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ١/ ١٦٧.

(٣) [الأنعام: ٢٥].

(٤) [يونس: ٤٢].

(٥) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ١٦٧/١.

(٦) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ٢٠٩/١.

(٧) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص ١٠٠١.

لكنَّ أبا حيّان عدّه خارجًا عن القياس، بمعنى أنَّه مقصور على السماع[١]، أي أنْ المثال لا يُعتد به عند العرب، وردّ قائلًا: " إنْ كان الظرف والمجرور ناقصين؛ لم يُوصَل بهما، نحو: (جاءني الذي عندك أو اليوم)"[٢].

كما أنّه يُحذف العائد إنْ صلح الباقي لوصل مُكمل؛ بأنْ يكون الباقي بعد حذفه جملة أو شبه جملة، أمَّا إذا كان الباقي غير صالح للوصل؛ بأنْ يكون مُفردًا أو خاليًا عن العائد، جاز الحذف؛ للعلم به.

ثالثًا: أن تكون خالية من معنى التعجب[٣]، وإنْ كانت جائزة عند بعض النُّحاة؛ لأنَّها عندهم بمثابة جملة خبرية، قياسًا على جواز النعت بها، عليه ابن خروف[٤].

رابعًا: أن تكون غير مفتقرة إلى كلام قبلها[٥].

خامسًا: أنْ تكون معهودة للمخاطب؛ ليتعرف الموصول بها نحو: (جاء الذي قام أبوه)، أو مُنزَّلة المعهودة الواقعة موقع التهويل والتفخيم[٦]، نحو: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾[٧].

سادسًا: أنْ تكون خالية مِن القسم وجوابه، نحو: (جاء الذي أُقسم بالله لقد قام أبوه)[٨]، لكنْ أجازوه المغاربة قياسًا وسماعًا، وذلك راجع لارتباط الجملتين وتلاصقهما كالجملة الواحدة مقرونة بالأُخرى، فاكتفى فيهما براجع اكتفائهم به في الجملة الواحدة[٩].

المقصد الخامس: الفصل بين الموصول وصلته

لاحظ النُّحاة أنَّ العلاقة بين الموصول وصلته علاقة ملازمة وتكميل؛ بمعنى أنَّه لا يتم معنى الموصول إلّا بصلته، فالصلة والموصول كالكلمة الواحدة يتمم بعضها بعضًا[١٠].

---

(١) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص١٠٠١.

(٢) المرجع السابق، ص١٠٠١.

(٣) انظر: حاشية الخُضَرِيّ على شرح ابن عقيل، الخُضَرِيّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ١٤٣/١.

(٤) انظر: شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الأُشْمُوني، ٢١٢/١.

(٥) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١٥٤/١.

(٦) انظر: شرح كتاب الحدود في النحو، الفاكهيّ، تحقيق: المتولي رمضان الدميري، ص١٥٤.

(٧) [طه: ٧٨].

(٨) انظر: نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل، الدلائي، تحقيق: مصطفى الصادق العربي، ٧٠٧/١.

(٩) انظر: المرجع السابق، ١/ ٧٠٧.

(١٠) انظر: نظرات في الجملة العربية، كريم الخالدي، ص٤٢.

وذكر ابن مالك في التسهيل أنَّ الموصول وصلته كجزأي اسم يستحق من الترتيب[١]، فلا يجوز الفصل بينهما بالأجنبي[٢]، لكنْ منهم مَن جوّز الفصل بينهما بجملة الاعتراض، عليه ابن عُصفُور[٣]، وأبو حيّان[٤]، كقول الشاعر:

ذاكَ الَّذِي، وأَبيكَ، يَعْرِفُ مَالِكًا والحقُّ يَدْفَع تُرَّهاتِ الباطِلِ[٥]

بَيْدَ أنّ الفارسي يرفض الفصل بينهما بجملة الاعتراض، وإنْ جاز ذلك بين المبتدأ والخبر[٦].

وكذلك يجوز الفصل بجملة النداء[٧]، كقول الشاعر:

وأنت الذي يا سعد بُوْت بمشهد كريم وأثواب المكارم والحمد[٨]

غَيّر أنَّ ابن مالك اشترط كون المنادى للمخاطب، فإنْ لم يَكنْ فالفصل فيه للضرورة[٩]، كقول الشاعر:

تَعشّ فإنْ واثقتني لا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْل مَن يا ذئبُ يَصْطَحِبان[١٠]

بَيْدَ أنّ أبا حيّان ذكر في كتابه (ارتشاف الضَّرَب) أنّه لا فرق بين أنْ يلي مخاطبًا أو غيره[١١].

---

(١) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: محمّد بركات، ٣٨/١.

(٢) انظر: اللُّمَع في العربية، ابن جِنِّيْ، تحقيق: فائز فارس، ص١٨٩.

(٣) انظر: شرح جُمَل الزَّجّاجيّ، ابن عُصفُور، قدَّم له: فوّاز الشعّار، ١٢٤/١.

(٤) (ولا يُفصل بينهما إلّا بجملة الاعتراض كالقسم)، انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص١٠٤٠.

(٥) البيت لجرير في ديوانه برواية في صدره (تعرفُ مالكٌ)، وفي عجزه (يَدْمغ) بدلًا من (يدفع) قالها ليحيى بن عقبة الطهوي، ص٣٤٥، ونُسب إلى ابن بَرِّي في تاج العروس من جواهر القاموس، الزُّبَيْدِيّ، ٣٥٤/٣٦، وبلا نسبة في إيضاح شواهد الإيضاح، القيسيّ، تحقيق: محمّد الدعجاني، ٢٨٠/١.

(٦) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ، ص١٠٤٠.

(٧) انظر: المرجع السابق، ص١٠٤٠.

(٨) نَسب البيت لحسان بن ثابت من قصيدة يرثي بها سعد بن معاذ، في شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ٣٩/١.

(٩) انظر: شرح التسهيل وتكميل المقاصد، ابن مالك الطائي، تحقيق: محمّد عطا، وطارق السّيد، ٢٣٢/١.

(١٠) البيت للفرزدق في ديوانه، ص٦٢٨، وورد صدره برواية (تعال فإنْ عاهدتني) في الصاحبي في فقه اللُّغة العربية، ابن فارس الرازيّ، ص١٢٧، وفي المجموع اللفيف، أبو جعفر الأفطسيّ، ص٤٥٥، وبلا نسبة في صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشنديّ، ٢٨٧/٢.

(١١) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص١٠٤١.

ويجوز الفصل بجملة حاليّة[١]، كقول الشاعر:

إنّ الَّذي وهُو مُثْرٍ لا يَجود حَر بفاقةٍ تعتريه بعد إثْرَاء[٢]

هُنا جملة (وهو مُثر) حاليّة، العامل فيها فعل الصلة (يجود) وهو من الصلة[٣].

ومن الشاذ الأجنبي الذي يجوز فصله، وذلك لكونه أجنبيًا محضًا[٤]، كقول الشاعر:

وأبْغَضُ مَن وضعتُ إليّ فِيهِ لسانِي معَشر عنهم أَذُودُ[٥]

هذه الأحكام خاصة بالموصول الاسمي ما عدا (أل)، فهي لا يجوز الفصل بينها.

وتميل الباحثة إلى عدم الفصل بينهما؛ وذلك لأنَّ الموصول اسم ناقص يحتاج إلى تكملة، وهذه التكملة مكمونة في الصلة؛ ليتضح المعنى أكثر، فلو دققنا النظر في جمال الجملة (الموصول وصلته)؛ لوجدنا الواو تدل على الربط بينهما، فلم يقل: ثمّ، أو بعد؛ لصح حينئذٍ أنْ نقول: من الممكن فصله؛ لهذا ترى الباحثة أنّهما كالكلمة الواحدة لا نستطيع الفصل بينهما، فكيف لو فصلنا بينهما؟! يتشت الذهن، ويصبح المعنى أكثر بُعدًا على الفهم والاستيعاب.

المقصد السادس: الموصول وصلته عند سلامة بن جندل

بلغ ورود الأسماء الموصولة في ديوان سلامة بن جندل عشرين موضعًا، مُقسمةً إلى موصولات خاصّة ومشتركة.

المطلب الأوّل: الموصولات الخاصّة

شمل ورود الموصولات الخاصّة في ديوان سلامة بن جندل ثلاثة مواضع، بنسبة ١٥%، وهي (الّذي) جاءتْ مرتين، بنسبة ٦٦,٧%، و(الّتي) جاءتْ مرة واحدة، بنسبة٣٣,٣%، أمَّا باقي الموصولات الخاصّة لم تَكنْ حاضرة في الديوان.

أولًا: (الّذي)

١. وفي قوله:

---

(١) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك الطائي، تحقيق: محمّد عطا، وطارق السّيد، ٢٣٢/١.

(٢) ورد البيت بلا نسبة في زهر الأكم في الأمثال والحكم، اليوسيّ، تحقيق: محمّد حجي، ومحمّد الأخضر، ١٦٠/١، وفي هَمْع الهَوَامع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٤١/١.

(٣) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك الطائي، تحقيق: محمّد عطا، وطارق السّيد ، ٢٣٢/١.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٢٣٣/١.

(٥) هكذا ورد البيت بلا نسبة في هَمْع الهَوَامِع في شرح جَمْع الجَوَامِع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٤١/١، وكذلك في المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ١٧٦/١.

أودَى الشّبابُ **الّذي مَجْدٌ** عَواقبُهُ فيهِ نَلَذُّ، ولا لَذّاتِ للشّيبِ[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملته (الصِّلة)
الذي (اسم موصول مفرد للمذكر مبني)	مَجْدٌ عواقبه

اللُّغة: (مَجْد): نيل الشَّرف، ومَجَّدَه خُلُقُه تمجيداً بمعنى تعظيماً[٢]، والمجد لله تبَارك وتعالى بمعنى الثَّنَاء الجميل[٣].

المعنى: يقول الشاعر: إذا تُعقِّبتْ أمور الشباب؛ وُجد في عواقبه العزّ وإدراك الثأر والرحلة في المكارم، وهذا ليس موجودًا في الشِّيب ما يُنتفع به؛ وإنَّما فيه الهرم والعلل[٤].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (الّذي) مبنيًا في محل رفع نعت، وتكملته (الصِّلة) في (مَجْدٌ عواقبه).

٢. وفي قوله:

سأجزيكَ بالقِدِّ **الّذي قَد فَككتَهُ** سأجزِيكَ ما أبليتَنا العامَ صَعصعَا[٥]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
الّذي (اسم موصول مبني مفرد مذكر)	قد فَككتَهُ (قد+ فعل الماضي+ تاء فاعل+ هاء الغائب مفعول به).

اللُّغة: (فككتَه): فككت الشيء بمعنى خلصته، وكل مشتبكين فصَلتَهما فقد فككتهما[٦]، كما تفك الحنكين تفصل بينهما، والفكان: ملتقى الشدقين من الجانبين[٧].

المعنى: هُنا يمدح الشاعر صعصعة بن محمود بن عمرو بن مرثد بإطلاق سراح أخيه أحمر بن جندل[٨]، وكان أسيرًا في يده، فحين بعث له الشاعر هذه الأبيات، قال صعصعة: الثناء والمدحِة أحب إلينا، فأطلق سراحه دون فداء[١].

---

(١) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٩١.

(٢) انظر: كتاب العين، أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٨٩/٦.

(٣) انظر: جمهرة اللُّغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، ٤٥١/١.

(٤) انظر: ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٩٢.

(٥) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٢٠٢، (القدّ): السير يُقدُّ من الجلد ويُقيَّدُ به الأسير، (أبليتنا): أحسنت إلينا.

(٦) انظر: الصحاح تاج اللُغة وصحاح العربية، الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد العطار، ١٦٠٣/٤.

(٧) انظر: تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأزْهَرِيّ، تحقيق: محمّد مرعب، ٣٣٨/٩.

(٨) انظر: البيان والتبين، الجاحظ، ٢١٠/٣.

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب جاء في (الّذي) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل جر نعت، وتكملته (قد فَككَتَهُ)، والكلمة جاءتْ مكونة من قد وفعل ماضٍ وفاعل ومفعول به، ليدل على أنَّ الفك كان منتظرًا مع توقع حدوث الفعل.

ثانيًا: (الّتي)

١. وفي قوله:

وإنَّا كالحُصَى عَدَدًا، وإنَّا بَنو الحَربِ، **الّتي فيها عُرامُ**[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
الّتي (اسم موصول مبني مفرد للمؤنث)	فيها عُرام (اسم ظاهر مُعرب)

اللُّغة: (عُرامُ): عَرَمَ الإنسان يَعرُم عَرامةً فهو عارم، وعرام الجيش: حدهم وشرتهم وكثرتهم[٣]، وكذلك عرمت الإبل الشجر بمعنى نالت منه، والعُرام: العراق من العظم والشجر، وتعرَّمت العظم: تعرقته، وصبي عارم بين العُرام: شرس[٤].

المعنى: هُنا يفخر الشاعر بكثرة قومه وشجاعتهم وبسالتهم في الحروب[٥].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (الّتي) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل رفع مبتدأ، وتكملته (الصِّلة) في (فيها عُرام).

المطلب الثاني: الموصولات المشتركة

احتلتْ الموصولات المشتركة مساحة كبيرة مُقارنة بالموصولات الخاصّة في الديوان، حيثُ بلغ ورودها سبعة عشر موضعًا، بنسبة ٨٥,٧%، شملتْ (مَنْ)، و(ذا)، و(أل الموصولة).

---

(١) انظر: الحيوان، الجاحظ، ٣٢/٣.

(٢) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٢٤٩، (عُرام): الجيش بحدتهم وشِدتهم وكثرتهم.

(٣) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ١٣٦/٢.

(٤) انظر: الصحاح تاج اللُغة وصحاح العربية، الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد عطار، ١٩٨٣/٥.

(٥) انظر: ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٢٤٩.

أولًا: (مَنْ)

كُرِرتْ (مَنْ) خمس مرات في الديوان، بنسبة ٢٧,٨%.

١. في قوله:

والخَيلُ تَعلمُ **مَنْ يَبُلُّ** نُحورَها بدَمٍ، كما العَنْدَمِ المُهَراقِ[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
مَنْ	يَبُلُّ

اللُّغة: (يَبُلُّ): البَلَل بمعنى النَّدَى، وبَلَّه بالماء وغيره يَبُلُّه بَلًّا وبِلَّة وبَلَّله فَابتلَّ وتَبَلَّل[٢].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (مَنْ) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل نصب مفعول به، وتكملته (الصِّلة) في (يَبُلُّ) وهي فعل مضارع مرفوع، والتقدير: البلل.

ومن اللافت أنَّ صلة الموصول جاءتْ فعلًا مضارعًا، وهذا يدل على تجدد هذا الفعل واستمراره، فما زال البلل حاصلًا لا يتوقف، وهذا يؤكد على قوة مَن يركب الخيل.

٢. وفي قوله:

بأنَّا مَنَعْنا بالفَروقِ نِساءَنا ونحنُ قَتلنا **مَنْ أتانا** بمُلزَقِ[٣]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
مَنْ (اسم موصول مبني للعاقل)	أتانا (فعل ماض+ ضمير مستتر فاعل+ نا ضمير متصل مفعول به)

اللُّغة: (أتانا): المادة اللُّغوية لها (أتى)، والإتيان: المجيء، آتاه إيتاء بمعنى أعطاه وآتاه: أتى به، وتأتى له الشيء تهيأ، وتأتى له: ترفق، وأتاه من وجهه[٤].

التركيب: حيث إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (مَنْ) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل نصب مفعول به، وتكملته (الصِّلة) في (أتانا) وهي فعل ماض متصل بضمير متكلمين.

ومن المُلاحظ أنَّ صلة الموصول جاءتْ فعلًا ماضيًا؛ ليدل على أن الحدث مضى، ليس موجودًا، وما يُثير انتباهنا أنَّ الشاعر في هذا البيت عَدّدَ في استخدام ضمير المتكلمين (نا)

---

(١) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص١٥٢.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٦٣/١١.

(٣) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص١٥٩.

(٤) انظر: مختار الصحاح،، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد ١٣/١.

الدال على الجمع نحن، نحو: (أنَّا، ومنعنا، ونساءنا، وقتلنا، وأتانا)؛ ليستطيع أنَّ يُثبت ذاته، ويؤكدها من خلال الفخر الجماعي.

وحسب ظنِّي أنَّ ابن جندل وُفِق في انتقائه للاسم الموصول (مَنْ) دون (ما)؛ لأنَّ (مَن) أراد بها العاقل، فهو يقصد بعض مَن أتى وليس كلهم في يوم الفُّروق، فهي جاءتْ مُلاءمة للمعنى ومناسبة للفظ، وكأنَّها تُفيد التخصيص.

٣. وفي قوله:

لِمَنْ طَلَلٌ مِثلُ الكتابِ المُنمْقِ خَلا عَهدُهُ بَينَ الصُّلَيبِ فَمُطرِقِ[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
مَنْ (اسم موصول مبني)	طَلَلٌ مثل الكتاب (جملة اسميّة)

اللُّغة: (طَلَلٌ): هو ما شَخَص من آثار الديار[٢].

المعنى: هُنا يقف الشاعر على أطلال أسماء التي شبهها بالكتاب الذي أجاد راقمه تنميقه[٣].

التركيب: حيث إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (مَنْ) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل رفع مبتدأ، وتكملته (الصِّلة) في (طَلَلٌ مثل الكتاب) وهي جملة اسميّة.

يُشكل ابن جندل في هذا البيت صورة مأساوية للوضع الذي يعيشه في لحظة اصطدامه بالطلل، وتظل شخصيته غائبة[٤]، فيستفتح البيت باسم موصول؛ ليشمل غير عاقل، والمُلاحظ أنَّ (مَنْ) وقعتْ بعد جملة اسميّة.

٤. وفي قوله:

و**مَنْ كانَ** لا تُعتَدُّ أيّامُهُ لهُ فأيّامُنَا عَنَّا تُجَلِّي، وتُعرِبُ[٥]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
مَنْ (اسم موصول مبني)	كانَ لا تعتد أيّامه

التركيب: حيث إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (مَنْ) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل رفع مبتدأ، وتكملته (الصِّلة) في (كانَ لا تعتد أيّامه)..

---

(١) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص١٥٣.

(٢) انظر: الأصمعيات، الأصمعي، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، ص١٣٢.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص١٣٢.

(٤) انظر: قراءات أسلوبيّة في الشعر الجاهلي، موسى ربابعة، ص١٠٤.

(٥) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٢١٢.

ثانيًا: (ذا)

وردتْ مرة واحدة في الديوان.

١. في قوله:

وماذا تُبَكِّي مِنْ رُسومٍ مُحِيلةٍ خَلاءٍ كَسَحقِ اليُمنةِ المُتَمَزِقِ[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
ذا	تُبَكِّي

اللُّغة: (تُبَكِّي): من بكى يبكي، وباكيته فبكيته: كنت أبكى منه[٢].

المعنى: يُخالط الشاعر شعور غريب كأنَّه ذهول الشارب، فيظل يبكي حيثُ لا يُجدي بكاء[٣].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (ذا) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل رفع خبر مبتدأ، وتكملته (الصِّلة) في (تُبَكِّي) فعل مضارع معتل الآخر.

ثالثًا: (أل)

احتلتْ (أل) مساحة كبيرة في الموصولات المشتركة، حيثُ بلغ ورودها أحد عشر موضعًا في الديوان.

١. ومنها قوله:

هاج المنازلُ رحلة **المُشتاق** دِمنٌ وآياتٌ لبثن بواقي[٤]

رأس المركب (الموصول)	تكملته (الصِّلة)
أل	مُشتاق

اللُّغة: (المُشتاق) المادة اللُّغوية لها (شوق)، الشوق والاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء، ويقال: شاقنى الشيء يشوقني، فهو شائق وأنا مشوق، وشوقني فتشوقت، إذا هيج شوقك[٥].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (أل) وتكملته (الصِّلة) في (مُشتاق).

٢. وفي قوله:

---

(١) المرجع السابق، ص١٥٨.

(٢) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٤١٧/٥_٤١٨.

(٣) انظر: الأصمعيات، الأصمعي، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، ص١٣٢.

(٤) ديوان سلامة بن جندل، ص١٣٢.

(٥) انظر: الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد عطار،١٥٠٤/٤

قوم، إذا صرَّحت كحل بيوتهم عزُّ **الذليل**، ومأوى كلِّ قُرضوب[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملته (الصلة)
أل	ذليل

التركيب: (الذليل)، يقصد بها الضعفاء، وتشير إلى أنَّ ذليل أبلغ من أنْ يقول الشاعر مذلول؛ لأنَّ ذليلًا صفة ثابتة للضعفاء.

٣. وفي قوله:

يُشبهها **الرائي** مَهًا بصريمة عليهنَّ فتيان الغُصون ظليل[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملته (الصلة)
أل	رائي

التركيب: (الرائي)، يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه، وهو يقصد بها الّذي يرى.

ويُمكننا أنْ نوضح نسبة الأسماء الموصولة عنده في الشكل الآتي:

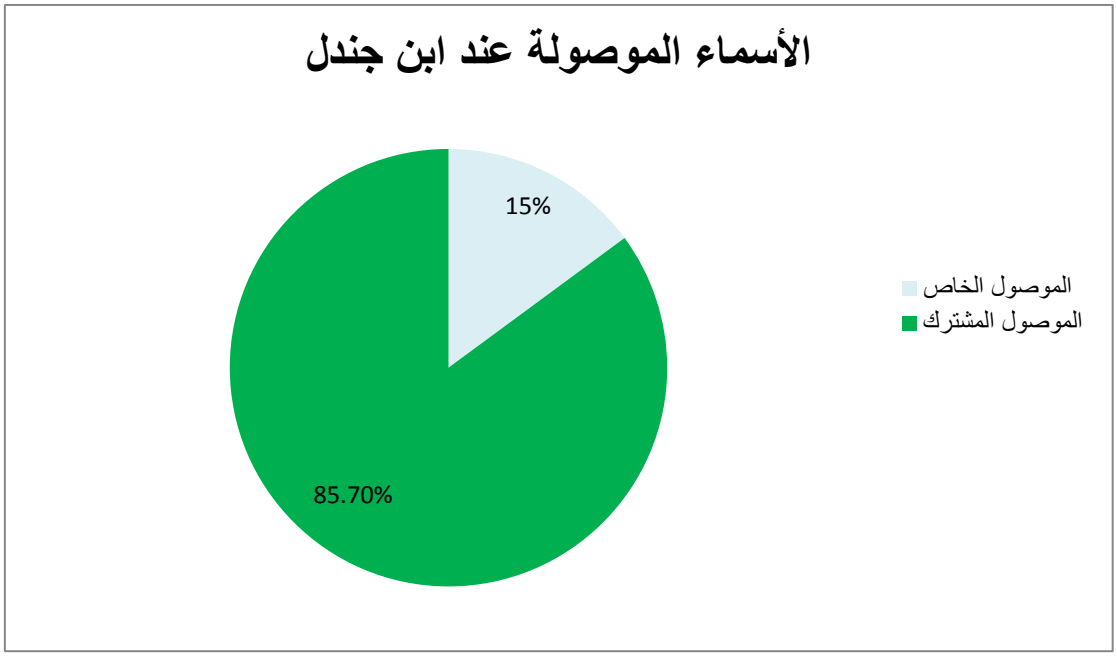

من المُلاحظ أنَّ الموصول المشترك احتل مساحة أكبر مقارنة بالموصول الخاص في ديوان ابن جندل.

(١) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص١١٥.

(٢) المرجع السابق، ص١٨٧.

المبحثُ الثاني

الموصول وصلته عند عبد الخالق العفّ

بلغ ورود الأسماء الموصولة في ديوان عبد الخالق العفّ ثلاثة وأربعين موضعًا، مُقسمةً إلى موصولات خاصّة وموصولات مشتركة.

المطلب الأوّل: الموصولات الخاصّة

شمل ورود الموصولات الخاصّة في ديوان عبد الخالق العفّ تسعة مواضع، بنسبة ٢٠,٩%، تضمنتْ (الذي)، (الّتي)، و(الذين)، و(الأُلى)، أمَّا باقي الموصولات لم تكنْ حاضرة في الديوان.

أولًا: (الّذي)

بلغ ورودها ثلاث مرات في الديوان، بنسبة ٣٣,٣%، وتباين وقوعها، فتارة جاءتْ قبل فعل ماضٍ وتارة قبل اسم، وتارة قبل الجارّ والمجرور.

١. وقوع (الذي) قبل فعل ماضٍ، ومنه قوله في قصيدة (العصف المأكول):

ويعضُ من فرط الخنوع أناملًا ويسبُّ هادار **الذي قد جنده**[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملته (الصِّلة)
الّذي (اسم موصول مبني للمذكر العاقل)	قد جنده

اللُّغة: (جنَّده): جُند بمعنى كل صنف من الخلق يقال لهم: جُند على حدة، وجند: موضع باليمن، والجند: حجارة شبه الطين، وجناده: حي من اليمن[٢].

وجَنَد: يدل على التَّجمُّع والنُّصرة، ويقال: هم جنده: أعوانه ونُصَّاره[٣].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (الّذي) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل نصب نعت، وتكملته (الصِّلة) في (قد جنده).

---

(١) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص١٢٥.

(٢) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٨٦/٦.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ٤٨٥/١.

٢. وقوع (الذي) قبل اسم، منه قوله في قصيدة (عزَّ المزار):

ذاك **الّذي شَرُف** الكلام بمدحه وبلاغة الفُصحاء لم تستعجم[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
الّذي (اسم موصول مبني للمذكر)	شَرُف

اللُّغة: (شَرُف): الشَّرَفُ مصدرُ الشَّريف من النّاس، وشَرُف يَشرف، وقوم أشراف، وشَرَفُ البعير: سَنامُه[٢].

والشرف: العلو، والمكان العالي[٣].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (الّذي) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل رفع خبر مبتدأ، وتكملته (الصِّلة) في (شَرُف)، وهنا يدل على تعظيم المتحدث عنه، ورفع من شأنه، ولا سيّما أنَّه استخدم (الّذي) دون غيرها؛ لأنَّها تأتي بعد قصة أو كلام معلوم لدى المخاطب؛ ليلمح دلالة الحث على الاقتداء والتمثل به.

٣. وقوع (الّذي) قبل الجارّ والمجرور، ومنه قوله في قصيدة (عزَّ المزار):

قِفْ يا سُراقة دونك النُّور **الذي** **في الحالكات** بدا كتبرِ المنجم[٤]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
الّذي (اسم موصول مبني للمذكر)	في الحالكات

اللُّغة: (الحالكات): الحلك: شدة السواد كلون الغراب[٥]، ويُقال: هو أشدُّ سوادًا من حَلَك الغُراب[٦].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) (الّذي) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل نصب نعت، وتكملته (الصِّلة) في (في الحالكات).

---

(١) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص١٣٠.

(٢) انظر: تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأزْهَرِيّ، تحقيق: محمّد مرعب، ٢٣٤/١١.

(٣) انظر: الصحاح تاج اللُغة وصحاح العربية، الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد عطار، ١٣٧٩/٤.

(٤) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص١٣٣.

(٥) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٦٣/٣.

(٦) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٠٠/٢.

ثانيًا: (الّتي)

تكررتْ مرتين في الديوان، بنسبة ٢٢,٢%، تارة قبل فعل مضارع، وتارة قبل اسم متصل بهاء غائبة.

١. ومنه قوله في قصيدة (سبعون عامًا):

ملأى بأنات الثكالى والعصافير **الّتي تبكي** على قدم الرياح وتستجير[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
الّتي (اسم موصول مبني للمفردة المؤنثة)	تبكي (فعل مضارع)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (الّتي) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل جر نعت، وتكملته (الصِّلة) في (تبكي) فعل مضارع معتل الآخر.

ومن اللافت أنَّ صلة الموصول جاءتْ فعلًا مضارعًا؛ لتفيد استمرار حدوث الفعل، وأنَّ البكاء مازال موجودًا دون توقف.

٢.ومنه قوله في قصيدة (مسك الوئام):

وعانق نورس الأحلام فلترفعي يا أرض جيدك

للسماء وعانقي الشمس **الّتي حنّاؤها** مسك الوئام[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
الّتي (اسم موصول مبني للمفردة المؤنثة)	حنّاؤها (اسم ظاهر معرب + ها غائبة)

اللُّغة: (حنّاؤها): وحنأته: إذا خضبته بالحناء[٣].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (الّتي) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل نصب نعت، وتكملته (الصِّلة) في (حناؤها) اسم متصل بضمير هاء غائبة.

فالمُتأمل في الصورة الفنية الّذي رسمها العفّ من خلال الفعل (عانق) يدل على المشاركة في الفعل، وكررها مرتين في هذه الأبيات ليدل على المغايرة، بمعنى أنَّ العناق الأول تختلف عن الثاني، فالثاني أقوى في المعنى؛ ليدل على كثرة الدِّماء التي تلونتْ بها الأرض.

ثالثًا: (الذين)

بلغ ورودها في الديوان مرة واحدة قبل فعل مضارع، بنسبة١١,١%.

---

(١) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص٤٣.

(٢) المرجع السابق، ص٥٤_٥٥.

(٣) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٣٠٢/٣.

١. ومنه قوله في قصيدة مسك الوئام:

نحن **الذين تعانقتْ** أرواحنا ودماؤنا

في صد بركان الغزاة[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
الذين (اسم موصول مبني للجمع)	تعانقتْ (فعل مضارع + تاء التأنيث الساكنة)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ، وتكملته (الصِّلة) في (تعانقتْ) فعل مضارع متصل بتاء التأنيث الساكنة.

ومن المُلاحظ أنَّ صلة الموصول جاءتْ فعلًا مضارعًا؛ ليدل على استمرار الحدث، وأنَّه متواجد في كل زمان ومكان، واللافت أنَّ الاسم الموصول جاء جمعًا ليشمل الكُل دون تخصيص، وصلته مفرد، على الرغم من أنَّه بدأ بالجمع (نحن) ثم (الذين)، وطالما أنَّه بدأ بالجمع فالأولى أنْ ينتهي بالجمع؛ لكنَّه انتهى بالمفرد (تعانقتْ)؛ لتُفيد التخصيص، وأكد على ذلك بذكر أرواحنا ودماؤنا؛ لتوضيح المعنى.

ونجد أنَّ العفّ أجاد في استخدام كلمة (تعانقتْ) دون غيرها؛ لأنَّ المعانقة تدل على المحبة والإخاء وتكون حاصلة بين اثنين، فهذا يدل على المشاركة في الفعل، ويدل على الوحدة والترابط والقوة أمام الطغيان، فلو رجعنا إلى ما قبل الأبيات السابقة نجد أنَّ الشاعر يخاطب مصر في قوله:

يا مصر أنت البرق دونك عتمة ملأت قلوب العابرين

يا مصر صرت كنانتي منها سهام النصر والتمكين

أيار يفتح للضياء نوافذًا عبرت إليها الأمنيات

وشدتْ عصافير السنا بالأغنيات هذا أنا يا أنت صرنا واحدًا[٢]

وهذا ما أكده الشاعر على الوحدة في (صرنا واحدًا).

---

(١) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص٥٦.

(٢) المرجع السابق، ص٥٠.

رابعًا: (الأُلى)

وهي لجمع المذكر مُطلقًا عاقلًا كان أم غيره، وقد يستعمل في جمع المؤنث السالم[١]، وقد استخدمها العفّ لجمع المذكر، وجاءتْ ثلاث مرات في الديوان، بنسبة٣٣,٣%، قبل الفعل الماضي بصيغة الجمع.

١. ومنه قوله في قصيدة (الجعبريُّ قضى):

يا جعبريٌّ هنيئًا **بالأُلى صدقوا** عهد الوفاء وعهد الثأر لم يخب[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
الأُلى	صدقوا

اللُّغة: (صدقوا): الصِّدق ضد الكذب، وأيضًا تأتي بمعنى الشجاعة والصلابة[٣].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الأُلى) اسم موصول مبني في محل جر اسم مجرور، وتكملته (صدقوا) فعل ماضٍ متصل بواو الجماعة.

ومن اللافت أنَّ العفّ استخدم صلة الموصول فعلًا في زمن الماضي؛ ليدل على معنى الحدث وتعظيمه.

المطلب الثاني: الموصولات المشتركة

شغلتْ الموصولات المشتركة مساحة كبيرة في الديوان مُقارنة بالموصولات الخاصّة، حيثُ بلغ ورودها أربعة وثلاثين موضعًا، بنسبة ٧٩,١%، تضمنتْ (مَنْ)، و(أل)

أولًا: (مَنْ)

تكررتْ أربع مرات في الديوان، بنسبة١١,٧%، وجاءتْ قبل الفعل الماضي تارة بصيغة الجمع، وتارة بصيغة المفرد.

١. ومنه قوله في قصيدة (قلب غزّة):

عين الحقيقة لم تزل مفتوحةً يا **مَن حرقتم** قلب غزّة
وحشيّ أدركه الفناء ولم ينل عزمات حمزة[٤]

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ١٤٢/١.

(٢) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص١٠٧.

(٣) انظر: تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأزْهَرِيّ، تحقيق: محمّد مرعب، ٢٧٦/٨.

(٤) ديوان ومنهم مَن ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص٣٠.

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
مَنْ (اسم موصول مبني للعاقل)	حرقتم (فعل ماضي+ تاء الفاعل المجموع)

اللُّغة: (حرقتم): الحَرَق: النار[١]، وحرق: انقطعتْ حارقته فهو محروق[٢].

التركيب: حيث إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (مَنْ) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل نصب اسم منادى، وتكملته (الصِّلة) في (حرقتم) وهي فعل ماضٍ بصيغة الجمع؛ ليدل على الكثرة، ودوام الحرق.

٢. ومنه قوله في قصيدة (لبيك جامعة الخيام):

ولَمَنْ **أراد** العلم والإيمان لنْ يرضى بغيرك دوحة الصُنّاع[٣]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
مَنْ (اسم موصول مبني للعاقل)	أراد (فعل ماضٍ)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (مَنْ) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، وتكملته (الصِّلة) في (أراد) فعل ماضٍ جاء بصيغة المفرد.

٣. ومنه قوله في قصيدة رفيع المقام:

فلا عاش **مَنْ مسّ** زوجَ النبي وشُلَّ لسان الخناة اللئام[٤]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصلة)
مَنْ (اسم موصول مبني للعاقل)	مسّ (فعل ماضٍ)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (مَنْ) اسمًا موصولًا في محل رفع فاعل، وتكملته (الصِّلة) في (مسّ) فعل ماضٍ جاء بصيغة المفرد.

ومن المُلاحظ أنَّ العفّ استخدم المفعول (زوج) نكرة؛ ليدل على تعظيم والتهويل وشدة العاقبة والوعيد لمَن مسّ عرض النبي عليه الصلاة والسلام.

ثانيًا: (أل)

احتلتْ (أل) الموصولة مساحة واسعة في الديوان، حيثُ بلغ ورودها ثلاثين موضعًا، بنسبة ٨٨,٢%، مُقارنة بالموصولات المشتركة.

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤١/١٠.

(٢) انظر: المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ١٦٨/١

(٣) ديوان ومنهم مَن ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص١١٠.

(٤) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص٧٧.

١. ومنه قوله في قصيدة (نشيد بروق النصر):

ومحمد الشهم الأبيّ صمودا قد فاز بالخلد **المُقيم** شهيدا

يا هامة علتْ الجموع منارة أبشر بصحبة قائد الأطهار[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
أل	مُقيم

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (أل)، وتكملته (الصِّلة) في (مُقيم)، ولا يجوز الفصل بينهما، وتقديرها: الذي قام.

٢. ومنه قوله في قصيدة (الجعبريُّ قضى):

برهوم جهز بيان الانتصار على أنف اليهود **الذليل** الراغم الترِبِ[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
أل	ذليل (صفة مشبهة)

التركيب: حيث إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (أل)، وتكملته (الصِّلة) في (ذليل) وهي صفة مشبهة، ولا يجوز الفصل بينهما، وتقديره الذي ذَلّ.

٣. ومنه قوله في قصيدة (أمّي):

هي الشمس **المُضيئة** في الحنايا هي الأفنان والعضد الرطيب [٣]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
أل	مُضيئة

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (أل)، وتكملته (الصِّلة) في (المُضيئة) ولا يجوز الفصل بينهما.

ومن اللافت أنَّ (المُضيئة) جاءتْ اسم فاعل، أُسند لغير فاعله وهو ضمير عائد على الشمس؛ ولأنَّ الشمس في الأصل مضاءة لا مُضيئة، فهو أسند ما بُني للفاعل إلى مفعوله، وهذه لفتة جمالية بلاغية من الشاعر.

---

(١) المرجع السابق، ص٥٢.

(٢) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص١٠٦.

(٣) المرجع السابق، ص٧٢.

يمكننا عرض نسبة ورود الأسماء الموصولة عند العف في الشكل الآتي:

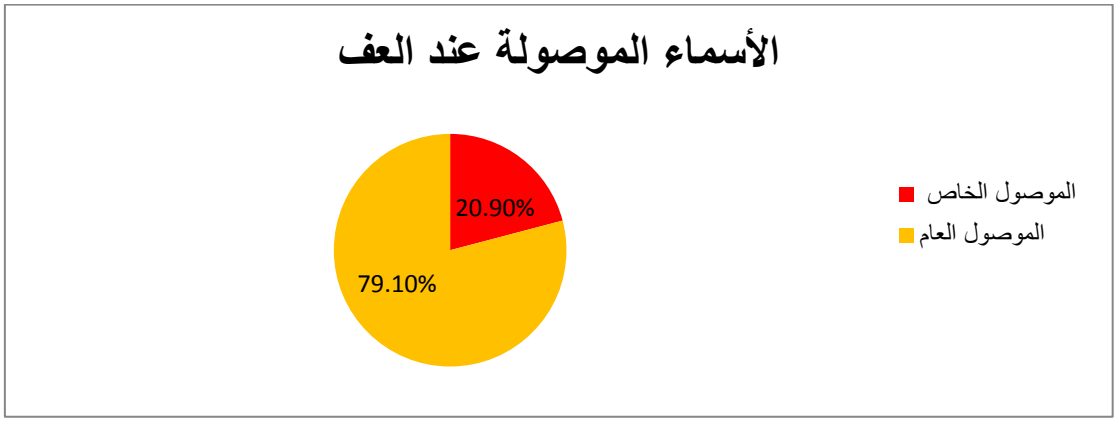

من المُلاحظ أنَّ الموصول المشترك احتل مساحة واسعة مقارنة بالموصول الخاص عند العفّ.

المبحث الثالث

موازنة بين الموصول وصلته بين سلامة بن جندل وعبد الخالق العفّ

سبق الحديث عن الأسماء الموصولة بشقيها الخاص والمشترك في ديوان سلامة بن جندل وديوان (ومنهم مَن ينتظر) لعبد الخالق العفّ، ومن خلال الدِّراسة ما يُمكِنُنَا أنْ نُلاحظه ما يأتي:

١. أدخل كلاهما (الّذي) على قد، والكلمة الّتي ما بعدها مُلوّنة بنفس الضمير وهو ضمير الغائب.
٢. أيضًا استخدم كلاهما شبه الجملة قبل الموصول الخاص، فعند ابن جندل استخدم (الّتي)، أمَّا العفّ استخدم (الّذي)، غير أنَّ ابن جندل استخدم شبه الجملة حرف الجرّ متصلًا بضمير، على خلاف العفّ حرف الجرّ واسم ظاهر؛ إلّا أنَّهم توافقا في استخدام حرف الجرّ وهو (في).
٣. حضرتْ الأسماء الموصولة بشكل كبير عند العفّ مُقارنةً بابن جندل.
٤. نوّع العفّ في استخدام الموصولات الخاصّة، حيثُ استخدم (الّذي)، و(الّتي)، و(الّذين)، و(الأُلي)، مُقارنة بابن جندل لم يستخدم سوى (الّذي)، و(الّتي).
٥. أكثّر العفّ من استخدام الموصولات المشتركة مُقارنة بابن جندل.
٦. لوّن ابن جندل في استخدام الموصولات المشتركة، حيثُ استخدم (مَنْ)، و(ذا)، و(أل)، مُقارنة بالعفّ فاقتصر استخدامه على (مَنْ)، و(أل).
٧. استخدم ابن جندل الكلمة المركبة كُلَّها بصيغة المفرد، باستثناء واحدة جاءتْ بصيغة الجمع، خلافًا للعفّ فقد نوّع في استخدامها تارة بصيغة المفرد، وتارة بصيغة الجمع.
٨. نوّع ابن جندل في استخدام الكلمة المركبة تارة بصيغة الفعل الماضي، وتارة بصيغة الفعل المضارع، وتارة اسم، وتارة شبه جملة أي (جار ومجرور)، خلافًا للعفّ فقد غلب على ديوانه الفعل الماضي، لكنّنا لا نُنكر بأنَّه لَوَن في استخدام، مرة اسم، ومرة شبه جملة أي (جار ومجرور)، ومرة فعل مضارع.
٩. استخدم ابن جندل الفعل الماضي الناقص بعد الموصول المشترك (مَنْ)، في حين العفّ لم يستخدمه.
١٠. لوّن العفّ في استخدام الضمائر، مُقارنة بابن جندل اقتصر استخدامه على ضمير الغائب، وضمير المتكلمين.

١١. وُفِقَ العفّ في استخدام الموصول الخاص (الأُلى) جمعًا مذكرًا للعاقل، وكلمة ما بعدها بصيغة الجمع، وتباين في طريق رسمها (الأولى).

ويمكننا عرض ورود الأسماء الموصولة عند الشاعرين في الشكل الآتي:

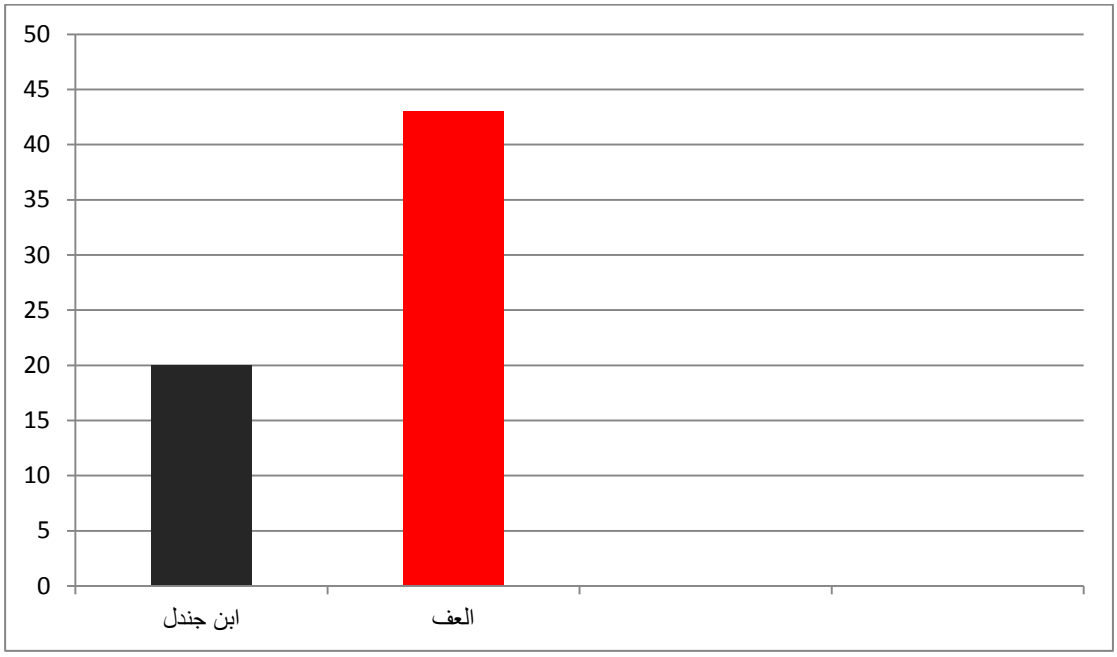

من المُلاحظ أنَّ العفّ استخدم الأسماء الموصولة بشكل كبير مقارنة بابن جندل.

أولًا: الاسم الموصول الخاص عند الشاعرين

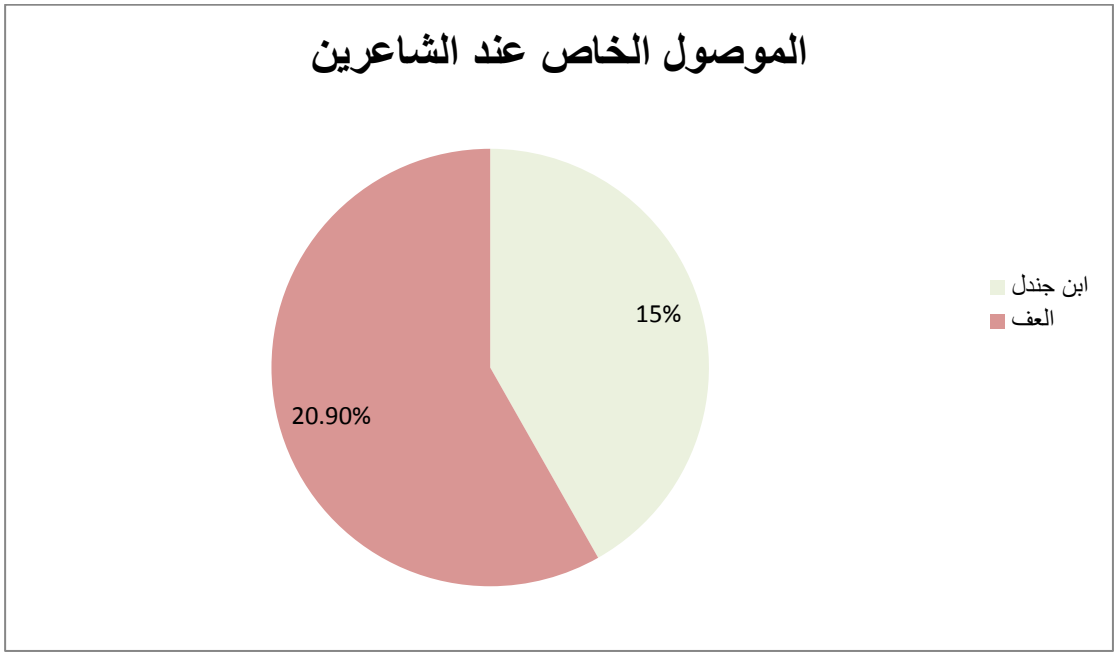

من الملاحظ أنَّ الشاعرين نوعًا ما يتقاربان، فنجد أنَّ العفّ أكثّر من استخدام الموصول الخاص مقارنة بابن جندل بنسبة حوالي ٥%.

ثانيًا: ورود الاسم المشترك عند الشاعرين

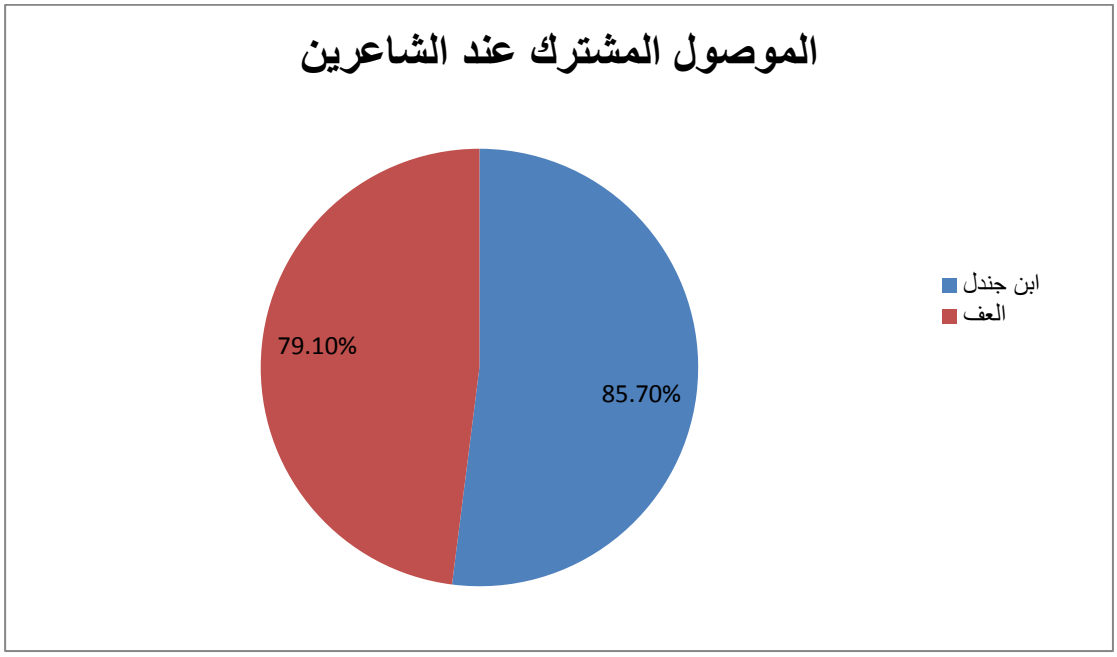

من المُلاحظ أن ابن جندل نسبته أعلى في استخدام الموصول المشترك مقارنة بالعفّ

الفصل الثّالث

المصدر المؤوّل

الفصل الثالث

المصدر المؤول

المبحث الأوّل

المصدر المؤول عند سلامة بن جندل

المطلب الأوّل: المصدر المؤوّل

المصدر المؤوّل هو مركب مُكون من كلمتين المصدر، والمؤوّل، ولكي يتسنى لنا تعريفه لا بُدَّ من الولوج إلى تعريف المصدر في اللُغة والاصطلاح، وكذلك التأويل؛ ليصبح التعريف أكثر وضوحًا.

المقصد الأوّل: تعريف المصدر

لُغةً

المصدر مأخوذة من المادة اللُّغويّة (صدر)، فهو أعلى مُقَدَّم كُلِّ شيء، وصدر القناة أعلاها، وصدر الأمر أوله[١]، والصدر: جمعه صدور، والصدر: الطائفة من الشيء، والصدرة من الإنسان: ما أشرف من أعلى صدره، ومنه: الصُدْرة التي تلبس[٢]، والمصدور: الذي يشتكي صدره[٣].

والمصدر: أصل الكلمة الّتي تصدر عنها صَوَادِر الأفعال[٤].

اصطلاحًا

لم يُعنَ سِيْبَوَيْه بتعريف المصدر؛ بل عرض أمثلة بأنماطه المختلفة وأفرد له بابًا خاصًا به ونَعتُه (هذا بابٌ من أبواب أنَّ التي تكون والفعل بمنزلة مصدر)، نحو: (أنْ تأتيني خيرٌ لك)، كأنَّك قلت: الإتيان خيرٌ لك[٥].

من ناحية أخرى ألمح سِيْبَوَيْه إلى أنَّ المصدر يعني الحدث، من خلال ذكر أمثلة، حيث قال: والأحداث نحو: (الضَّرب، والحمد، والقتل)، فهذه الأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث

---

(١) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٩٤/٧.

(٢) انظر: الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد العطار، ٧٠٩/٢.

(٣) انظر: مجمل اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: زهير سلطان، ٥٥٢/١.

(٤) انظر: تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأزْهَرِيّ ، تحقيق: محمّد مرعب، ٩٥/١٢.

(٥) انظر: الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٥٣/٣.

الأسماء[١]، كما أشار إلى ذلك في موضع آخر، فالأمثلة دليلة على ما مضى وما لم يمضِ من المحدَّث به عن الأسماء[٢].

وسار على منهجه المُبرِّد، بمعنى أنَّه لم يتطرق لتعريف المصدر، وخصص له بابًا سماه: (هذا باب الحروف التي تنصب الأفعال)، فمن هذه الحروف (أنْ والفعل) فهي بمنزلة مصدره؛ إلّا أنَّه مصدر لا يقع في الحال؛ إنَّما يكون لما لم يقع أن وقعت على المضارع أو الماضي، فأما وقوعها على المضارع، فنحو: (يسرني أنْ تقوم)، والمعنى يسرني قيامك؛ لأنَّ القيام لم يقع، والماضي (يسرني أنْ قمت)[٣].

كما ذهب المُبرِّد إلى أنَّ المصدر يدل على الفعل في قوله: إنَّ المصادر كسائر الأسماء؛ إلا أنَّها تدل على أفعالها[٤].

وأضاف ابن السرَّاج بجعل حرف المصدر وصلته في معنى المصدر[٥] .

ونحا ابن جِنِّيْ منحى سيبويه في أنَّ المصدر يدل على الحدث في قوله: إنَّ الْمصدر كل اسْم دلّ على حدث[٦].

وذهب ابن الحاجب أيضًا إلى أنَّ المصدر اسم الحدث الجاري على الفعل[٧].

وكما عرّفه الشريف الجرجاني بأنَّه "الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه"[٨].

وإنَّما سُمي مصدرًا؛ لأنَّ الأفعال تصدر عنه، بمعنى تُشتق منه، فشُبِه بمصدر الإبل وهو الماء الذي تصدر عنه الإبل، بمعنى تتركه، فجعل الماء موضعًا للصدور، فكذا المصدر موضع الفعل، ثم صار المصدر اسمًا للفظ المخصوص اصطلاحًا[٩].

وبالنظر إلى تعريفات النُّحاة حول المصدر؛ نرى أنَّها تتمحور حول الحدث، والأصل، ودلالة الفعل.

---

(١) انظر: الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٢/١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٣٤/١.

(٣) انظر: المقتضب، المُبرِّد، تحقيق: محمّد عظيمة، ٦/٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٢٦٧/٣.

(٥) انظر: الأصول في النحو، ابن السرَّاج، ١٦١/١.

(٦) انظر: اللُّمع في العربية، ابن جِنِّيْ، تحقيق: فائز فارس، ٤٨/١.

(٧) انظر: الكافية في علوم النَّحْو والشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب، تحقيق: صالح الشاعر، ص٤٠.

(٨) كتاب التّعريفات، الشريف الجُرْجَاني، ص٢١٦.

(٩) انظر: شرح المقدمة النَّحْوية، الشعراني، تحقيق: فتحي حسانين، ص١٠٨_ ١٠٩.

المقصد الثاني: التأويل

لُغةً

التأويل في اللُّغة مأخوذة من المادة اللُّغوية (أَوِل)، ويُقصد بها تفسير ما يَؤُول إليه الشيء[١]، وآل يؤول: رجع، فيُقال: (أوَّل الحكم إلى أهله): أرجعه ورده إليهم[٢]، وآل الرعية يؤولها إيالة حسنة، وهو حسن الإيالة، وأول القرآن وتأوله، وهذا متأول حسن: لطيف التأويل جداً[٣]، وأوَّل الكلام تأويلًا، وتأوَّله: دبَّره وقدَّره وفسَّره[٤].

و(الأَوْل) بمعنى الرجوع، وقولهم: آلتْ الضّربة إلى النّفس: رجعت إلى إهلاكها، أي: القتل[٥]، كما أنَّها تحمل معنى الانصراف من أول، أو الأيل وهو الصّرف[٦].

ويخلص من ذلك أنَّ التأويل بثوبه اللُّغوي يحمل الرجوع والتفسير والتدبير والهلاك والانصراف.

اصطلاحًا

عرَّفه الشريف الجُرْجَاني بأنَّه "ما يذكر في كلام لا يفهم منه معنى محصل في أول وهلة"[٧]: الترجيع[٨].

والتَّأوِيل: بيان أحد محتملات اللَّفظ، ويكون في المعاني والجُمل[٩].

من خلال هذا العرض يتسنى لنا الولوج إلى تعريف المصدر المؤوّل، ويُعرّف أيضًا بالموصول الحرفيّ، وقد عرَّفه أبو حيَّان بأنَّه ما ينسبك منه ومن صلته مصدر[١٠].

وكما عرَّفه الشيخ خالد الأزْهَرِيّ بأنَّه كل حرف أول مع صلته بالمصدر، دون الحاجة إلى عائد يعود عليه[١].

---

(١) انظر: الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد عطار، ١٦٢٧/٤، وانظر: مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد، ٢٥/١.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٥٩/١.

(٣) انظر: أساس البلاغة، الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: محمّد عيون السود، ٣٩/١.

(٤) انظر: تاج العروس، الزُّبَيْدِيّ، ٣٢/٢٨.

(٥) انظر: المغرب في ترتيب المعرب، برهان الدين المُطَرِّزيّ، ص٣٠.

(٦) انظر: الكليات، أيوب الحنفيّ، تحقيق: عدنان درويش، ومحمّد مصري، ص٢٦١.

(٧) كتاب التعريفات، الشريف الجُرْجَاني،، ص٤٧.

(٨) انظر: المرجع السابق، ص٥٠.

(٩) انظر: الكليات، أيوب الحنفيّ، تحقيق: عدنان درويش، ومحمّد مصري ص ٢٦١.

(١٠) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص٩٩١.

وتتنوع تسميات المصدر المؤوّل، فمنها: المصدر المقدّر[٢]، والمصدر المنسبك[٣]، والمصدر المسبوك[٤].

وفائدة المصدر المؤوّل كما ذكرها ابن هشام بقوله: إن أردت بالمصدر الدلالة على حدوث ما يدل عليه من الحدث في الزمن الحاضر، يلزم عليك تقديره بـ (ما المصدرية) وفعل مضارع، أمَّا إنْ أردت بالمصدر الدلالة على حدوث الحدث في الزمن الماضي أو المستقبل، يلزم عليك تقديره بـ (أنْ المصدرية)، فإنْ أردت الزمن الماضي تأتي بالفعل الماضي، وإنْ أردت الزمن المستقبل تأتي بالفعل المضارع[٥].

كما أنَّه لفظ واسع الدلالة، كثير تداوله في الكلام؛ لأنَّ فيه من الاسم والفعل خصائص ومعاني عدة، فهو أصل ترجع إليه الأفعال، ويشتق منه كثير من الأسماء، وهو اسم ذو علاقة بأسماء الذوات، ثم تطورت دلالته حتى أصبح يدل على المعنى أو معنى الحدث؛ لأنَّ الأصل في ألفاظ اللُّغة أنَّها تُوضع للمحسوس، ثم تتحول عنه إلى المدرك بالعقل[٦].

المقصد الثالث: الفرق بين المصدر المؤوّل والمصدر الصريح

حدد عباس حسن في كتابه النَّحْو الوافي الفروق التي تُلامس المصدر المؤوّل والمصدر الصريح وهي[٧]:

١. لا يصح وقوع المصدر المؤوّل من (أنْ والفعل) مفعولًا مطلقًا مؤكدًا للفعل، فلا يُقال: (فرحتْ أن أفرح)، خلافًا للمصدر الصريح فإنَّه يُؤكد بالفعل المفعول المطلق، نحو: (فرحت فرحًا).
٢. لا يُوصف المصدر المؤوّل، فلا يُقال: (يُعجبني أنْ تمشي الهاديء)، خلافًا للصريح؛ فإنَّه يُوصف.

---

(١) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ١٤٨/١.
(٢) انظر: بدائع الفوائد، ابن القيِّم الجَوْزيّة، ٢٥٠/١.
(٣) انظر: هَمْع الهَوَامِع في شرح جَمْع الجَوَامِع، السيوطيَ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣٧٨/٢ و٣٣١/٣.
(٤) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٤٠٧/١.
(٥) انظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ١٧١/٣.
(٦) انظر: نحْو القرآن، أحمد الجواري، ص٦٨.
(٧) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٤١٨/١ _ ٤١٩.

٣. قد يسد المصدر المؤوّل من (أنْ والفعل) مسد الاسم والخبر، نحو: (عسى أن يقوم الرجل)؛ على اعتبار (عسى) ناقصة، والمصدر المؤول من (أنْ يقوم الرجل) يسد مسد اسمها وخبرها معًا، وهذا غير موجود في الصريح.
٤. قد يسد المصدر المؤوّل مسد مفعولين فيما يحتاج إلى مفعولين، نحو: (حسب)، كقوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ (١)، وهذا غير موجود في الصريح.
٥. هناك مواقع إعرابية يصلح لها المصدر الصريح دون المؤول.

المقصد الرابع: أنماط المصدر المؤوّل وصوره

إنَّ الناظر إلى كتب اللُّغة والنَّحو؛ يجد التباين في تسمية المصدر المؤول، وقد أشرنا إليه آنفًا؛ إلّا أنَّ هناك حروفًا مصدرية تسبك مع صلته ، بمعنى المصدر، وأطلق عليها عباس حسن حروف السبك(٢)، كما أيضًا عُرفتْ عند النُّحاة بالموصول الحرفيّ، وهي خمسة أحرف ذكرها النُّحاة ضمن باب الموصول، وهي: (أنْ)، و(أنَّ)، و(كي)، و(لو)، و(ما).

أوّلًا: (أنْ)(٣):

تُعد (أنْ) أمَّ نواصب الأفعال؛ لكونها تُقدَّر مع بعض ما يظهر أنَّه ناصب بنفسه، نحو: (حتى، ولام كي، ولام الجحود)(٤)؛ كما أنَّها الأكثر شيوعًا من النواصب، وهذا ما أكدته الدراسات الإحصائية في (التراكيب الشائعة في اللغة العربيّة)، حيث احتلت (أنْ) نسبة ٠,٩٣% من استعمال الحروف العامة، ونسبة ٨٣,٦٧% من استعمال الحروف الناصبة(٥).

وهي حرف مصدري ونصب(٦)، ولا تكون صلتها إلّا جملة فعليّة(٧)، وتُوصل بالفعل المتصرف ماضيًا، نحو: (أعجبني أنْ قامَ زيدٌ)(٨)، أو مضارعًا، نحو: (سآتيك بعد أنْ تغرب

---

(١) [العنكبوت: ٢].
(٢) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٤٠٧/١.
(٣) أنواع أنْ: أنْ تكون زائدة، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [سورة يوسف: ٩٦]، وأنْ تكون تفسيرية، كقوله تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ [سورة الصافات: ١٠٤]، أنْ تكون مخففة، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [سورة المزمل: ٢٠]، (انظر: المساعد على التسهيل الفوائد، ١٧٠/١).
(٤) انظر: رَصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقيّ، تحقيق: أحمد الخراط، ص١١٢.
(٥) انظر: التراكيب الشائعة في اللغة العربيّة دراسة إحصائية، محمّد الخولي، ص١٦٩.
(٦) انظر: المنهاج المختصر في علمي النَّحْو والصَّرف، عبد الله الجُدَيْع، ص٥٨.
(٧) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٤٠٨/١.
(٨) انظر: ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص٩٩١.

الشمس)[1] أو أمرًا حسب ما ذهب إليه سِيْبَوَيْه، نحو: (كتبتُ إليه أنْ افعل)، و(أمرته أنْ قُمْ) فيكون على وجهين[2]:

الأول: أنْ تكون (أنْ) التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر، فوصلتْ (أنْ) بـ (قُم)؛ لأنَّه في موضع أمر، والدليل على أنَّها تنصب بدخول الباء عليها، نحو: (أوعزت إليه بأنْ افعل).

الثاني: أنْ تكون بمنزلة أي.

ووافقه في ذلك الشيخ خالد الأزْهَرِيّ بقوله: إنَّ (أنْ) تُوصل بفعل متصرف ماضيًا أو مضارعًا اتِّفاقًا، وأمرًا على الأصح[3].

ومنهم مَن ضعّف صلتها بالأمر لوجهين: الأوّل: أنَّها إذا قدرت مع الفعل بالمصدر ذهب معنى الأمر، والثاني أنَّه لا يوجد في كلامهم (يعجبني أنْ قم)، (ولا أحببت أنْ قم)، ولو كانت تُوصل بالأمر لجاز ذلك، كما جاز في الماضي والمضارع، وزعموا أنَّ (أنْ) مع الأمر تكون تفسيريَّة، وعَلَل المُرادي قول سِيْبَوَيْه (كتبت إليه بأنْ قم) أنَّ الباء زائدة، مثلها (لا يقرأنَّ بالسور)[4].

وخالف الرَّضِيّ سِيْبَوَيْه بكون صلة (أنْ) فعل أمر، حيثُ قال: إنَّ صلة (أنْ) لا تكون أمرًا، ولا نهيًا[5]، مُعلِّلًا بقوله: "ولو جاز كون صلة الحرف أمرًا لجاز ذلك في صلة (أنَّ) المشددة، و(ما)، و(كي)، و(لو)، ولا يجوز ذلك اتِّفاقًا"[6].

والغريبُ ما ذهبَ إليه ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) في أنَّ أبا حيّان من المخالفين لكون صلة (أنْ) فعل أمر، حيثُ قال: "والمُخالف في ذلك أبو حيّان، زعم أنَّها لا تُوصل به، وأنَّ كل شيء سمع من ذلك في أنْ فيه تفسيرية، واستدلَّ بدليلين أَحدهمَا: أنَّهما إذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر، والثَّاني أنَّهما لم يقعا فاعلًا ولا مفعولًا، فلا يصح (أعجبني أَن قُم)، و(لا كرهت أَن قُم) كما يصح ذَلِك مع الماضي ومع المضارع"[7].

---

(١) انظر: المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها، محمّد الأنطاكي، ١٠٩/٣.

(٢) انظر: الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٦٢/٣.

(٣) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ١٤٨/١.

(٤) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٢١٦،٢١٧.

(٥) انظر: شرح الرَّضِيّ لكافية ابن الحاجب، الرَّضِيّ، تحقيق: يحيى المصري، ص١٣٨٢.

(٦) المرجع السابق، ص١٣٨٢.

(٧) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك، ومحمّد حمد الله، ص٤٤.

ولا نعلم من أين جاء بها ابن هشام؛ لأنَّه غير موجود في كتاب (ارتشاف الضَّرَب)[١]، حيثُ ذكر أبو حيّان في كتابه (ارتشاف الضَّرَب)، "وقالوا: تُوصل بالأمر، ونصَّ على ذلك سِيْبَوَيه، نحو: (كتبت إليه أنْ قم)"[٢]، دون أي تعليق منه، فلو أنَّ أبا حيّان من المخالفين مثلما قال ابن هشام، لكن من الأولى لأبي حيّان أنْ يُعلق على هذه العبارة، لكن سكوته يُوحي بأنَّه غير معارض كلام سيبويه.

والمُتأمل في كتاب أبي حيَّان (البحر المحيط) يجد ردًا على ما ذهب إليه ابن هشام، حيثُ ذكر أبو حيَّان في قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾[٣]، "أنَّ (أنْ) أنذر: أنْ تفسيرية أو مصدرية مخففة من الثقيلة، وأصله أنَّه أنذر الناس على معنى أن الشأن قولنا أنذر الناس، قالهما الزمخشري: ويجوز أنْ تكون (أنْ) المصدرية الثنائية الوضع، لا المخففة من الثقيلة؛ لأنَّها تُوصل بالماضي والمضارع والأمر، فوصلت هنا بالأمر، وينسبك منها معه مصدر تقديره: بإنذار الناس، وهذا الوجه أولى من التفسيرية؛ لأنَّ الكوفيين لا يثبتون لـ(أن) أنْ تكون تفسيرية"[٤].

وبالتدقيق في النّص نجد أنَّ أبا حيَّان ذكر أنَّ (أنْ) تحتمل بأنْ تكون تفسيرية ومصدرية، وعرض رأي الزمخشري، ثمَّ رجح كونَّها مصدرية على تفسيرية، على الرغم من أنَّها جاءتْ أمرًا، فكيف أنَه خالف صلتها كونها أمرًا، وأنَّ كل شيء سُمِع من ذلك فيه تفسيرية؟!

وتميل الباحثة إلى رأي الرَّضِيّ، إلى أنَّ (أنْ) مع الأمر تُفيد التفسيريَّة، ولا يمكن أن تؤوّل بمصدر، لعلة الأسباب الذي ذكرها النحاة، وتم ذكرها سابقًا في البحث.

كما فَرَدَ المُبرِّد لها بابًا حيثُ قال: (هذا باب أنْ): "اعلم أنَّ (أن والفعل) بمنزلة المصدر، وهي تقع على الأفعال المضارعة فتنصبها، وهي صلاتها"[٥].

كما أنَّها عملت؛ لاختصاصها بالفعل وإنما نصبت؛ لأنَّها أشبهت أنَّ العاملة في الأسماء من أربعة أوجه وهي[٦]:

١. لأنَّها قريبة من لفظها، فإذا خُفّفت صارت تمامًا مثلها في اللفظ.

---

(١) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص٩٩١.

(٢) المرجع السابق، ص٩٩١.

(٣) [يونس: ٢].

(٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيَّان النَّحويّ، تحقيق: صدقي جميل، ٩/٦.

(٥) المقتضب، المُبرِّد، محمّد عظيمة، ٣٠/٢.

(٦) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب، العُكْبَريّ، تحقيق: عبد الإله النبهان، ٣٠/٢.

٢. كلاهما تعمل عمل المصدر.
٣. كلاهما لهما موضع من الإعراب.
٤. كلاهما تدخل على الجملة.

كما أنَّها "لا تُستعمل إلّا في مقام الرجاء والطَّمع في حصول ما بعدها، فجاز أنْ تقع بعد الظنّ وشبهه، ما لا يدل على يقين أو ظنّ، وامتنع وقوُعها بعد أفعالِ اليقين والعلم الجازم، لأنَّ هذه الأفعال إنَّما تتعلقُ بالمحقَّق، لا يناسبُها ما يدلُّ على غير محقَّق، وإنَّما يناسبُها التوكيد، فلِذا وجب أن تكون (أنْ) الواقعةُ مُخفِّفة من المُشدَّدة المفيدةِ للتوكيد"(١).

وتقع بعد (عسى)، فتكون مع صلتها في تأويل مصدر منصوب إذا كانت (عسى) ناقصة، نحو: (عسى زيد أنْ ينطلق)، وتكون مع صلتها في تأويل مصدر مرفوع إذا كانت (عسى) تامّة، نحو: (عسى أنْ أنطلق)(٢).

وذكر الجُزُولي في مقدمته أنَّ (أنْ) لها ثلاثة مواضع هي: موضع تُضمر فيه ولا تظهر، يكون بعد حتى وكي ولام الجحود والواو والفاء في الأجوبة الثمانية(٣)، وأو بمعنى إلّا أنْ، وموضع تظهر فيه ولا تُضمر، وموضع يجوز فيه الأمران(٤).

فتظهر وجوبًا إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية، نحو: (جئتك لئلا تضرب زيدًا)(٥).

وتظهر جوازًا إذا وقعت بعد لام الجر دون أنْ تسبقها لا النافية وكان المنفية، نحو: (جئتك لأقرأ ولأن أقرأ)(٦).

فإنْ سبقتها كان المنفية وجب إضمار أنْ، نحو: (ما كان زيد ليفعل)، ولا تقول: (لأن يفعل)(٧).

---

(١) جامع الدروس العربيّة، الغلاييني، ١٦٩/٢.
(٢) انظر: أمالي ابن الشَّجرِيّ، العَلَوِيّ، تحقيق: محمود الطناحي، ١٥٣/٣.
(٣) هي الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والدعاء والتحضيض والنفي.
(٤) انظر: المقدمة الجزولية في النحو، الجُزُوليّ، تحقيق: شعبان محمّد، ص٣٥.
(٥) انظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، ٨/٤.
(٦) انظر: المرجع السابق، ٨/٤.
(٧) المرجع نفسه، ٨/٤.

ـ أحكام (أنْ)[١]

١. يجوز الفصل بينها وبين معموليها ب(لا النافية)؛ لأنَّها تكون زائدة في اللفظ، دون الفصل بغيرها، خلافًا لسِيْبَوَيْه وجمهور النحاة فإنَّهم لا يجيزون الفصل بينها وبين معموليها بشيء[٢].

٢. ألّا يتقدم عليها شيء من صلتها؛ لأنَّها مصدريّة.

ـ فوائد (أنْ)

ذكر السُهيلي أنَّ في دخول (أنْ) على الفعل دون الاكتفاء بالمصدر ثلاث فوائد[٣]:

أولًا: الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان، حيثُ إنَّ المصدر قد يكون فيما مضى وفيما هو آتٍ، وليس في صيغته ما يدل عليه؛ لهذا جاءوا بلفظ الفعل المشتق منه مع أنْ.

ثانيًا: تدل على إمكان الفعل، دون الوجوب والاستحالة.

ثالثًا: تدل على مجرَّد معنى الحدث، دون احتمال معنى زائد عليه، من خلال تحصين للمعنى من الإشكال، وتخليص له من شوائب الاحتمال، فإذا قلت: (كرهت خروجك) أو (أعجبني قدومك) احتمل الكلام معاني: لربما أنْ يكون نفس القدوم هو المعجب لك، دون صفة من صفاته، لربما أيضًا أنَّك تريد أنَّه أعجبك سرعته أو بطؤه أو حالة من حالاته، فإذا قلت: (أعجبني أنْ قدمت)، كانتْ (أنْ) على الفعل بمنزلة الطابع والعنوان من عوارض الاحتمالات المتصورة في الأذهان[٤] .

كما أنَّها تُنزل منزلة الجزء من الكلمة؛ ولهذا يصير الفعل بها في تأويل كلمة مفردة، ومع هذا فهي عاملة[٥] .

ثانيًا: (أنَّ)

هي إحدى أخوات إنَّ، ومن الأحرف المصدريات[١] وهي من الحروف الناسخة التي تدخل على الجملة فتنصب المبتدأ ويُسمى اسمها وترفع الخبر ويُسمى خبرها، نحو: (يُعجبني أنَّ زيدًا قائمٌ)، بمعنى: قيامُ زيدٍ[٢].

---

(١) انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقيّ، تحقيق: أحمد الخرّاط، ١١٢.

(٢) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ١٦٤١.

(٣) انظر: نتائج الفكر في النَّحْو، السُّهَيليّ، ص٩٧.

(٤) انظر: بدائع الفوائد، ابن القيِّم الجَوْزيّة، ١٦١/١.

(٥) انظر: المرجع السابق، ١٥٩/١.

ولا بُدّ أنَّ توصل بمعموليها[٣]، وأن تكون جملة اسمية، وتؤول مع معموليها بمصدر[٤].

كما أنَّها تُفيد التوكيد، وذكر المُرادي استشكال بعضهم لهذا المعنى، بِحُجة أنَّك لو صرَّحتْ بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدًا، وردَّ المرادي ليس هذا الإشكال بشيء[٥].

واستهل ابن هشام حديثه عن (أنَّ) المفتوحة المُشددة النون بأنَّها على وجهين: أحدهُما: أنْ تكون حرف توكيد، تنصب الاسم وترفع الخبر؛ كأنَّها فرع عن (إنَّ) المكسورة، وكما أيضًا أنَّها موصول حرفيّ مُؤوّل مع معموليه بالمصدر؛ فإنْ كان الخبر مشتقًا فالمصدر المؤول به من لفظه، نحو: (بلغني أنَّك تنطلق) أو (أنَّك منطلق)، فتقديره بلغني الانطلاق، وإنْ كان جامدًا قُدِّر بالكَون، نحو: (بلغني أنَّ هذا زيد)، تقديره بلغني كونه زيدًا؛ وذلك لأنَّ كل خبر جامد يصح نسبته إلى المخبر عنه بلفظ الكون[٦].

الثاني: أنْ تكون لُغة في (لعل)، كقول بعضهم: (ائتِ السوق أنَّك تشتري لنا شيئًا)[٧].

وواصل عباس حسن نهج القدماء أنَّ (أنَّ) مفتوحة الهمزة مشددة النون معناها التوكيد، وهي مع اسمها وخبرها تُؤول بمصدر معمول لعامل محتاج له، بحيث أنّ يكون الفعل وغيره مما هي معمولة له مُطابقًا لها في المعنى[٨].

ومن ناحية أخرى ذهب د. محمد عيد إلى أنَّ الضابط الذي يُميز به شكل همزة (إنَّ) من حيثُ الفتح، حيثُ قال: "تُفتح همزة (أنَّ) في الكلام إذا صح استخلاص مصدر منها ومن جُملتها لشغل الوظائف النحوية المختلفة"[٩].

وثمة شيء آخر أنَّ (أنَّ) و(إنَّ) كليهما للتوكيد، والفرق بينهما أنَّ (أنَّ) مع معموليها دائمًا تقع موقع اسم مفرد معمول لغيره، نحو: (أعجبني أنَّك قائم)، والتقدير: قيامُك، بخلاف (إنَّ) مع

---

(١) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمّد فاضل، ص٤٠٢.

(٢) انظر: المنهاج المختصر في علمي النحو، ص٥٨.

(٣) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمّد بركات، ٣٧/١.

(٤) انظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزْهَرِيّ، ١٤٨/١، وانظر: شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، ابن الحاجب، تحقيق: جمال أحمد، ٩٩٦/١.

(٥) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمّد فاضل، ص٤٠٣.

(٦) انظر: مغني اللبيب عن شرح الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك، ومحمّد حمد الله، ص٣٩.

(٧) انظر: المرجع السابق، ص٤٠.

(٨) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٦٤٤/١.

(٩) النَّحْو المصفى، محمّد عيد، ص٣٠٠.

معموليها تكون في موضع المبتدأ وخبره، حيثُ وقعا أول الكلام أو أثناءه، نحو: (إنَّ زيدًا منطلق)، أو (والله إنَّ زيدًا قائم)[١].

كما أنَّ علماء النَّحو تباينوا في (أنَّ) بالحكم على مصدريتها، فذهب سِيْبَوَيْه إلى أنَّ (أنَّ) اسم وما عملت فيه صلةٌ لها، كما أنَّ الفعل صلة لأنْ الخفيفة وتكون أنَّ اسماً، نحو: (بلغني أنَّك منطلق)، فأنَّك في موضع اسم مرفوع، كأنَّك قُلتْ (بلغني ذاك)، ونحو: (قد عرفتُ أنَّك منطلق)، فأنّك في موضع اسم منصوب، كأنَّك قُلت: (قد عرفتُ ذاك)؛ لذا فالأسماء التي تنتصب بـ (أنّ) تعدّ صلة لها، والأفعال التي تنتصب بـ (أنْ) تعد صلة لها[٢].

وذهب ابن السرّاج إلى أنَّ (أنَّ) مع ما بعدها بتأويل المصدر، وهي تجعل الكلام شأنًا وقصة وحديثًا، نحو: (علمت أنَّك منطلق)، والتقدير: علمت انطلاقك، فكأنك قلت: علمت الحديث، ويقول القائل: ما الخبر؟ فيقول المجيب: الخبر أنَّ الأمير قادم[٣].

ومن ناحية أخرى ذهب ابن يعيش إلى أنَّ (أنَّ) مثل (إنَّ) تفيد معنى التوكيد، إلّا أنَّ الجملة معها على استقلالها بفائدتها؛ ولذلك يحسن السكوت عليها؛ لأنَّ الجملة عبارة عن كل كلام تام قائم بنفسه مفيد لمعناه، حيثُ لا فرق بين (إنَّ زيدًا قائم) و(زيدٌ قائم)؛ إلّا معنى التوكيد، وليست (أنَّ) كذلك، بل تقلب معنى الجملة إلى الإفراد، وتصير ضمن المصدر المؤكد، فهي في معنى المصدر، وأنَّها تقع موقع المفردات، بمعنى أنَّها تفتقر في انعقادها جملة إلى شيء يكون معها ويضم إليها؛ لأنَّها مع ما بعدها بمنزلة الاسم الموصول، فكذلك أنَّها في مذهب الموصول؛ إلّا أنَّها نفسها ليست اسمًا كما كانت الذي، كما أنَّها لا تفتقر في صلتها إلى عائد، كما تفتقر في الأسماء الموصولة إلى ذلك[٤].

ومن القضايا التي أثارت جدلًا عند علماء النحو قضية الأصل والفرع في (أنَّ) و(إنَّ)، حيث أجمع جمهور النُّحاة على أنَّ (إنَّ) أصل، و(أنَّ) فرع عنها، عليه سِيْبَوَيْه[٥]، وابن هشام[٦].

---

(١) انظر: رصف المباني في حروف المعاني، المالقي، تحقيق: أحمد الخرّاط، ص١٢٥.

(٢) انظر: الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ١١٩/٣ _١٢٠.

(٣) انظر: الأصول في النَّحْو، ابن السرّاج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ٢٦٥.

(٤) انظر: المُفصّل، ابن يعيش، ٥٩/٨.

(٥) انظر: الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ١١٩/٣ _ ١٢٠.

(٦) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، مازن المبارك، ومحمّد حمد الله ، ص٣٩.

ثالثًا: (كي)[١]

هو حرف مصدري ونصب واستقبال، يجعل ما بعدها في تأويل المصدر[٢].

مُختص بالفعل المضارع، مقرونًا بلام التعليل لفظًا[٣]، نحو: (جئتُ لِكي تُكرِمَني)، أو تقديرًا، نحو: (جئتُ كي تُكرِمَني)، بمعنى: لإكرامي[٤]، أي ما بعدها مُؤوَّل بمصدر مجرور باللّام[٥].

ـ أحكام (كي) المصدريّة

من المعلوم أنَّ لـ (كي) المصدريّة حكمين تنفرد بها عن غيرها، وهي[٦]:

١. تنصب المضارع بنفسها وجوبًا، لتُحيله إلى زمن الاستقبال، وتتصل به (ما) الزائدة، نحو: (امنح نفسك قسطها من الراحة؛ لكيما تنشط وتقوى)، أو ما بعدها لا النافية، نحو: (لا تتعرض للشبهات لكيما لا يصيبك التجريح بحق وغير حق)، مع الاحتفاظ بنصب المضارع[٧].
٢. تُسبك مع الجملة الفعلية التي فعلها مضارع وجوبًا، التي ما بعدها مصدر مؤول يعرب مجرورًا باللام؛ فهو مصدر غير متصرف.

وذهب الصَّبّان إلى أنَّها تكون بمنزلة (أنْ) المصدرية معنى وعملًا، إذا وقعت بعد اللام وليس بعدها أنْ[٨]، كقوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ﴾[٩]، ويرى بأنَّه لا يجوز أنْ تكون حرف جرّ؛ لدخول حرف الجرّ عليها، وإذا وقعت بعدها أنْ[١]، كقول الشاعر:

---

(١) أنواع (كي): أنْ تكون مصدرية مختصة بالمضارع تنصبه وجوبًا، وأنْ تكون تعليلية أي أنَّها حرف جر تعليل، أنْ تكون استفهامية، فتكون اسمًا مختصرًا من كلمة كيف الاستفهامية، وتؤدي معناها، وتعرب اسم استفهام، نحو: كي أنت؟ بمعنى: كيف أنت؟ (انظر: حاشية الصَّبّان على شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الصَّبّان، ٤٠٩/٣)، و(انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٣٠٣/٤_ ٣٠٦).

(٢) انظر: جامع الدروس العربيّة، الغلاييني، ١٧٣/٢.

(٣) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ١٧١/١.

(٤) انظر: المنهاج المختصر في علمي النَّحو والصَّرف، عبد الله الجُدَيْع، ص٥٨.

(٥) انظر: جامع الدروس العربيّة، الغلاييني، ١٧٣/٢.

(٦) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٣٠١/٤_ ٣٠٢.

(٧) انظر: المرجع السابق، ٣٠٢/٤.

(٨) انظر: حاشية الصَّبّان على شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الصَّبّان، ٤١٠/٣.

(٩) [الحديد: ٢٣].

أَردتَ لِكَيْمَا أنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي فتتركها شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَع[٢]

رابعًا: (لو)[٣]

تُوصل بالجُمل الفعليَّة التي فعلها متصرِّف[٤]، بمعنى أنَّه لا بُدَّ أن يكون الفعل ماضيًا أو مضارعًا تام التصرف، ومنها ومن صلتها يسبك المصدر المؤول الذى يُستغنَى به عنهما[٥]، وتقع غالبًا بعد وَدَّ، أو يَودُّ[٦] كقوله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾[٧]

وأيضًا قول الشاعر:

ودَّ الأراقُ لو يُصاب بطعنةٍ ويموتُ من فرسانهم مائتان[٨]

---

(١) انظر: حاشية الصَّبّان على شرح الأُشْمُوني لألفيّة ابن مالك، الصَّبّان ، ٤١٠/٣.

(٢) ورد البيت بلا نسبة في الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللُّغويّة، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمّد المصري، ص٧٥٣، وفي مفتاح العلوم، السكاكي، علق عليه، نعيم زرزور، ص١٠٨، وفي ضرائر الشِّعر، ابن عُصفُور، تحقيق: السيد إبراهيم محمّد، ص٦٠، وفي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٦/١، ٤٨١/٨، ٤٨٤/٨، ٤٨٥/٨، ٤٨٦/٨، ٤٨٧/٨، وفي الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ٤٧٣/٢، وفي توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن سليمان، ١٢٣٢/٣، (شَنًّا) بمعنى يابسة متخرقة، (بَلْقَع) بمعنى خالية.

(٣) أنواع (لو): أنْ تكون حرف امتناع لامتناع إذا دخلتْ على جملتين مثبتين، نحو: (لو قام زيدٌ لأحسنت إليك)، وحرف وجوب لوجوب إذا دخلت على جملتين منفيتين، نحو: (لو لم يقمْ زيدٌ لم يقمْ عمرو)، وحرف امتناع لوجوب إذا دخلتْ على جملة موجبة ثم منفية، نحو: (لو يقوم زيدٌ لما قام عمرو)، وحرف وجوب لامتناع إذا دخلتْ على جملة منفية ثم موجبة، نحو: (لو لم يقمْ زيدٌ لقام عمرو)، وأنْ تكون حرف شرط بمنزلة (إنْ)؛ إلّا أنَّها لا يُجزم بها، نحو: (أنا أُكرمُك لو قُمتَ)، أنْ تكون حرف تمنٍ بمنزلة (ليت) في المعنى دون اللفظ والعمل، نحو: (لو أنَّي قُمتُ فأكرمك)، أنْ تكون حرف تقليل بمنزلة (رُبَّ) في المعنى، نحو: (أعطِ المساكين ولو واحدًا)، (انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقيّ، تحقيق: أحمد الخرَّاط، ص٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢).

(٤) انظر: المنهاج المختصر في علمي النَّحْو والصَّرف، عبد الله الجُدَيْع، ص٥٩.

(٥) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٤١٣/١.

(٦) انظر: الجامع الصغير في النَّحو، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: أحمد الهرميل، ص٣٦.

(٧) [القلم: ٩].

(٨) ورد البيت في صدره برواية (الأزارق) بدلًا من (الأراق) منسوبًا للأعشى همذان في الكامل في اللُّغة والأدب، المُبرِّد، تحقيق: محمّد إبراهيم، ٢٤٩/٣، وهو غير موجود في ديوانه.

خامسًا: (ما)[1]

تُعدّ (ما) في كلام العرب لفظًا مشتركًا، بمعنى أنَّه يقع تارة اسمًا وتارة حرفًا، وذلك بحسب عَوْد الضمير عليه وعدم عَوْده وقرينة الكلام[2]، فالسياق يقوم بدوره الفعّال في تحديد اسميتها أو حرّفيتها، وتباين النحاة في ذلك، فذهب جمهور النَّحاة إلى أنَّها حرف[3]، وعلى رأسهم سِيْبَوَيْه[4]، وعليه ابن السرّاج[5]، خلافًا لِما ذهب إليه الأخْفَش[6] والسُّهَيلي[7] إلى أنَّها اسم، مدلِلًا على أنَّها بمنزلة (الذي)، نحو: (أعجبني ما صنعت)، والتقدير: أعجبني الفعل الذي صنعته، وذكر السُّهَيلي أنَّ بعض النحويين ظنوا أنَّ (ما) بمنزلة (أنْ) والفعل بتأويل المصدر.

وردَّ السهيلي عليهم أنَّه ليس كما ظنوه، مُعلِلًا صحة قوله: إنَّ (ما) اسم مُبهم تقع على جنس مختلف أنواعه، كالصنع والفعل والعمل والحكم، فلا يصح أنْ نقول: (يعجبني ما جلست)، كان غثًا من الكلام؛ لخروج (ما) عن الإبهام، ووقوعها على ما لا يتنوع من المعاني؛ لأنَّه يكون التقدير حينئذٍ: أعجبني الجلوس الذي جلست، فيكون آخر الكلام مفسراً لأوله، رافعاً للإبهام، فلا معنى حينئذٍ لـ (ما)[8]، مُحتجًّا بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ﴾[9]؛ فلأنَّ المعصية تختلف أنواعها، وهي كقولك: (لأعاقبنك بما ضربت زيداً، وبما شتمت عمراً)، حيثُ أوقعتها على الذنب، والذنب مختلف الأنواع، مُدلِلًا ذكر المعاقبة والمجازاة على ذلك، فكأنك قلت: (لأجزينك بالذنب الذي هو ضرب زيد، أو شتم عمرو)، فـ (ما) مُبهمة[10].

وردَّ ابن هشام على كلام السهيلي، مُعلِلًا ذلك أنَّ الفعل بعد (ما) لا يكون خاصًّا، فتقول: (أعجبني ما تفعل)، ولا يجوز: (أعجبني ما تخرج)، مُدلِلًا صحة ردِّه بقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَآ﴾[11]، فـ (ما) ليست بمعنى الذي؛ لأنَّ الذي سقاه لهم الغنم؛ وإنَّما الأجر على

---

(١) تم الحديث عن معانيها في الفصل الثاني.

(٢) انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقيّ، تحقيق: أحمد الخرَّاط ، ٣١٠.

(٣) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص٩٩٣.

(٤) انظر: الكتاب، سِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٥٦/٣.

(٥) انظر: الأصول في النَّحْو، ابن السرّاج، تحقيق: عبد الحسين الفتلى، ٢١٠/٢،٢١١.

(٦) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ص٩٩٣.

(٧) انظر: نتائج الفكر في النَّحو، السُّهَيلي، ١٤٤.

(٨) انظر: المرجع السابق، ١٤٤.

(٩) [البقرة: ٦١].

(١٠) انظر: نتائج الفكر في النَّحْو، السُّهَيلي،١٤٤_ ١٤٥.

(١١) [القصص: ٢٥].

السّقي الذي هو فعله لا على الغنم، فإنْ أردتَ تُقدِّر أجر السّقي الذي سقيته لنا، فذلك تكلف لا محوج إليه[١].

بناءً على ذلك نستطيع القول: إنَّ السياق يلعب دوره الفعّال في تحديد المعنى بدلالات مختلفة، فلا نستطيع أنْ نحكم على (ما) هنا إلّا حسب المعنى، فـ (ما) لا يمكن أن تكون بمنزلة الذي في هذه الآية، مثلما فسر ابن هشام ذلك، فهي أقرب إلى منزلة (أن) والفعل بتأويل المصدر، والتقدير: ليجزيك أجر سقيُك.

وبقي كلام السُّهَيلي محط إثارة العلماء، فردَّ ابن القيِّم على كلامه[٢]، قائلًا: "ليس كما زعم السُّهَيلي؛ فإنَّه لا يُشترط في كونها مصدريّة ما ذكر من الإبهام، بل تقع على المصدر الذي لا تختلف أنواعه، بل هو نوع واحد"[٣]، مُستكمِلًا تعليله بقوله: "ولو أنَّك قُلت في الموضع الذي منعه نحو: (هذا بما جلست) كان حسنًا غير غثٍّ ولا مستكره هو المصدر بعينه، فلم يكن الكلام غثًّا لخصوص المصدر؛ وإنَّما هو لخصوص التركيب؛ فإنَّ كل ما يُقدَّر امتناعُه واستكراهُه إذا صُغته في تركيب آخر؛ زالت الكراهية والغثاثة عنه"[٤].

وبَرهَنَ ابن القيم على أنَّ الغثاثة التي لامست السُّهَيلي خارجة عن تفسيره (ما) مصدرية، بدليل أنَّك لو قُلت: (يعجبني الذي يجلس)، لكان غثًّا من المقال؛ إلّا أنْ تأتي بموصوف، نحو: (يعجبني الجلوس الذي تجلس)[٥].

وبعيدًا عن خلافات النُّحاة حول حرفيّة واسميّة (ما)؛ فإنَّه يُمكننا أنْ نقول: (ما) حسب المعنى، فلها مواضع من الممكن أنْ تكون حرفًا مصدريًّا، ولا يصلح أن يكون اسمًا موصولًا، أو اسم موصول، ولا يصلح أنْ يكون حرفًا مصدريًّا، أو يحتمل الأمرين بمعنى يصلح حرفًا واسمًا، فلا إشكال في ذلك، وهذا يتطلب منا تأملًا ودقة النظر والتفحص لفهمها، فلها ضوابط تنماز بها عن غيرها.

وعلل ابن القيِّم أنَّ (ما) المصدرية والموصولة يتقارضان[١] غالبًا، وهذا ما جعل الكثير من الناس يظنون أنَّ (ما) في هذه الآية مصدرية، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾[٢]،

---

(١) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك، ومحمّد حمد الله، ص٤٠٠.

(٢) انظر: كلام السُّهَيلي في نفس الصفحة من البحث.

(٣) بدائع الفوائد، ابن القيِّم الجَوْزيّة، ص٢٥١.

(٤) المرجع السابق، ص٢٥٢.

(٥) انظر: المرجع نفسه، ص٢٥٣.

واحتجّوا بها على خلق الأعمال، والصحيح أنَّها موصولة، والمعنى: والله خلقكم وخلق الذي تعملونه وتنحتونه من الأصنام، فكثيرًا ما تدخل إحداهما على الأخرى، ويصلح أحدهما في الموضع الذي يصلح فيه الآخر، وربما احتملهما الكلام احتمالًا واحدًا دون المقدرة على التمييز إلّا بالنظر، نحو: (يعجبني ما صنعت)؛ فهي صالحة لأنْ تكون مصدرية أو موصولة[٣].

وتُوصل بفعل متصرف، ويُؤوّل الفعل مع الحرف به، ولا تُوصل بفعل الأمر[٤]، وأكثر ما يكون اتَّصالها بالفعل الماضي[٥]، كقول الشاعر:

يَسُرُّ المرءَ ما ذهبَ الليالي وكان ذهابُهنّ له ذهابا[٦]

وتكون مصدريّة ظرفيّة زمانيّة[٧]، نحو: (جُد ما دُمْتَ واجدًا)، المقصود مدة دوامك[٨].

وتكون مصدريّة ظرفيّة، بمعنى أنَّها تسبك ما بعدها بظرف ومصدر معًا، نحو: (الصانع يربح ما أجاد صناعته)، بمعنى مدة إجادته[٩].

وتكون غير ظرفيّة، نحو: (أعجبني ما صنعتْ)، والتقدير: صُنعُك[١٠].

كما أنَّها تُوصل بفعل مضارع مثبت[١١]، كقول الشاعر:

نُطوِّف ما نُطَوِّف ثم يأوى ذوو الأموال منَّا والعديم[١]

---

(١) هو تبادل الأحكام بين كلمتين، بحيث تعطي كل كلمة الحكم الذي يختص بها إلى الكلمة الأخرى، سواء كانت هذه الكلمة اسمًا أم فعلًا أم حرفًا، والتقارض في الألفاظ المختلفة ينقسم إلى ثلاثة أنواع: أولًا: يكون بين اللفظين في الأحكام الإعرابية، ثانيًا: يكون بين اللفظين في الشكل والهيئة، ثالثًا: يكون بين اللفظين في المعاني، (انظر: ظاهرة التقارض في النحو العربي، أحمد محمد عبد الله، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٨٥، ص٢٣٤ _ ٢٣٥).

(٢) [الصافات: ٩٦].

(٣) انظر: بدائع الفوائد، ابن القيِّم الجَوْزيّة، ٢٥٢ _ ٢٥٣.

(٤) انظر: شرح الرَّضِيّ لكافية ابن الحاجب، الرَّضِيّ، تحقيق: يحيى المصري، ١٣٨٢.

(٥) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: محمّد عطا، وطارق السيد، ٢٢٥/١.

(٦) ورد البيت بلا نسبة في المُفصّل في صنعة الإعراب، الزَّمَخْشَرِي، تحقيق: عليّ ملحم، ص٤٢٩، وفي الجنى الداني في حروف المعاني، المراديّ، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمّد فاضل، ص٣٣١، وفي هَمْع الهَوَامِع في شرح جَمْع الجَوَامع، السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٣١٧/١.

(٧) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، ١٧٢/١.

(٨) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: محمّد عطا، وطارق السيد، ٢٢٥/١.

(٩) انظر: النَّحْو الوافي، عباس حسن، ٣٥٤/١.

(١٠) انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقيّ، تحقيق: أحمد الخرّاط، ص٣١٣.

(١١) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: محمّد عطا، وطارق السيد، ٢٢٦/١.

وقد تُوصل بجملة اسميّة، عليه ابن مالك[٢]، كقول الشاعر:

وَاصِل خَلِيلَك ما التّواصُلُ مُمْكِنٌ فَلأَنت أو هو عن قريبٍ ذَاهِبُ[٣]

ـ أحكام (ما)[٤]

١. لا يُفصل بين ما المصدرية وصلتها، ولا بين أبعاضها بأجنبي؛ لأنَّها كالكلمة الواحدة لا يفصل بما ليس منها.
٢. ألّا يتقدم شيء من صلتها عليها.

المقصد الخامس: الفرق بين الموصول الاسميّ والموصول الحرفيّ

من خلال دراستنا للموصول الاسميّ والحرفيّ، يُمكننا أنْ نجمل الفرق بينهما ما يأتي:

١. الموصول الاسميّ له محل من الإعراب، بخلاف الحرفيّ ليس له محل من الإعراب؛ لأنَّها حروف.
٢. الموصول الاسميّ يشتمل على عائد، بينما الحرفيّ لا يشتمل على عائد.
٣. الموصول الحرفي لابد من حرف مصدري يُؤوّل ما بعده، ينفرد به عن الموصول الاسمي.

المقصد السادس: المصدر المؤوّل عند سلامة بن جندل

شَمل ورود المصدر المؤوّل في ديوان سلامة بن جندل أحد عشر موضعًا، تضمن (أنْ)، و(ما)، أمَّا (أنَّ)، و(كي)، و(لو) لم تكنْ حاضرة في الديوان.

أولًا: (أنْ)

تكررتْ (أنْ) أربع مرات في الديوان، أي بنسبة ٣٦,٣%، وجاءتْ (أنْ) كلها قبل صيغة الفعل المضارع ومفردة، ما عدا واحدة جاءتْ قبل صيغة الفعل الماضي وبالجمع.

١. ومنه قوله:

فخرتم علينا **أنْ قَتَلتُم** فوارسًا وقولُ فِراسٍ هاجَ فِعلي ومنطِقي[١]

---

(١) ورد البيت بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، تحقيق: غريد الشيخ، ص٨٩٥، ونُسب لبرج بن مسهر الطَّائيّ في شرح ديوان الحماسة، التبريزي، ٨٩/٢، وفي التذكرة الحمدونيّة، ابن حمدون، ٣٥٢/٨.

(٢) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك الطائيّ، تحقيق: محمّد بركات، ص٣٨.

(٣) ورد البيت بلا نسبة في ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان، تحقيق: رجب محمّد، ص٩٩٥.

(٤) انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقيّ، تحقيق: أحمد الخرّاط ، ص٣١٥.

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
أنْ (حرف مصدري ونصب مبني)	قَتَلتُم (فعل ماضٍ مبني بصيغة الجمع)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (أنْ) حرفًا مصدريًا ونصب لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (قَتَلتُم) فعل ماضٍ جاء بصيغة الجمع؛ ليدل على الكثرة، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به، والتقدير: قَتلُكم.

فالملاحظ هُنا أنَّ (أنْ) جاءتْ قبل فعل ماضٍ بصيغة الجمع.

٢. ومنه قوله:

فاقني، لَعلَّكِ **أنْ تَحظَي** وتحتلِبِي في سحبلٍ، من مُسُوكِ الضّأنِ، مَنجُوبِ[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
أنْ (حرف مصدري ونصب مبني)	تَحظَي (فعل مضارع)

اللُّغة: (تَحظَي) المادة اللُّغوية (حظوى) الحاء والظاء وما بعده من حرف معتل أصلان: أحدهما القرب من الشيء والمنزلة، والثاني جنس من السلاح، فالأول قولهم: رجل حظي إذا كان له منزلة وحظوة، وأما الثاني فالحظاء: جمع حظوة، ومعناه: سهم صغير لا نصل له يرمى به[٣].

المعنى: إذا صبرتْ فلعلها تجد عنده السعة والغنى، حتى تحلب اللبن في مسك ضأن كبير، بمعنى يكثر الخصب حتى يقل قدر الضأن، فتذبح وتدبغ جلودها[٤].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (أنْ) حرف مصدريًا ونصب مبنيًا لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (تَحظَي) فعل مضارع جاء بصيغة مفرد، والمصدر المؤوّل من أنْ والفعل في محل رفع خبر لعل، والتقدير: حَظيُك.

فالمُلاحظ هُنا أنَّ (أنْ) جاءتْ قبل فعل مضارع وبصيغة المفرد.

---

(١) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص١٨١.

(٢) المرجع السابق، ص٢٣٥، (اقني): بمعنى احفظي حياءك، (سحبل): بمعنى سقاء عظيم، (مُسُوك): مفردها (مَسَك) وهو الجلد، (مَنجُوب): بمعنى مدبوغ بالنجب وهو قشر السدر.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ٨٠/٢.

(٤) انظر: ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٢٣٥.

ثانيًا: (ما)[١]

بلغ ورودها في الديوان سبعة مواضع، أي بنسبة ٦٣,٣%، تارة تأتي قبل فعل ماضٍ بصيغة المفرد والجمع، وتارة قبل فعل المضارع بصيغة المفرد.

١. ومنه قوله:

صخبُ الشواربِ والوتين، كأنَّه **ممّا يُغرّدُ** مَوهِنًا بخناق[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
ما (حرف مصدري)	يُغرّد (فعل مضارع)

اللُّغة: (يُغرّد): غرد كل صائت طرب الصوت فهو غرد، وقد غرد تغريدًا[٣]، والغَرَد بمعنى التطريب في الصوت والغناء، ويقال: غرد الطائر فهو غرد، والتغريد مثله[٤].

المعنى: هُنا يقصد الحمار شديد النهيق يردد صياحه في حلقه وجوفه، حتى لتظنه قد أُخذ بخناقه لما هو عليه من حدة الخناق[٥].

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (ما) حرفًا مصدريًا لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (يُغرّد) فعل مضارع جاء بصيغة المفرد، والمصدر المؤوّل من ما والفعل في محل رفع خبر كأنَّ، والتقدير: تَغريدُك.

فالمُلاحظ هُنا أنَّ (ما) جاءتْ قبل فعل مضارع بصيغة المفرد.

٢. ومنه قوله:

تحمَّلتُه عَمدًا، لأُفضِلَ، بَعدَما **بَدَتْ** أُبَنٌ في ساقِهِ وقوادِحُ[٦]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
ما (حرف مصدري)	بَدَتْ (فعل ماضٍ متصل بتاء التأنيث الساكنة)

المعنى: يقصد الشاعر صديقه، فيقول: تحملته وقد رأيتُ في ساقه عيبًا[١].

---

(١) يجوز أنْ تكون ما في هذه المواضع اسم بمعنى الذي، وحرف مصدري ونصب.

(٢) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص١٤١، (صخب الشوارب): بمعنى كثير الصيّاح.

(٣) انظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ٣٩١/٤.

(٤) انظر: الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد عطار، ٥١٦/٢.

(٥) انظر: سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة ، ص١٤١.

(٦) المرجع السابق، ص١٩٦، (قوادح): بمعنى الدودة التي تأكل السنَّ والشجر، ومفردها قادحة.

التركيب: حيث إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (ما) حرفًا مصدريًا لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (بَدَتْ) فعل ماضٍ جاء متصل بتاء التأنيث الساكنة، والمصدر المؤوّل من ما والفعل في محل نصب تمييز، والتقدير: بِدءك.

فالملاحظ هُنا أنَّ (ما) جاءتْ قبل فعل ماضٍ بصيغة المفرد متصل بتاء التأنيث الساكنة.

٣. ومنه قوله:

سأجزيك بالقدِّ الّذي قد فككتهُ سأجزيك **ما أبليتنا** العامَ، صعصعَا[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
ما (حرف مصدري مبني)	أبليتنا (فعل ماضٍ +تاء متحركة+ نا متكلمين

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (ما) حرفًا مصدريًا ونصب مبنيًا لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (أبليتنا) فعل ماضٍ متصل بتاء متحركة، ونا المتكلمين؛ ليدل على البلاء الجماعي، والمقصود هُنا البلاء المحمود، بمعنى: في البيت الصنع الجميل الذي فعله صعصعة اتجاه أخو الشاعر، والمصدر المؤوّل من ما والفعل في محل نصب مفعول به ثانٍ، والتقدير: بلاءك.

فالمُلاحظ هُنا أنَّ (ما) جاءتْ قبل فعل ماضٍ بصيغة الجمع.

---

(١) انظر: المرجع نفسه، ص١٩٧.

(٢) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٢٠٢.

المبحث الثاني

المصدر المؤوّل عند عبد الخالق العفّ

زخر ديوان العفّ بالمصدر المؤوّل بشتى الصور، حيثُ بلغ ورودها في الديوان سبعة عشر موضعًا، تضمنتْ (أنَّ)، و(أنْ)، و(كي)، و(ما)، أمَّا (لو) فقد خلا الديوان منها.

أولًا: (أنَّ)

تكررتْ (أنَّ) خمس مرات في الديوان، أي بنسبة ٢٩,٤%.

١. ومنه قوله في قصيدة (الآن عرفت):

الآن عرفتْ **بأنَّ الحب** تراكم تضحية ووفاء

يومًا حاصرني الجدب ولم أدرك خلف ستار الغيب روح العاصفة الخضراء[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
أنَّ	الحب

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (أنَّ) حرفًا مصدريًا ونصب مبنيًا لا محل لها من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (الحب) اسم جاء بصيغة المفرد، والمصدر المؤوّل من أنَّ والفعل في محل نصب مفعول به، والتقدير: (حُبَّك).

٢. ومنه قوله في قصيدة (قلب غزّة):

حلّقتَ باسل فوق أجنحة الفرح

ورويت سنبلة على أسوار غزّة

ما كنت تعرف **أنَّ بركانًا** سيمحو

من فضاء العشق أقواس القزح[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
أنَّ (حرف مصدري)	بركانًا

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (أنَّ) حرفًا مصدريًا ونصب مبنيًا لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (بركانًا)، والمصدر المؤوّل من أنَّ والفعل في محل نصب مفعول به، والتقدير: (بركانَك).

---

(١) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص٥٩.

(٢) المرجع السابق، ص٣١.

ثانيًا: (أنْ)

بلغ ورودها في الديوان ستة مواضع، أي بنسبة ٣٥,٢%، وكُلَّها جاءتْ قبل فعل مضارع.

١. ومنه قوله في قصيدة (صفد):

هي لا تريدك لا تحن إليك تخشى **أنْ تُدنس** طهرها المكنون
في صدف الزمان المتّقد مرمى الحصى عنكم صفد[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
أنْ (حرف مصدري ونصب مبني)	تُدنس (فعل مضارع بصيغة المفرد)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (أنْ) حرفًا مصدريًا ونصب لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (تُدنس) فعل مضارع جاء بصيغة المفرد، والمصدر المؤول من أنْ والفعل في محل نصب مفعول به، والتقدير: (التدنيس).

٣. ومنه قوله في قصيدة (الليث المحاصر للشيخ المجاهد رائد صلاح):

طرفًا حسيرًا خاشعًا يغشاه ذُلّ المسكنة يا نخلةً شماءَ تأبى **أنْ يُطاولها** القتاد
يا شمس عزٍ ليس يحجبها السواد هيا انطلق عبر المدى أسدًا هصورًا
رائدًا للحق في كل البلاد[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
أنْ (حرف مصدري ونصب مبني)	يُطاولها (فعل مضارع+ هاء غائبة)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (أنْ) حرفًا مصدريًا ونصب مبنيًا لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (يُطاولها) فعل مضارع متصل بضمير هاء غائبة، والمصدر المؤوّل من أنْ والفعل في محل نصب مفعول به، والتقدير: (التطاول).

فالمُلاحظ هُنا أنَّ (أنْ) جاءتْ قبل فعل مضارع مفرد متصل بضمير هاء غائبة.

٤. ومنه قوله في قصيدة (ثورة الربيع):

قد آن **أنْ ترددوا** أنشودة المطر ولتسقط الغيمات من سمائنا
لتشرق البسمات في عقود الياسمين ولتدخلوا مصر العروبة آمنين[٣]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)

(١) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص٣٤.

(٢) المرجع السابق، ص٣٧.

(٣) المرجع نفسه، ص٤٧.

أنْ (حرف مصدري ونصب مبني)	تُرددوا (فعل مضارع بصيغة الجمع)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (أنْ) حرفًا مصدريًا ونصب مبنيًا لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) (تُرددوا) فعل مضارع جاء بصيغة الجمع، والمصدر المؤوّل من أنْ والفعل في محل رفع فاعل، والتقدير: (الترديد).
فالمُلاحظ أنَّ (أنْ) جاءتْ قبل فعل مضارع بصيغة الجمع.

ثالثًا: (كي)

شمل ورودها في الديوان موضعين، أي بنسبة ١١,٧%، جاءتْ قبل فعل مضارع مرة بصيغة المفرد ومرة بصيغة الجمع.

١. ومنه قوله في قصيدة (فدى عينيك):

فوا لهف الحرائر دون صقر يحلق **كي يذود** عن الديار[١]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
كي (حرف مصدري ونصب مبني)	يذود (فعل مضارع بصيغة المفرد)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (كي) حرفًا مصدريًا ونصب مبنيًا لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في(يذود) فعل مضارع جاء بصيغة المفرد، والمصدر المؤوّل من كي والفعل في محل جر بحرف جرّ مقدّر.

٢. ومنه قوله من قصيدة (قلب غزّة):

طب يا محمد إنَّ جُندك قادمون
كي يزرعوا الزيتون فوق خرائب الغرقد
طب يا محمد[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
كي (حرف مصدري ونصب مبني)	يزرعوا (فعل مضارع بصيغة الجمع)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (كي) حرفًا مصدريًا ونصب لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (يزرعوا) فعل مضارع جاء بصيغة الجمع، والمصدر المؤوّل من كي والفعل في محل جر بحرف جر مقدّر، والتقدير: (زراعة).

---

(١) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص٦٥.
(٢) المرجع السابق، ص٣٢.

رابعًا: (ما)[١]

بلغ ورودها في الديوان أربعة مواضع، أي بنسبة ٢٣,٥%، جاءتْ كُلُّها قبل فعل ماضٍ مفرد، ما عدا واحدة بصيغة فعل المضارع المفرد، منها موضعان وردتْ قبل دام تُفيد الظرفية.

١. ومنه قوله في قصيدة (مسك الوئام):

أرديّة تُلملم **ما تبعثر** من جروح
كانت هُنا في الروح لكن
سوف تندمل
ما دام حادينا الصلاح
سيكبر الأمل[٢]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
ما (حرف مصدري ونصب مبني)	تبعثر (فعل مضارع بصيغة المفرد)
ما (حرف مصدري ونصب مبني)	دام (ظرفية الزمانية)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (ما) حرفًا مصدريًا ونصب مبنيًا لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (تبعثر، ودام)، والمصدر المؤوّل من (ما وتبعثر) في محل نصب مفعول به، والتقدير: (التبعثر).

والمصدر المؤوّل من (ما دام) في محل نصب ظرف زمان، والتقدير: (مدة دوامه).

ومنه قوله في قصيدة (شمعة لا تنطفئ):

فاهنأ **بما زرعتْ** يداك من الهُدى لتقرّ عينك في النعيم الأدوم[٣]

رأس المركب (الموصول)	تكملة المركب (الصِّلة)
ما (حرف مصدري ونصب مبني)	زرعتْ (فعل ماضٍ+تاء تأنيث الساكنة)

التركيب: حيثُ إنَّ رأس المركب (الموصول) جاء في (ما) حرفًا مصدريًا ونصب مبنيًا لا محل له من الإعراب، وتكملته (الصِّلة) في (زرعتْ) فعل ماضٍ متصل بضمير تاء تأنيث الساكنة، والمصدر المؤوّل من ما والفعل في محل جر اسم مجرور.، والتقدير: (بزراعة).

---

(١) يجوز أنْ تكون في هذه المواضع اسمًا موصولًا بمعنى الذي، وحرفًا مصدريًا.

(٢) ديوان ومنهم من ينتظر، عبد الخالق العفّ، ص٥٦.

(٣) المرجع السابق، ص٩٥.

المبحث الثالث

موازنة بين المصدر المؤوّل بين سلامة بن جندل وعبد الخالق العفّ

من خلال العرض السابق للموصول الحرفيّ أي المصدر المؤوّل في ديوان سلامة بن جندل وديوان ومنهم مَن ينتظر لعبد الخالق العفّ، نَلحظ ما يأتي:

١. استخدم كلاهما (أنْ) قبل الفعل المضارع، سوى واحدة عند ابن جندل وردتْ بالفعل الماضي.
٢. أكثّر العفُّ من استخدام المصدر المؤوّل مُقارنة بابن جندل.
٣. نوّع العفُّ في استخدام المصدر المؤوّل، حيث استخدمها كُلّها ما عدا واحدة وهي (لو)، مُقارنة بابن جندل اقتصر استخدامه على (أنْ)، و(ما).
٤. استخدم ابن جندل والعف صيغة المفرد للكلمة المركبة ما عدا اثنتين خرجتا إلى صيغة الجمع.
٥. غلب الفعل المضارع للكلمة المركبة في ديوان العفّ.
٦. لَوّن العفّ في استخدام الكلمة، بذكر ترادفها، بمعنى تارة يستخدمها ويذكر معناها.
٧. استخدم العفّ الكلمة نفسها، مع التنويع، فتارة بصيغة الفعل المضارع والجمع، وتارة بصيغة الفعل الماضي والمفرد.
٨. استخدم العفّ (ما) قبل دام لتُفيد الظرفية الزمانية، وهذا غير موجود عند ابن جندل.

ويمكننا عرض نسبة ورود المصدر المؤوّل عند الشاعرين في الشكل الآتي:

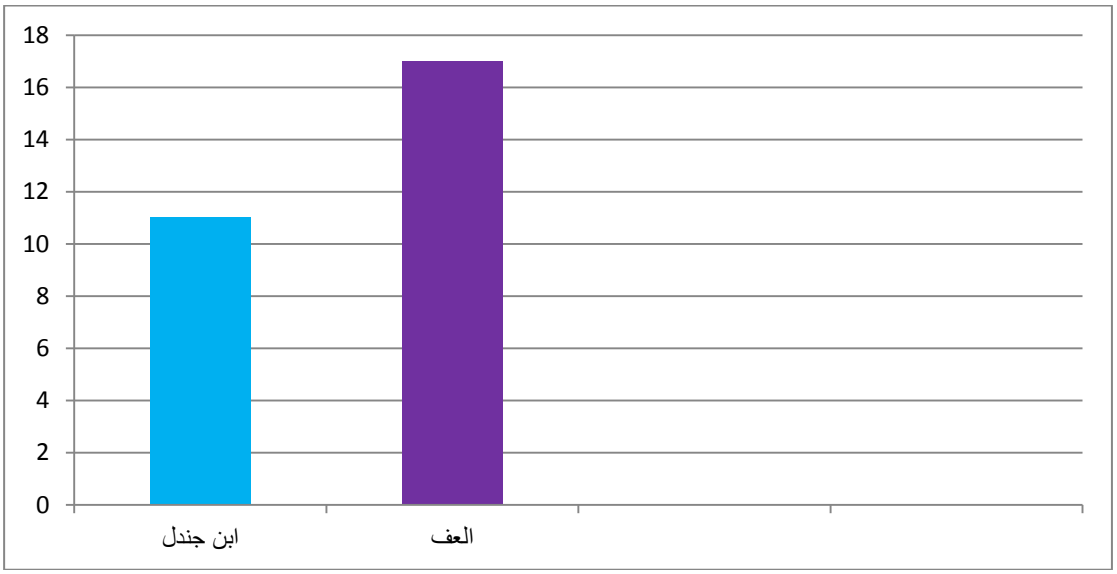

نلحظ أنَّ العفّ أكثّر من استخدام المصدر المؤوّل في ديوانه مقارنة بابن جندل.

الخاتمة

الخاتمة

في نهاية هذه الرحلة الممتعة، فإنّني لا أدّعي الكمال، فالكمال لله وحده، ولكنّها كانتْ بداية محاولتي في تسليط الضّوء على البنى التركيبية للكلمة العربيّة؛ لما لها من دورٍ أساسٍ في الجملة، فلا بُدَّ من مسايرة البحث فيها، وقبل مغادرتي البحث؛ ينبغي الاطلاع على أهم نتائج والتوصيات التي توصلت لها الدِّراسة.

أهم النتائج

١. التركيب الإضافيّ هو التركيب الوحيد الذي كان حاضرًا من بين التركيب اللُّغويّ في كلا الديوانين.

٢. التركيب الإضافيّ كان حاضرًا بشكل كبير جدًا في ديوان العفّ، على خلاف سلامة بن جندل بنسبة أقل من العفّ.

٣. لعبت الكلمة دورها في التركيب الإضافي عند الشاعرين، واختلفتْ في طريقة استخدامها، حيث غلب ظهور الكلمة المُركبة المكونة من اسمين ظاهرين عند ابن جندل والعفّ، مُقارنة من الكلمة المُركبة المكونة من اسم ظاهر وضمير.

٤. حظي ديوان ابن جندل بالجملة التي سدّتْ مسد الكلمة المُفردة، على غرار العفّ لم يتطرق لاستخدامها نهائيًا في ديوانه، كان جُلّ ديوانه من الكلمة المُركبة من المتضايفين من أسماء ظاهرة أو اسم ظاهر وضمير متصل.

٥. استخدم ابن جندل الجملة الفعلية مكان الكلمة المفردة في التركيب الإضافي.

٦. أكثّر ابن جندل من استخدام المضاف إليه نكرة، مُقارنة بالعفّ، رغم أنَّ عينة الدِّراسة من شعر ابن جندل كان أقل من عينة الدِّراسة من شعر العفّ.

٧. التلون في استخدام الضمائر عند كلا الشاعرين في التركيب الإضافي، لكنَّ بروزها كان عند العفّ بشكل أكبر من عند ابن جندل

٨. نوّع ابن جندل في استخدام الظروف الزمان والمكان في التركيب الإضافيّ مقارنة بالعفّ.

٩. أكثّر العفَ من تكرار الكلمة نفسها وبطرق مختلفة، تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة المفرد، ولوّن باتصال الضمائر بها، على خلاف ابن جندل وردتْ كلمتين مكررتين فقط.

١٠. أدخل كلاهما (الّذي) على قد، والكلمة الّتي ما بعدها مُلوّنة بنفس الضمير وهو ضمير الغائب.

١١. أيضًا استخدم كلاهما شبه الجملة قبل الموصول الخاص، فعند ابن جندل استخدم (الّتي)، أمَّا العفّ استخدم (الّذي)، غير أنَّ ابن جندل استخدم شبه الجملة حرف الجر متصلًا

بضمير، على خلاف العفّ حرف الجر واسم ظاهر، إلّا أنَّهما توافقا في استخدام حرف الجر وهو (في).

١٢. حضرتْ الأسماء الموصولة بشكل كبير عند العفّ، مُقارنةً بابن جندل.

١٣. نوّع العفّ في استخدام الموصولات الخاصّة، حيثُ استخدم (الّذي)، و(الّتي)، و(الّذين)، و(الأُلي)، مُقارنة بابن جندل لم يستخدم سوى (الّذي)، و(الّتي).

١٤. لَوّن ابن جندل في استخدام الموصولات المشتركة، حيثُ استخدم (مَنْ)، و(ذا)، و(أل)، مُقارنة بالعفّ فاقتصر استخدامه على (مَنْ)، و(أل).

١٥. استخدم ابن جندل الكلمة المركبة كُلَّها بصيغة المفرد، باستثناء واحدة جاءتْ بصيغة الجمع، خلافًا للعفّ فقد نوّع في استخدامها تارة بصيغة المفرد، وتارة بصيغة الجمع.

١٦. نوّع ابن جندل في استخدام الكلمة المركبة تارة بصيغة الفعل الماضي، وتارة بصيغة الفعل المضارع، وتارة اسم، وتارة شبه جملة أي (جار ومجرور)، خلافًا للعفّ فقد غلب على ديوانه الفعل الماضي، لكنّنا لا نُنكر بأنَّه لَوّن في استخدام، مرة اسم، ومرة شبه جملة أي (جار ومجرور)، ومرة فعل مضارع.

١٧. استخدم ابن جندل الفعل الماضي الناقص بعد الموصول المشترك (مَنْ)، في حين العفّ لم يستخدمه.

١٨. لَوّن العفّ في استخدام الضمائر، مُقارنة بابن جندل الذي اقتصر استخدامه على ضمير الغائب، وضمير المتكلمين.

١٩. وُفِقَ العفّ في استخدام الموصول الخاص (الأُلى) جمعًا مذكرًا للعاقل، وكلمة ما بعدها بصيغة الجمع، وتباين في طريق رسمها (الأولى).

٢٠. نوّع العفّ في استخدام المصدر المؤوّل، حيث استخدمها كُلّها ما عدا واحدة وهي (لو)، مُقارنة بابن جندل اقتصر استخدامه على (أنْ)، و(ما).

٢١. استخدم ابن جندل والعف صيغة المفرد للكلمة المركبة ما عدا اثنتين خرجتا إلى صيغة الجمع.

٢٢. لَوّن العفّ في استخدام الكلمة، بذكر ترادفها، بمعنى تارة يستخدمها ويذكر معناها.

٢٣. استخدم العفّ الكلمة نفسها، مع التنويع فتارة بصيغة الفعل المضارع والجمع، وتارة بصيغة الفعل الماضي والمفرد.

٢٤. استخدم العفّ (ما) قبل دام لتُفيد الظرفية الزمانية، وهذا غير موجود عند ابن جندل.

التوصيات

تُوصي الباحثة بما يأتي:

٣. أوصي طلبة العلم بإعداد دراسات متخصصة كافية في بنية الكلمة.

٤. إعداد دراسات نحْويّة ولُغويّة في الشعر المعاصر لِما له من أهمية وأصالة وحداثة تخدم اللُّغة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. ابن هشام الأنصاريّ آثاره ومذهبه النَّحْويّ، عليّ نيل، الرياض، جامعة الملك سعود، ط١، ١٩٨٥م.
٢. أخبار النَّحْويين البصريين، الحسن بن عبد الله السيرافيّ، تحقيق: طه الزيني وآخرون، (د.م)، (د.ط)، ١٩٦٦م.
٣. ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسيّ النَّحْويّ، تحقيق: رجب محمّد، ورمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٨م.
٤. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن قَيَّم الجَوْزِيّة، تحقيق: محمّد السهلي، المدينة المنورة، الجامعة الإسلاميّة، (د.ط)، (د.ت).
٥. أساس البلاغة، محمود بن عمرو الزَّمَخْشَرِيَّ، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، بيروت، (د.ن)، ط١، ١٩٩٨م.
٦. الأصمعيات، الأصمعيّ، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، مصر، دار المعارف، ط٧، ١٩٩٣م.
٧. الأصول في النَّحْو، محمّد بن السري بن سهل، المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، (د.ط)، (د.ت).
٨. الأعلام، خير الدين بن محمود الزِّرِكْلِيّ، (د.م)، دار العلم، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٩. الإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شذور الذهب، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، مصر، مطبعة مصر، ط١، ١٩٦٠م.
١٠. أمالي ابن حاجب، عثمان بن الحاجب، تحقيق: فخر قدارة، بيروت، وعمّان، دار الجيل، ودار عمَّار، (د.ط)، (د.ت).
١١. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن عليّ العَلَوِيّ، تحقيق: محمود الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٢م.
١٢. أمالي السُهَيليّ، عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي، تحقيق: محمّد البنّا، (د.م)، مطبعة السعادة، (د.ط)، (د.ت).
١٣. الأمالي، إسماعيل بن القاسم القالي، (د.م)، دار الكتب المصريّة، ط٢، ١٩٢٦م.
١٤. إنباه الرواة على أنباء النُّحاة، جمال الدين بن يوسف القفطي، بيروت، المكتبة العصريّة، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد الأنباري، (د.م)، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م.
١٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، بيروت، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
١٧. إيضاح شواهد الإيضاح، الحسن بن عبد الله القيسي، تحقيق: محمّد الدعجاني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٧م.
١٨. الإيضاح العضدي، الحسن بن أحمد بن غفار الفارسي، تحقيق: حسن فرهود، (د.م)، (د.ن)، ط١، ١٩٦٩م.
١٩. الإيضاح في شرح المفصّل، عثمان بن عمر بن الحاجب، تحقيق: موسي العليلي، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).
٢٠. الإيضاح المشكل من المقرّب، علي بن مؤمن بن عُصفُور، تحقيق: جميل عويضة، الأردن، منشورات الأمانة، (د.ط)، ٢٠٠٨م.
٢١. البحر المحيط في التفسير، أبو حيّان الأندلسي النَّحْويّ، تحقيق: صدقي جميل، بيروت، دار الفكر، (د.ط)، ١٤٢٠هـ.
٢٢. بدائع الفوائد، محمّد بن أبي بكر بن قَيِّم الجَوْزِيّة، القاهرة، دار الكتاب العربيّ، (د.ط)، (د.ت).
٢٣. البسيط في شرح جُمَل الزجاجي، ابن أبي الربيع عبيد الله السَّبتيّ، تحقيق: عيّاد الثُّبيتي، بيروت، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ١٩٨٦م.
٢٤. بغية المتلمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى الضبيّ، القاهرة، دار الكتاب العربي، (د.ط)، ١٩٦٧م.
٢٥. البلغة في تراجم أئمة النَّحْو واللُّغة، مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، (د.م)، دار سعد الدين، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٦. البيان والتبين، عمرو بن بحر بن محبوب المعروف بالجاحظ، بيروت، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، ١٤٢٣هـ.
٢٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبَيْدِيّ، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.م)، دار الهداية، (د.ط)، (د.ت).
٢٨. تاريخ بغداد، أحمد بن عليّ، الخطيب البغداديّ، بشار معروف، بيروت، دار الغرب الإسلاميّ، (د.ط)، ٢٠٠٢م.

٢٩. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، المفضل بن محمّد المعريّ، تحقيق، عبد الفتاح الحلو، الجيزة، دار هجر، ط٢، ١٩٩٢م.
٣٠. تذكرة الحفاظ، شمس الدين بن قَايْماز الذهبيّ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.
٣١. التذكرة الحمدونية، محمّد بن الحسن بن حمدون، بيروت، دار صادر، ط١، ١٤١٧هـ.
٣٢. تذكرة النُّحاة، أبو حيّان الأندلسي النَّحْويّ، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٦م.
٣٣. التَّذييل والتَّكميل في شرح التسهيل، أبو حيّان الأندلسي النَّحْويّ، الجزء الأوّل حققه حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، (د.ط)، (د.ت).
والجزء الثاني عشر المحقق السابق، الملكة العربيّة السعوديّة، دار كنوز إشبيليا، ط١، ٢٠١٤م.
٣٤. التراكيب الشائعة في اللُّغة العربيّة دراسة إحصائيّة، محمّد الخولي، الأردن، دار الفلاح، (د.ط)، ١٩٩٨م.
٣٥. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمّد بركات، القاهرة، دار الكاتب العربيّ، (د.ط)، ١٩٦٨م.
٣٦. التطبيق النَّحْويّ، عبده الراجحي، مصر، دار المعارف، ط١، ١٩٩٩م.
٣٧. التعليق وكشف النقاب على نظم قواعد الإعراب، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله سعدي، تحقيق: محمّد بسَّام، ط١، ١٤١٢هـ.
٣٨. تهذيب اللُّغة، محمّد بن أحمد الشريف الأزْهَرِيّ، تحقيق: محمّد مرعب، بيروت، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).
٣٩. توجيه اللُّمَع، أحمد بن الحُسَين بن الخبَّاز، تحقيق: فايز دياب، القاهرة، دار السلام، ط١، ٢٠٠٢م.
٤٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين حسن المراديّ، تحقيق: عبد الرحمن عليّ سليمان، بيروت، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٨م.
٤١. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمّد الثعالبي، القاهرة، دار المعارف، (د.ط)، (د.ت).

٤٢. جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمّد الغلاييني، المكتبة العصريّة، بيروت، ط٢٨، ١٩٩٣م.
٤٣. الجامع الصغير، جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ، تحقيق: أحمد الهرميل، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د.ط)، ١٩٨٠م.
٤٤. الجملة العربيّة، فاضل السامرائي، بيروت، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠٧م.
٤٥. الجُمَل في النَّحْو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجّاجِيّ، تحقيق: عليّ الحمد، الأردن، وبيروت، دار الأمل، ومؤسسة الرسالة، ط٦، ١٩٨٤م.
٤٦. الجمل في النَّحْو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، (د.م)، (د.ن)، ط٥، ١٩٩٥م.
٤٧. جمهرة أنساب العرب، عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي، تحقيق: لجنة من العلماء، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٨٣م.
٤٨. جمهرة اللُّغة، محمّد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، بيروت، دار العلم، ط١، ١٩٨٧م.
٤٩. الجنى الداني في حروف المعاني، محمّد بدر الدين حسن المراديّ، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمّد فاضل، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٩٢م.
٥٠. الجهود النَّحْويّة للشيخ العثيمين، نجيب بن محفوظ الزُّبَيْدِيّ، المملكة العربيّة السعوديّة، مكتبة الرُّشد، ط١، ٢٠٠٨م.
٥١. حاشية الخُضَرِيّ على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الخُضَرِيّ، بيروت، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٣م.
٥٢. حاشية الصبّان على شرح الأُشموني لألفيّة ابن مالك، محمّد بن عليّ الصبّان، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٩٧م.
٥٣. الحدود في علم النَّحْو، أحمد بن محمّد الأُبَّديّ، الملقب بشهاب الدين الأندلسي، تحقيق: نجاة نولي، المدينة المنورة، مكتبة الجامعة الإسلامية، (د.ط)، ٢٠٠١م.
٥٤. الحماسة البصريّة، عليّ بن أبي الفرج بن الحسن البصريّ، تحقيق: مختار الدين أحمد، بيروت، عالم الكتب، (د.ط)، (د.ت).
٥٥. الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب المعروف بالجاحظ، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٥٦. خزانة الأدب ولب اللباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغداديّ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٩٩٧م.
٥٧. الدُّرَر اللَّوامِع على هَمْع الهَوَامِع في شرح جَمْع الجَوَامِع، أحمد الشنيقطي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٩٩م.
٥٨. دروس في المذاهب النَّحْويّة، عبده الراجحي، بيروت، دار النهضة العربيّة، (د.ط)، ١٩٨٠م.
٥٩. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجُرْجَاني، تحقيق: محمود شاكر، القاهرة، مطبعة المدنيّ، ط٣، ١٩٩٢م.
٦٠. دليل السَّالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله الفوزان، (د.م)، دار مسلم، (د.ط)، (د.ت).
٦١. ديوان الأخطل، الأخْطَل، قدّم له: مهدي ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط٢، ١٩٩٤م.
٦٢. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).
٦٣. ديوان جرير، جرير، بيروت، دار بيروت، (د.ط)، ١٩٨٦م.
٦٤. ديوان سلامة بن جَنْدل، سلامة بن جَنْدل، تحقيق: فخر الدّين قباوة، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط٢، ١٩٨٧م.
٦٥. ديوان طرفة، طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط٣، ٢٠٠٢م.
٦٦. ديوان عُبَيْد بن الأبْرَص، عُبَيْد بن الأبْرَص، شرحه: أشرف عدَرَة، بيروت، دار الكتاب العربيّ، ط١، ١٩٩٤م.
٦٧. ديوان الفرزدق، الفرزدق، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٨٧م.
٦٨. ديوان النابغة، النابغة الذبياني، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط٢، (د.ت).
٦٩. ديوان ومنهم مَن يَنْتَظر، عبد الخالق العفّ، غزّة، رابطة الكُتَّاب والأدباء الفلسطينيين، ط١، ٢٠١٩م.
٧٠. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمرو الزَّمَخْشَرِيّ، بيروت، مؤسسة الأعلميّ، ط١، ١٤١٢هـ.
٧١. رسالة أيّ المشددة، عثمان بن أحمد النجديّ الحنبليّ، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، الأردن، دار عمَّار، ودار الفيحاء، ط١، ١٩٨٦م.

٧٢. رسالة الحدود، عليّ بن عيسى بن عليّ الرُّمانيّ، تحقيق: إبراهيم السامرائي، عمان، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
٧٣. رسالة منازل الحروف، عليّ بن عيسى بن عليّ الرُّماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، عمان، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
٧٤. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقيّ، تحقيق: أحمد الخرّاط، دمشق، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيّة، (د.ط)، (د.ت).
٧٥. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمّد، تحقيق، محمّد حجي، ومحمّد الأخضر، المغرب، دار الثقافة، ط١، ١٩٨١م.
٧٦. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، بيروت، دار الكتب العلميّة، (د.ط)، (د.ت).
٧٧. سر صناعة الإعراب، عثمان بن جِنِّيْ، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ٢٠٠٠م.
٧٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين بن قَايْماز الذهبيّ، القاهرة، دار الحديث، (د.ط)، ٢٠٠٦م.
٧٩. شذا العرف في فن الصَّرْف، أحمد الحملاوي، نصر الله نصر الله، الرياض، مكتبة الرشد، (د.ط)، (د.ت).
٨٠. شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد السيرافيّ، تحقيق: محمّد هاشم، القاهرة، مكتبة الكلّيات الأزْهَرِيّة، ودار الفكر، (د.ط)، ١٩٧٤م.
٨١. شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، موهوب بن أحمد الجواليقيّ، بيروت، دار الكتاب العربيّ، (د.ط)، (د.ت).
٨٢. شرح الأزْهَرِيّة، خالد بن عبد الله الأزْهَرِيّ، القاهرة، مطبعة الكبرى، (د.ط)، (د.ت).
٨٣. شرح الأُشْمُونيّ على ألفيّة ابن مالك، عليّ بن محمّد بن عيسى الأُشمونيّ، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٩٨م.
٨٤. شرح الأُشْمُونيّ على ألفيّة ابن مالك المسمى بمنهج السالك إلى ألفيّة ابن مالك، عليّ بن محمّد بن عيسى الأُشمونيّ، تحقيق: محمّد عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٥٥م.
٨٥. شرح ابن طُولُون على ألفيّة ابن مالك، شمس الدين محمّد بن طُولُون، تحقيق: عبد الحميد الكبيسي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ٢٠٠٢م.

٨٦. شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، تحقيق: محمّد عبد الحميد، القاهرة، دار التراث، ط٢٠، ١٩٨٠م.
٨٧. شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك، بدر الدين محمّد بن الناظم، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ٢٠٠٠م.
٨٨. شرح التسهيل، جمال الدين محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: محمّد عطا، وطارق السيد، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ٢٠٠١.
٨٩. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزْهَرِيّ، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ٢٠٠٠م.
٩٠. شرح جُمَل الزَّجّاجي، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: عليّ عيسى ملى الله، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥م.
٩١. شرح الجُمَل، عليّ بن مؤمن بن عصفور، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٩٨م.
٩٢. شرح حسن الكفراوي على متن الآجروميّة، حسن بن عليّ الكفراوي، (د.م)، مكتبة نوادر، (د.ط)، (د.ت).
٩٣. شرح الدماميني على مغني اللبيب، محمّد بن أبي بكر الدماميني، علق عليه: أحمد عناية، بيروت، مؤسسة التاريخ العربيّ، ط١، ٢٠٠٧م.
٩٤. شرح ديوان الحماسة، أحمد بن محمّد المرزوقي، تحقيق: غريد الشيخ، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ٢٠٠٣م.
٩٥. شرح ديوان الحماسة، يحيى بن عليّ التبريزي، بيروت، دار القلم، (د.ط)، (د.ت).
٩٦. شرح ديوان المتنبي، عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيّ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، بيروت، دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت).
٩٧. شرح الرَّضِيّ لكافية ابن الحاجب، تحقيق: يحيى مصري، المملكة العربيّة السعوديّة، مكتبة جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، ط١، ١٩٩٦م.
٩٨. شرح الرَّضِيّ لكافية ابن الحاجب، الرَّضِيّ، مصر، دار هجر، (د.ط)، ١٩٩٣م
٩٩. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمّد الجَوْجَرِيّ، تحقيق: نواف الحارثي، المدينة المنورة، مكتبة الجامعة الإسلاميّة، (د.ط)، ٢٠٠٤م.
١٠٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، تحقيق: عبد الغني الدقر، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، (د.ط)، (د.ت).

١٠١. شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، تحقيق: محمّد عبد الحميد، القاهرة، (د.ن)، ط١١، ١٣٨٣هـ.
١٠٢. شرح الكافية والشافية، محمّد بن عبد الله بن مالك الطائيّ الجيانيّ، تحقيق: عبد المنعم هريدي، (د.م)، مكتبة جامعة أم القرى مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ، ط١، (د.ت).
١٠٣. شرح كتاب الحدود في النَّحْو، عبد الله بن أحمد الفاكهيّ، تحقيق: المتولي رمضان الدميري، (د.م)، (د.ط)، ١٩٨٨م.
١٠٤. شرح لمحة أبي حيّان، الفاضل البَرمَاوي، تحقيق: عبد الحميد الوكيل، (د.م)، (د.ن)، ط١، ١٩٨٦م.
١٠٥. شرح المفصّل، موَفْق الدّين بن يعيش النَّحْويّ، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ٢٠٠١م.
١٠٦. شرح المقدمة النَّحْويّة، أحمد بن عبد الفتاح الملوي الشعراني، تحقيق: فتحي حسانين، القاهرة، مطبعة الأمانة، (د.ط)، (د.ت).
١٠٧. شرح المكودي، أبي زيد عبد الرحمن المكودي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، المكتبة العصريّة، (د.ط)، ٢٠٠٥م.
١٠٨. شرح مُلحة الإعراب، أبو محمّد القاسم بن عليّ الحريريّ البصريّ، تحقيق: فائز فارس، الأردن، دار الجيل، ط١، ١٩٩١م.
١٠٩. شرح الوافية نظم الكافية، جمال الدين عثمان بن الحاجب النَّحْوي، تحقيق: بنّاي العليليّ، مطبعة الآداب، ١٩٨٠م.
١١٠. الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، القاهرة، دار الحديث، (د.ط)، ١٤٢٣هـ.
١١١. شفاء العليل في إيضاح التسهيل، محمّد بن عيسى السلسيليّ، تحقيق: الشريف عبد الله البركاتي، مكة المكرمة، مكتبة الفيصليليّة، ط١، ١٩٨٦م.
١١٢. شمس العلوم ودواء كلام العرب، نشوان بن سعيد اليمنيّ، تحقيق: حسين العمري وآخرون، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٩٩م.
١١٣. الصاحبي في فقه اللُّغة، أحمد بن فارس الرازي، (د.م)، (د.ن)، ط١، ١٩٩٧م.
١١٤. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن عليّ بن أحمد القلقشنديّ، بيروت، دار الكتب العلميّة، (د.ط)، (د.ت).

١١٥. الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حماد الجَوْهَرِيّ، تحقيق: أحمد عطار، بيروت، دار العلم، ط٤، ١٩٨٧م.
١١٦. ضرائر الشعر، عليّ بن مؤمن بن محمّد بن عُصفُور، تحقيق: إبراهيم محمّد، (د.م)، دار الأندلس، ط١، ١٩٨٠م.
١١٧. طبقات النَّحْويين واللُّغويين، محمّد بن الحسن الزُّبَيْدِيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط٢، (د.ت).
١١٨. طبقات فحول الشعراء، محمّد بن سلّام الجمحيّ، تحقيق: محمود شاكر، جدة، دار المدنيّ، (د.ط)، (د.ت).
١١٩. ظاهرة التقارض في النَّحْو العربيّ، أحمد عبد الله، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية
١٢٠. العقد الفريد، شهاب الدّين أحمد، المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤٠٤هـ.
١٢١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو عليّ الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمّد عبد الحميد، (د.م)، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١م.
١٢٢. الغرة في شرح اللُّمَع، سعيد بن المبارك بن الدّهان، (د.م)، دار التدمريّة، (د.ط)، (د.ت).
١٢٣. فتح رُبّ البريّة في شرح نظم الآجروميّة، أحمد بن عمر الحازميّ، مكة المكرمة، مكتبة الأسديّ، ط١، ٢٠١٠م.
١٢٤. الفوائد الضيائيّة شرح كافية ابن الحاجب، نور الدّين عبد الرحمن الجاميّ، تحقيق: أسامة الرفاعي، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).
١٢٥. فوات الوفيات، محمّد بن شاكر بن أحمد بن شاكر، الملقب بصلاح الدّين، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، (د.ط)، (د.ت).
١٢٦. القاموس المحيط، مجد الدّين بن يعقوب الفَيْروز آباديّ، بيروت، (د.ن)، ط٨، ٢٠٠٥م.
١٢٧. قراءات أسلوبيّة في الشعر الجاهلي، موسى رابعة، (د.م)، دار جرير، ط١، ٢٠١٠م.
١٢٨. قراءة ثانية لشعرنا القديم، مصطفى ناصف، بيروت، دار الأندلس، (د.ط)، (د.ت).
١٢٩. قواعد المُطَارَحة في النَّحْو، ابن إياز البغداديّ، تحقيق: يس أبو الهيجاء وآخرون، الأردن، دار الأمل، (د.ط)، ٢٠١١م.

١٣٠. الكافية في علم النَّحْو والشّافيّة في علميّ التصَّريف والخط، جمال الدّين عثمان بن الحاجب، تحقيق: صالح الشاعر، القاهرة، مكتبة الآداب، (د.ط)، (د.ت).
١٣١. الكامل في اللُّغة والأدب، محمّد بن يزيد المُبرِد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر، ط٣، ١٩٩٧م.
١٣٢. كتاب التّعريفات، عليّ بن محمّد الشريف الجرجانيّ، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٨٣م.
١٣٣. كتاب الشعر، الحسن بن أحمد أبو عليّ الفارسيّ، تحقيق: محمود الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٨م.
١٣٤. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسِيْبَوَيْه، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨م.
١٣٥. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقي: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د.م)، دار الهلال، (د.ط)، (د.ت).
١٣٦. كتاب الأُزْهَيّة في علم الحروف، عليّ بن محمّد الهَرَويّ النَّحْويّ، تحقيق: عبد المعيد الملّوحي، دمشق، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيّة، (د.ط)، ١٩٩٣م.
١٣٧. كتاب العدد في اللُّغة، عليّ بن إسماعيل بن سِيْدَه، تحقيق: عبد الله الناصر، وعدنان الظاهر، (د.م)، (د.ن)، ط١، ١٩٩٣م.
١٣٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللُّغويّة، أيوب بن موسى الحنفيّ، تحقيق: عدنان درويش، ومحمّد مصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، (د.ط)، (د.ت).
١٣٩. الكُنّاش في فَنيّ النَّحْو والصَّرْف، عماد الدّين إسماعيل، الملقب بأبي الفداء، تحقيق: رياض الخَوّام، بيروت، مكتبة العصريّة، (د.ط)، ٢٠٠٤م.
١٤٠. اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق، الزّجّاجِيّ، تحقيق: مازن المبارك، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٥م.
١٤١. اللباب في علل البناء والإعراب، عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيّ، تحقيق: عبد الإله النبهان، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٩٥م.
١٤٢. اللباب في قواعد اللُّغة وآلات الأدب والنَّحْو والصَّرْف والبلاغة والعروض، محمّد عليّ السرّاج، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٨٣م.
١٤٣. لسان العرب، محمّد بن مكرم بن عليّ بن منظور، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٤٤. اللُّغة العربيّة معناها ومبناها، تمام حسّان، بيروت، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦م.
١٤٥. اللُّغة وبناء الشعر، محمّد حماسة عبد اللطيف، (د.م) ، (د.ن)، ط١، ١٩٩٢م.
١٤٦. اللّمحة في شرح الملحة، محمّد بن حسن الجذاميّ المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعديّ، المدينة المنورة، مكتبة الجامعة الإسلاميّة، ط١، ٢٠٠٤م.
١٤٧. اللُّمَع في العربيّة، عثمان بن جِنِّيْ، تحقيق: حامد المؤمن، بيروت، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٥م.
١٤٨. اللُّمَع في العربيّة، عثمان بن جِنِّيْ، تحقيق: فائز فارس، الكويت، دار الكتب الثقافيّة، (د.ط)، (د.ت).
١٤٩. ما يجوز للشاعر في ضرورة، محمّد بن جعفر القزاز التميميّ، تحقيق: رمضان عبد التواب، وصلاح الدّين الهادي، الكويت، دار العروبة، (د.ط)، (د.ت).
١٥٠. المباحث المرضيّة المتعلقة ب(من) الشرطيّة، عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٩٨٧م.
١٥١. مُثُل المُقرّب، عليّ بن مؤمن بن محمّد بن عُصفُور، تحقيق: صلاح المليطي، القاهرة، دار الآفاق العربيّة، ط١، ٢٠٠٦م.
١٥٢. مجمع الأمثال، أحمد بن محمّد الميداني، تحقيق: محمّد عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت).
١٥٣. مجمل اللُّغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: زهير سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦م.
١٥٤. المجموع اللفيف، محمّد بن محمّد الأفطسيّ الطرابلسيّ، بيروت، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ١٤٢٥هـ.
١٥٥. المحكم والمحيط الأعظم، عليّ بن إسماعيل بن سِيْدَه، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ٢٠٠٠م.
١٥٦. المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها، محمّد الأنطاكي، بيروت، دار الشرق العربيّ، ط٣، (د.ت).
١٥٧. مختار الصحاح، زين الدّين بن عبد القادر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد، بيروت، مكتبة العصريّة، ط٥، ١٩٩٩م.
١٥٨. مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، العثيمين، (د.م)، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٥٩. مختصر النَّحْو، عبد الهادي الفضلي، المملكة العربيّة السعوديّة، دار الشروق، ط٧، ١٩٨٠م.
١٦٠. المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، تحقيق: فؤاد منصور، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٩٨م.
١٦١. المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدّين بن عقيل، تحقيق: محمّد بركات، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٨٢م.
١٦٢. المرتجل في شرح الجُمَل، عبد الله بن أحمد بن الخشّاب، تحقيق: عليّ حيدر، (د.م)، (د.ط)، ١٩٧٢م،
١٦٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمّد الفيومي، بيروت، مكتبة العلميّة، (د.ط)، (د.ت).
١٦٤. معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تحقيق: أحمد النجاتي وآخرون، مصر، دار المصريّة، ط١، (د.ت).
١٦٥. معجم الأدباء، شهاب الدّين الرومي الحمويّ، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ١٩٩٣.
١٦٦. المعجم المفُصّل في النَّحْو العربيّ، عزيزة باستي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٩٢م.
١٦٧. معجم مقاييس اللُّغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، (د.ط)، ١٩٧٩م.
١٦٨. المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، القاهرة، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت).
١٦٩. المغرب في ترتيب المعرب، ناصر عبد السيد، برهان الدّين المُطَرِّزي، (د.م)، دار الكتاب العربيّ، (د.ط)، (د.ت).
١٧٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك، ومحمّد حمد الله، دمشق، دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥م.
١٧١. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط٢، ١٩٨٧م.
١٧٢. المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمرو الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: عليّ ملحم، بيروت، دار الهلال، (د.ط)، ١٩٩٣م.

١٧٣. المفصل في علم العربيّة، محمود بن عمرو الزَّمَخْشَرِيّ، تحقيق: فخر قدارة، عمّان، دار عمّار، ط١، ٢٠٠٤م.
١٧٤. مقابلة شخصية مع الشاعر الأستاذ الدكتور عبد الخالق العفّ، يوم السبت، بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٢٢م، الساعة العاشرة ونصف صباحًا.
١٧٥. المقاصد النَّحْويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة، العَيْنيّ، تحقيق: عليّ فاخر وآخرون، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).
١٧٦. المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجُرْجَاني، تحقيق: كاظم المرجان، العراق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، (د.ط)، ١٩٨٢م.
١٧٧. المقتضب، محمّد بن يزيد المُبرِّد، تحقيق: محمّد عبد الخالق عظيمة، بيروت، عالم الكتب، (د.ط)، (د.ت).
١٧٨. المقتطف من أزاهر الطرف، عليّ بن موسي المغربيّ الأندلسيّ، القاهرة، شركة الأمل، (د.ط)، ١٤٢٥هـ.
١٧٩. المقدمة الجزوليّة في النَّحْو، عيسى بن عبد العزيز الجزوليّ، تحقيق: شعبان محمّد، (د.م)، دار الغد العربيّ، (د.ط)، (د.ت).
١٨٠. المُقرّب، عليّ بن مؤمن بن محمّد بن عصفور، تحقيق: أحمد الجواري، عبد الله الجبوري، (د.م)، ط١، ١٩٧٢م.
١٨١. منازل الحروف، عليّ بن عيسى أبو الحسن الرّمانيّ، تحقيق: إبراهيم السامرائي، عمان، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
١٨٢. مناهج البحث في اللُّغة، تمام حسّان، مصر، مكتبة الأنجلو المصريّة، (د.ط)، (د.ت).
١٨٣. المنهاج المختصر في علميّ النَّحْو والصَّرف، عبد الله الجُدَيْع، بيروت، مؤسسة الرّيان، ط٣، ٢٠٠٧م.
١٨٤. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمّد بن عليّ التهانوني، تحقيق: عليّ دحروج، بيروت، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
١٨٥. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله الأَزْهَرِيّ، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).
١٨٦. نتائج التحصيل في شرح كتاب تسهيل، محمّد بن أبي بكر الدلائي، تحقيق: مصطفى الصادق العربيّ، بنغازي، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).

١٨٧. نتائج الفكر في النَّحْو، عبد الرحمن بن عبد الله السُّهيلي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٩٢م.
١٨٨. النَّحْو الشّافي، محمود مغالسة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٧م.
١٨٩. النَّحْو المصفى، محمّد عيد، (د.م)، مكتبة الشباب، (د.ط)، (د.ت).
١٩٠. نحْو القرآن، أحمد الجواري، بغداد، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، (د.ط)، ١٩٧٤م.
١٩١. النَّحْو الواضح في قواعد اللُّغة العربيّة، عليّ الجارم، ومصطفي أمين، (د.م)، دار مصريّة، (د.ط)، (د.ت).
١٩٢. النَّحْو الوافي، عباس حسن، مصر، دار المعارف، ط١٥، (د.ت).
١٩٣. النَّحو والصَّرْف عند ابن عمّار المهدوي، رابية رفيع، المملكة العربيّة السعوديّة، دار كنوز إشبيليا، ط١، ٢٠١٠م.
١٩٤. النَّحْو وكتب التفسير، إبراهيم رفيدة، ليبيا، دار الجماهريّة، ط٣، ١٩٩٠م.
١٩٥. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمّد الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الأردن، مكتبة المنار، ط٣، ١٩٨٥م.
١٩٦. نظرات في الجملة العربيّة، كريم الخالدي، عمان، دار صفاء، ط١، ٢٠٠٥م.
١٩٧. النَّكت الحسان في شرح غاية الإحسان، أبو حيّان الأندلسيّ النَّحويّ، تحقيق: عبد الحسين، الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م.
١٩٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مصر، مكتبة التوفيقيّة، (د.ط)، (د.ت).
١٩٩. الوافي بالوفيات، صلاح الدّين خليل الصفديّ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
٢٠٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدّين أحمد خلكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، (د.ط)، ١٩٠٠م.
٢٠١. الوفيات، تقي الدّين محمّد بن رافع السلاميّ، تحقيق: صالح عباس، وبشار معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢هـ.